الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي بالوادي

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسـم: التـاريخ

الأمير فيصل ومؤتمر الصلح 1919م

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبـــات:
إشراف الأستـــاذ:

- بوصبيـع نصيرة -
عواريب لخضر
- عيســاوي هدى
- جـلاب علجية

لجنة المناقشة: 1. أ/ بلحـــاج نـاصـــر رئيســـــاً
2. أ/ عــواريب لخضــر مشرفاً ومقرّراً
3. أ/ شـــافــو رضــوان عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1431-1432هـ / 2010-2011مـ

الفصل الأول: نبذة عن حياة الأمير فيصل

أولاً: نسبه وأصله

ثانياً: علاقة فيصل بجمال باشا ولورانس

ثالثـاً: نبذة عن حياته

الفصل الثاني: مؤتمر الصلح

أولاً: ظروف انعقاد المؤتمر

ثانيـاً: الأطراف المشاركة في المؤتمر وجلساته

ثالثـاً: قــرارات المــؤتمر

الفصل الثالث: دور الأمير فيصل في المؤتمر

أولاً: مواقف فرنسا وبريطانيا من مشاركة الأمير فيصل في المؤتمر

ثانياً: نشاط الأمير في المؤتمر

ثالثاً: قرارات مؤتمر الصلح بخصوص

المطالب التي قدّمها فيصل

تقديم الموضوع:

عمل المفكرون العرب على الدعوة إلى القومية العربية بكل الطرق بعدما حاول الأتراك إتباع سياسة تهدف إلى الحيلولة دون تسرّب فكرة القومية للأقطار العربية الواقعة تحت ظلّها، وقد وجد العرب آذاناً صاغية من طرف المسلمين والمسيحيين على السواء ممّا زاد الطين بلّة تلك الإعدامات التي قام بها جمال باشا تجاه العرب فاندلعت بذلك الثورة العربية سنة 1916م بقيادة الشريف حسين وأبنائه ضد الأتراك والتي استطاعت بعد تحالفها مع الانجليز التغلّب على العثمانيين وطردهم من البلاد العربية.

يعود الفضل في انتصار القوميين إلى مساعدات بريطانيا لهم بعد أن قطعت لهم العديد من الوعود، في حين كان هدف الانجليز تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، وبعد انتهاء ح.ع.1 عقدت الدول الكبرى مؤتمر الصلح 1919م بالعاصمة الفرنسية باريس.

يُعد العرب من ضمن الدول المشاركة في ح.ع. 1 ومع انعقاد مؤتمر الصلح اتجهت الوفود العربية إلى باريس للمشاركة فيه، وأهمها كان وفد الحجاز برئاسة الأمير فيصل بدعوى من بريطانيا وبصفته ممثلاً للعرب، حيث طرح قضيته آملاً في تحقيق الانجليز ما وعدوا به، وأثناء تواجده طرح العديد من المطالب التي من شأنها أن خلقت ردود أفعال ومواقف مختلفة بين فرنسا وبريطانيا كلٌ حسب مصلحته وأهدافه، وبذلك كانت خيبة الأمل العربية بعد تعرّف فيصل على المصالح البريطانية في العراق وفلسطين والمصالح الفرنسية في سوريا ولبنان، والمطامع الصهيونية في فلسطين ممّا جعل مؤتمر الصلح بالنسبة للعرب بداية صراع مرير مع الغرب الذي لا يزال حتى الآن.

دوافع الدراسة:

لقد تضافرت عدة أسباب دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع نذكر أهمها:

-رغبتنا في معرفة الأحداث التي حصلت وجرت في البلاد العربية خاصة بعد تنامي فكرة القومية، وشغفنا للتطلّع على مجريات الوقائع المتعلقة بمؤتمر الصلح الذي كان انعقاده في ظل ظروف متلابسة بعد نهاية ح.ع. 1 وتداعياتها، كذلك معرفة الدور الذي لعبه العرب في هذا المؤتمر لاسيما الأمير فيصل بن الحسين لمكانته آنذاك في الساحة السياسية، ونظرة كل من فرنسا وبريطانيا لتلك المكانة محاولتا استغلالها حسب مصالح كل واحدة عن طريق إتباع سياسة خاصة، إلى درجة النزاع فيما بينهما.

-جدّة الموضوع: لمعرفة تفاصيل ما حدث في مؤتمر الصلح المنعقد في باريس 1919م والذي دام حوالي سنة، من خلال ذكر أهم ما قدّمه الأمير فيصل مدافعاً عن قضيته العربية ويعتبر من المواضيع الجديدة، لذلك انتابتنا الرغبة للخوض لدراسة الموضوع والتعرّف أكثر على النتائج التي خرج بها مؤتمر الصلح خاصة تلك التي كان لها أثر على البلاد العربية.

الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع حددنا إشكالية لدراسته مفادها. ما هو الدور الذي لعبه الأمير" فيصل بن الحسين" في مؤتمر الصلح وكيف كان موقف كل من فرنسا وبريطانيا من مشاركته والمطالب التي قدّمها ؟.

وتحديداً لذلك كان يجب علينا التعرّف على أحوال البلاد العربية في تلك الفترة، وما طبيعة العلاقة التي ربطت بين الشريف حسين وبريطانيا ؟، أمّا فيما يخص مؤتمر الصلح فقد حاولنا معرفة أهم المعاهدات التي تمّ عقدها، وكيف كانت المشاركة العربية في المؤتمر من خلال أهم ممثليها.

المنهج المتبع:

1. **المنهج التاريخي:** الذي اعتمدنا عليه في عرض أسباب المراسلات بين الشريف "حسين" وبريطانيا عن طريق تحليل الوثائق المتبادلة بينهما، كما اتبعناه أثناء طرحنا للمذكرة والخطاب الذي قدمه الأمير فيصل أثناء انعقاد مؤتمر الصلح وموقف فرنسا وبريطانيا من ذلك.
2. **المنهج الوصفي:** والذي ساعدنا في وصف أهم الشخصيات البارزة في فترة 1916م-1919م ومن بينها الشريف "حسين" – الأمير "فيصل" – "لورانس"، ذلك أن وصف مثل هذه الشخصيات والتعرّف على حقيقتها يسهّل علينا معرفة دورها.

المصادر والمراجع:

لانجاز هذه الدراسة اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع التي كانت لنا خير سمير في رحلتنا، وهي لبعض المؤرخين والكتّاب الذين ألّفوا في تاريخ العرب الحديث والمعاصر وممن شاركوا في الثورة العربية ومؤتمر الصلح، كما اعتمدنا على مجموعة من الوثائق المهمة التي تتحدث على مجريات الفترة الزمنية للبلاد العربية 1916م- 1919م

كوثائق من المكتبة الوثائقية للتاريخ المعاصر بفرنسا، وأمّا عن أهم كتاب ساعدنا كان بعنوان: "الوثائق البريطانية في نجد والحجاز لنجدة فتحي صفوة"، يتألف من خمس مجلدات وهو مجموعة من الوثائق الخاصة بالبلاد العربية ابتداء من سنة 1914م إلى غاية 1920م كذلك كتاب:"يوم ميلسون نهاية عهد" لصبحي العمري، والذي كان ضابط من ضمن الذين شاركوا في الثورة العربية، كذلك مذكرات رستم حيدر حيث ذكر فيها رحلته مع الأمير فيصل إلى باريس كعضو في الوفد العربي، وكتاب "الحركة العربية" لسليمان موسى والذي أخذ وثائق من "زيد بن الحسين"، كتاب "ذكريات بغدادية" لموسى الشابندر حيث تحدث فيه عن ذكرياته مع الأمير فيصل، وكتاب "يقظة العرب" لجورج أنطونيوس.

هذا بالإضافة إلى بعض المراجع نذكر منها كتاب "الثورة العربية الكبرى" لقدري قلعجي ذكر فيه حالة البلاد العربية منذ بداية ظهور القومية إلى غاية مشاركة فيصل في مؤتمر الصلح، وكتاب "الثورة العربية الكبرى" للعماد مصطفى طلاس، و"أحداث القرن العشرين" للبيب عبد الساتر، وكتاب "المؤامرة الكبرى على بلاد الشام" لمحمد فاروق الخالدي من خلال طرح تحليلي للأحداث التي وقعت في بلاد الشام من 1914م إلى غاية 1920م، بما في ذلك سفر فيصل إلى باريس، و"انجليز في حياة فيصل 1" ليعقوب يوسف كورية.

إلى جانب المراجع الأجنبية " le traité du paix de Versailles ": leon bourgeois و"le traité de pais de versailles" : marcel riviers et gie **و**" 18- 1916 TRe arab révolt": David Murphy.

ومجموعة من المجلات والجرائد أهمها مجلة المنار لـ"محمد رشيد رضا" والذي قام بلقاءات شخصية مع الأمير "فيصل".

تقسيم الموضوع:

إنّ طبيعة الموضوع اقتضت تقسيمه إلى ثلاثة فصول مفتّحة بمقدمة ومختومة بخاتمة، هذا تفصيلها:

الفصل الأول بعنوان: نبذة عن حياة الأمير فيصل وذلك بذكر ولادته ونشأته والعوامل التي أثّرت في تركيبته، ثمّ وضّحنا بعضاً من حياة فيصل ومن ذلك علاقته بجمال باشا وملكه على سوريا بعد الثورة العربية وتنصيبه ملكاً على العراق من طرف بريطانيا، وعلاقته بمترجمه الخاص "لورانس إدوارد توماس" الذي سافر معه إلى باريس.

أمّا **الفصل الثاني** فقد أدرجناه بعنوان: مؤتمر الصلح 1919م، وقسّمناه أيضاً إلى ثلاث عناصر، الأول يتحدث عن ظروف المؤتمر وانعقاده، أمّا الثاني فيتحدث عن الأطراف التي شاركت في مؤتمر الصلح، والأخير ذكرنا فيه جلساته وأهم قراراته.

والفصل الثالث فكان بعنوان: دور الأمير فيصل في مؤتمر الصلح، وقد قسّمناه إلى ثلاث عناصر، ذكرنا في الأول موقف كل من فرنسا وبريطانيا من مشاركة الأمير في المؤتمر موضّحين سياستهما المتّبعة تجاه مصالحهما في المنطقة المعنية، وفي الثاني تحدّثنا عن نشاط الأمير في المؤتمر من خلال زيارته إلى باريس ولندن، وتقديمه لمذكرتين وخطابه الذي ألقاه أمام الدول الكبرى، وأدرجنا في العنصر الثالث قرارات مؤتمر الصلح بخصوص المطالب التي قدّمها فيصل للدول الكبرى ونعني بذلك لجنة "كينج كراين" وقراراتها وموقف المؤتمرين منها.

الصعوبات:

وكأي بحث أو دراسة فقد اعترضت سبيل بحثنا العديد من العثرات أهمها:

- إلمام الموضوع بالجانبين العربي والأوروبي خلال الفترة 1914م-1919م، كذلك شموليته إذ أنه يحتوي على عدّة أحداث، المراسلات ثم الثورة العربية وبعدهما يأتي دور المشاركة العربية في مؤتمر الصلح 1919م، وما ترتب عن ذلك من اختلاف ردود الأفعال العربية والأوروبية، هذا بغض النظر عن السياسة المعقّدة الفرنسية والبريطانية.
- القصور الذي تعاني منه المكتبة الجامعية بالوادي حول التفاصيل المتعلقة بمشاركة الأمير فيصل في المؤتمر، بما في ذلك مذكراته وخطابه ممّا اضطرنا إلى الاعتماد على المكاتب الإلكترونية.
- تعدد وجهات نظر المصادر التي تناولت هذا الموضوع، حيث وجدنا صعوبة في فهم كل على حدى، ويعود هذا التعدد إلى اختلاف اتجاهات كل كاتب خاصة في دراسة الثورة العربية 1916، هناك من يؤيدها منذ بدايتها إلى غاية نتائجها وهناك من ينقد الشريف حسين ويعارض حتى المراسلات التي سبقتها، كذلك وجدنا هذا الاختلاف في دور لورانس في الحركة العربية ودور الأمير فيصل في المؤتمر.
- اعتمادنا على وثائق أرشيفية تخص الموضوع وتدعمه باللغة الأجنبية، إذ كان علينا القيام بترجمتها، كوثائق TAMS و BDIC التي احتوت على منشور الشريف حسين إلى

المسلمين الذي تزامن مع إعلانه الثورة العربية، وأيضاً مذكرات الأمير فيصل في المؤتمر. أمّا TAMS استفدنا منها في الحديث عن انتصار العرب على الأتراك، فالقيام بالترجمة أخذ منّا بعض الوقت.

وما توفيقنا إلاّ بالله العلي العظيم

أولاً- نسبه وأصله:

فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبو نمي الثاني بن بركان بن محمد بن بركان بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد بن نمي الأول ...بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب الحسني الهاشمي القريشي [1]، ينتمي إلى أسرة آل عون من الأشراف، وهي إحدى الأسر التي كانت تتنافس على الزعامة مع آل زيد وآل بركان[2].

ولد في قرية "رحاب" القريبة من الطائف يوم الأحد 20 ماي 1883م، وهو ثالث أبناء الشريف حسين بن علي [3]، أمضى طفولته في الصحراء والواحات [4]، ولما دعي والده للإقامة في الأستانة على مقربة من السلطان (عبد الحميد) رافقه أولاده الأربعة[5] وبها قضى فيها فيصل يفاعته ودرس فيها، واختلفت الآراء حول المدة التي قضاها في الأستانة تزوج من ابنة عمه (خزيمة) فأنجبت له ثلاث بنات هن الأميرات رفيعة وعزت وراجحة وابنا هو الأمير غازي[6]، وفي سنة 1913م انتخب نائبا عن جدة في مجلس المبعوثان[7].

عرف فيصل بنزعته القومية واهتمامه بحقوق أمته، وقد ذكر مواصفاته "نجدة فتح صفوة" ومنها: "كان فيصل طويل القامة رشيق الحركة -نشيط- يكاد يكون ملكيا في مظهره - طويل حوالي 5 أقدام و 10 بوصات ونصف عريض الكتفين- أقوى إخوانه شخصية - كثير العناية بلباسه- له بشرة صافية مع شعر أسود [8] وعينين مشرقتين -وأنف قوي- وذقن

---

[1]- خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس و تراجم)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، ج4، (د.س)، ص281.

[2]- محمود شاكر :التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، ج8، 2000، ص ص240-249.

[3]- حسين بن علي: شريف مكة وأميرها من 1808م-1916م، وملك الحجاز من 1916م-1924م، وهو قائد الثورة العربية، محمد عليان عليمات: مسائل في الثورة العربية الكبرى، دار المكتبة الوطنية، عمان، (د.ط)، 1995، ص35.

[4]- يعقوب يوسف كورية: الإنجليز في حياة فيصل الأول، منشورات الأهلية، لبنان، ط1، 1998م، ص9.

[5]- نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، م2، 1996، ص85.

[6]- يعقوب يوسف كورية: المرجع السابق، ص9.

[7]- مجلس المبعوثان: أول مجلي نيابي في الدولة العثمانية، ويضم 120 عضوا، سهيل صبان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية 1839م-1990م، المعهد العالمي للفتح الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص19.

[8]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص87.

قصير – وهو حاد المزاج – قليل الصبر– عجولاً يستطيع الجلوس بدون حراك [1]– وكان محبوبا في سوريا والعراق"[2].

ولما أعلن حسين بن علي الثورة على العثمانيين في 1916م[3]، والتي دامت عامين عهد إليه قيادة الجيش الشمالي [4]، وهو من أقوى الجيوش المشاركة في الثورة، استطاع فيصل الدخول إلى سوريا عام 1918م، وبعد انتهاء الح.ع.I سافر إلى باريس للمشاركة في مؤتمر الصلح 1919م[5]، ولما عاد عين ملكا على سوريا، ولكن بسبب مطامع فرنسا في المنطقة أخرج منها عام 1920م[6]. لم يثن هذا الأمر فيصل على متابعة جهوده للمطالبة بحقوق العرب وفي تلك الأثناء كانت العراق تحت الا رتداب البريطاني، الذي اضطر إلى تشكيل حكومة مؤقتة فيها، رشح فيصل ليكون ملكها تحت السلطة البريطانية [7]. وبعد إجراء انتخابات توج من طرفها ملكا لها 20 أوت 1921م[8].

ونتيجة لما عاناه الأمير فيصل من إرهاق جسدي ونفسي من جراء الثورة العربية في سوريا والعراق تدهورت صحته، وبينما كان يتلقى العلاج في سويسرا توفي يوم 8 سبتمبر 1933م، عن عمر يناهز 50 عاما[9] وخلفه ابن الأمير غازي[10].

---

[1]– انظر الملحق رقم 01، أهم الشخصيات التي لها دور في الثورة العربية ومؤتمر الصلح 1916–1919م، ص96.

[2]– محمد فاروق الخالدي: المؤامرة العربية الكبرى على بلاد الشام، دار الراوي، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص203.

[3]– Andrea Giardina.Mario live rani: la Palestine Histoire d'une terre ;l'Harmattan, (S.L). (S.D), p220.

[4]– أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، (د.ط)، (د.س)، م1، ص142.

[5]– Thomas F.X .Naples: western civilization:Beyond Boundaries , (S.L), 2008, p718.

[6]– محمد علي الكردي: خطط الشام ،مطبعة الترقي ، دمشق، (د.ط)، 1935، ج3، ص182.

[7]– Christne Jungen:politique de l'hospitalité dans le sud jourdanien, Karihata-ifpo, Bayrouth,(S.D), p53.

[8]– السيد محسن أبو طبيخ: المبادئ والرجال (بوادر الانهيار السياسي في العراق –دراسة وثائقية) ، دار فارس، عمان، الأردن، ط2، 2003، ص48.

[9]– جورج أنطونيوس: يقظة العرب، تح:نبيه أمين فارس، تر: نصر الدين أسد، إحسان عباس، دار للملايين، بيروت، ط8، 1987، ص485.

[10]– غازي بن فيصل: ولد في مكة عام 1912م وسمي للعهد عام 1924، تولى الحكم بعد أبيه. محمد الظريف: الرحلة المعينية، المؤسسة الوطنية للنشر، دار فارس، عمان، ط1، 2004، ص155.

وفي ما يخص وفاته قيل أن للممرضة التي كانت تشرف على علاجه علاقة بموته حيث أشيع أنها قامت بتسميمه من خلال الإبرة التي أوصى بها الطبيب كذالك نشرت صحف المعارضة العراقية أن الوفاة لم تكن طبيعياً إذ أن تقارير الأطباء السويسريين أثبتت قبل وفاته أنه بصحة جيدة، في حين أثناء احتضاره ظهرت عليه أعراض التسمم بالزرنيخ[1].
بالزرنيخ[1].

توفي فيصل على الساعة 23 و 45 ليلا، ونقل جثمانه إلى المستشفى لمعرفة أسباب الموت، وجاء في التقرير الطبي أن مرض تصلب الشرايين المزمن الذي كان يعاني منه أدى إلى نوبة قلبية حادة قضت عليه، بالإضافة إلى استمراريته في التدخين، وشرب القهوة العربية المرة بكميات كبيرة، هذا ما أكده طبيبه الخاص (د .سندرنسن)، وتكاثرت الشائعات عن أسباب إصابة الملك بالنوبة القلبية[2].

يصف (موسى الشابندر) وهو أحد ساكني الفندق الذي نزل به فيصل للعلاج الحالة التي دخل فيها على فيصل وهو ميت: (كان ملقيا على السرير ولونه أصفر أخضر، عيناه بازغتان شاخصتان إلى حيث لا يرى فكه مربوط بمحرمة وفاهه مفتوح كأنه يريد أن يقول شيئا...)[3].

دفن فيصل في بغداد بالمقبرة الملكية، وقد قال قبل وفاته: (أنا مرتاح، قمت بواجبي خدمت الأمة بكل فؤادي، ليسير الشعب بعدي بقوة وإتحاد)، وهذه الكلمات تدل على أن فيصل توفي وهو راض على أعماله وتصرفاته التي قام بها طوال حياته[4].

وبعد تعرفنا على بعض من حياة فيصل يمكن اعتباره من الشخصيات التي اهتمت بالقومية العربية، وتمسكت بمبادئها، وقد يكون للفترة التي قضاها في الصحراء والواحات دور في تلك القومية، وبذل فيصل جهده لتحقيق طموحاته لاسيما في البلاد العربية، حتى أنه تحالف مع بريطانيا.

ثانياً- علاقة فيصل بجمال باشا ولورانس:

---

[1]- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر-بلاد العراق)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ص143.

[2]- يعقوب يوسف كورية: المرجع السابق، ص ص46-47.

[3]- موسى الشابندر: ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال ، رياض الرياس للنشر، لندن، ط 1، 1993، ص132.

[4]- نفسه، ص133.

1- فيصل وجمال باشا

ولد أحمد جمال [1] سنة 1873م، ويعد من أشهر زعماء الدولة العثمانية، تخرج من المدرسة العربية، واستطاع قطع الرتب العسكرية في مدة قصيرة [2]، شارك في الانقلاب على السلطان (عبد الحميد الثاني)، ويعد من أبرز رجال حزب الاتحاد والترقي [3] مع أنور باشا[4] وطلعت باشا[5]، عين قائد للبحرية العثمانية سنة 1914م[6]، عرف جمال باشا بدكتاتوريته إذ إذ لا يغفر لأحد، وقد وصفه يوسف الحكيم [7] بقوله:(إشتهر بالعزم والشدة... ولكنه حين قدم قدم إلى سوريا كان شر خلف لخير سلف...) [8]، أما عزيز بك[9] فيقول: "كان جمال يتخيل يتخيل نفسه عند انتقاله إلى سوريا كأنه الإسكندر، يحاول فتح البلاد العربية.. [10].

---

[1]- انظر: الملحق رقم 01، أهم الشخصيات التي لها دور في الثورة العربية ومؤتمر الصلح 1916-1919، ص97.

[2]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م 2، ص72.

[3]- حزب الاتحاد والترقّي: بالتركية (ittihad ve terk ki cémiyet)، تأسست في بادئ الأمر (جمعية الاتحاد العثماني) سنة 1889م من قبل عدة طلبة، ثم تحولت إلى منظمة سياسية، ولم يكن أحد من أعضائها من أصل تركي. أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، دائرة الشروق، القاهرة، ص263.

[4]- أنور باشا:من أقوى رجال حزب الاتحاد والترقي، تخرج من المدرسة الحربية، خاض غمار السياسة في سن مبكرة، عرف بشجاعته العظيمة، وهو ابن رجل بولندي مرتد.يوسف القرضاوي: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ، مكتبة وهبة، ط3، (د.م.ن)، (د.س)، ص147.

[5]- طلعت باشا: من أهم أعضاء حزب الاتحاد والترقي، ولد في أدرشة، تدرج في مختلف وظائف الدولة، في سنة 1921م أغتيل من طرف شاب أرمني في برلين، وهو من أصل غجري. زين نور الدين زين: نشوء القومية العربية ، دار النهار، بيروت، ط3، 1979، ص86.

[6]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م1، ص72.

[7]- يوسف الحكيم: كان يعرف جمال باشا شخصيا. محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص113.

[8]- محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص113.

[9]- عزيز بك: ضابط الاستخبارات التركية في الجيش الرابع. نفسه.

[10]- نفسه، ص146.

وصل جمال باشا إلى دمشق في 5 ديسمبر 1914، كقائد للجيش العثماني ليحل محل زكي الحلبي[1] باشا[2]، ولقي ترحيبا كبيرا عند وصوله، حيث يصف نفسه قائلا: (أظهروا وطنية كبرى وإخلاصا، قد امتلأ قلبي سرورا ..."[3].

اتّبع جمال باشا في دمشق سياسة البطش والإرهاب والمصادرة [4]، وإبعاد الضباط العرب، فنتج عن ذلك ثورة الحسين بن علي على الدولة العثمانية، بعد ازدياد حدة النزاعات القومية عند العرب، حيث يذكر "عزيز بك" أن جمال باشا أثناء مجيئه لسوريا كان يحمل مشروعين:

- إلغاء الامتيازات الخاصة في لبنان وإخضاعه للسلطة العثمانية.
- القضاء على الفكرة العربية[5].

أثناء حكمه ظهر حادثان خطيران كان لهما أثر سيء على بلاد الشام.

- إعدامه لمجموعة من القيادات العربية حتى لقب بالسفاح.
- المجاعات التي تسببت في موت الآلاف خلال الح ع I[6].

فيما يخص قضية الإعدام اختلفت الروايات في إطلاق لقب على المعدومين، هناك من أطلق عليهم (شهداء العروبة والوطنية) أو (أبرياء)... اضطروا للتحرك بسبب مظالم العثمانيين خاصة أعضاء الإتحاد والترقي[7]، وقام جمال باشا بمحاكمتهم دون علم السلطان العثماني ولا رئيس مجلس الوزراء، حيث فوجئ الناس في أواخر جوان 1915م بنبأ اعتقال

---

[1]– زكي الحلبي: هو من خرجي الكلية العسكرية الألمانية، إعتذر عن المنصب بسبب معارضة لقيادة الحملة الانجليزية في قناة السويس. سليمان موسى: الحركة العربية 1908/1924، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، (د.س)، ص ص 94–109.

[2]– عبد العزيز القصاب: المذكرات، تح: د.خالد عبد العزيز، دار فارس، عمان، (د.س)، ص94.

[3]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص102.

[4]– انظر : تقرير عن البلاد العربية في آسيا (القسم الثاني)، F.O 371/2773، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م2، ص236.

[5]– محمد رشيد رضا: المسألة السورية والأحزاب، مجلة المنار، ع21، ص291.

[6]– يلماز أزوتونا: تاريخ الدولة العثمانية، تر:عدنان محمود سلمان، شركة الهلال للنشر، تركيا إسطنبول، (د.ط)، م 2، 1990، ص11.

[7]–أسامة يوسف الشهاب:الإتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي،المكتبة الوطنية،عمان، (د.ط)، 1995م، ص16.

بعض الشخصيات العربية [1] في بلدة (عالية) بلبنان بعد إحالتهم إلى المجلس العسكري، ولكي يبرر أعماله أصدر كتاب (الإيضاحات السياسية)، ومن بين المعتقلين [2]: "عبد الكريم خليل[3] –صالح حيدر– مسلم عابدين"، أعدم رجال الدفعة الأولى شنقا في 21 أوت 1915م 1915م وكانوا 13 رجلا، أما محاكمة رجال الدفعة الثانية التي كان أغلب رجالها من الحركة الوطنية الإصلاحية[4]، وعددهم 21 شخصا، كما نفيت 300 أسرة وحكم على آخرين آخرين بالسجن[5] ومن جملة الأسباب التي أدت إلى اعتقال هؤلاء:

-**أولاً:** فشل الحملة التي قادها جمال باشا في قناة السويس، والتي كان أغلب جنودها من العرب[6].

-**ثانياً:** ميل زعماء تركيا للتخلص من الحركة الوطنية وهي في المهد[7].

-**ثالثاً:** الوثائق السرية التي وجدت في القنصليتين الفرنسيتين، حيث قال جمال باشا أنه استلمها من والي سوريا [8]، والتي كانت تحوي النشاط السري للجمعيات القومية وهي تدين عدد من رجال سوريا وعرف جمال أن الجيش مليء بالخلايا الثورية وأن للإنجليز عملاء في البلاد وعندها قرّر جمال باشا محاكمة الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في الوثائق، موجها إليهم تهمة انتمائهم إلى جمعية اللامركزية والتي هدفها سلخ سوريا وفلسطين والعراق عن الدولة العثمانية[9].

---

[1]– انظر: برقية من القائد العام للقوات البريطانية في سنغافورة إلى رئيس أركان الجيش في سيملا، F.O 371/2774 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م4، ص 362.

[2]– انظر: الملحق رقم 02، الشخصيات التي أعدمها جمال باشا، ص ص107–108.

[3]– عبد الكريم خليل: رئيس المنتدى الأدبي الذي تأسس عام 1905م. محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة، صيدا، (د.ط)، 1950، ص24.

[4]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص107.

[5]– عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، ص558.

[6]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص234.

[7]– أمين سعيد: المصدر السابق، م1، ص ص 63، 76.

[8]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص109.

[9]– نفسه، ص ص 111، 114.

أمّا عن علاقة فيصل بجمال باشا فتبدأ عند وصول فيصل إلى دمشق [1]، وبقي فيها أربعة أسابيع قبل أن يذهب إلى اسطنبول، عندما أرسله والده لمقابلة ولاة الأمور ليخبرهم عن تصرفات بعض الاتحاديين خاصة (وهيب باشا) [2]، ولما غادر فيصل الأستانة إلى دمشق استقبله جمال باشا بنفسه في المحطة، وأقام له حفل فاخر محاولا استخدامه لتهدئة الأوضاع في البلاد العربية[3]، فقد أصبح العرب يتطلعون لاستعادة مركزهم القيادي[4].

وأثناء مكوث فيصل في دمشق اطلع على أسرار الحركة العربية القومية واستطاع في وقت قصير أن يصبح عضوا [5] في جمعية الفتاة[6] المتعاونة مع جمعية العهد [7]، وفي 23 23 مارس 1910 أي خلال عودة فيصل الثانية إلى دمشق وجد زملاءه في الجمعية وضعوا ميثاقاً يطالبون فيه زعماء العرب بتحقيق شروطهم [8] ولذلك أثناء تواجده شهد فيصل عملية إعدام رجال الدفعة الثانية الذين كانوا من وجهاء المسلمين بتهمة الخيانة العظمى من طرف جمال باشا[9]، واتصل فيصل بجمال باشا واستعطفه، كما حاول إقناعه بتخفيف العقاب لكن

---

[1]– أرسله والده لاستشارة الزعماء القوميين في دمشق ولمعرفة مدى قوة الحركة العربية وموقفهم من العروض البريطانية. سليمان المدني: الملف العربي في القرن العشرين، المنارة، بيروت، ط1، 1898، ج1، ص237.

[2]– وهيب باشا: قائد الحجاز ووالية، عين من طرف رجال الاتحاد والترقي. تحسين علي: المذكرات، إعداد وتقديم: صالح محمد العابد، دار الفارس، عمان، ط 1، 2004، ص 27. انظر: تقرير عن شريف مكة أرسله السير ريجنالد وينغيت (112369)/2486/ 371، F.O، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م1، ص511.

[3]– أمين سعيد: المصدر السابق، مج1، ص ص109–110.

[4]–محمد الخير عبد القادر :نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، مكتبة وهبة للنشر والوزيع،ط1، 1985، ص106.

[5]– صبحي العمري: مياسون نهاية عهد، رياض الرياس للنشر، لندن، ط1، 1991م، ص63.

[6]– جمعية الفتاة: تشكلت في باريس عام 1911، وأنشأها 7 طلاب كانوا يدرسون هناك، وانظم إليها فيصل وعبد الله أخوه فيما بعد، وكان لها دور كبير في الثورة العربية ضد الأتراك خلال الح .ع.1، ونقل مقرها إلى دمشق، وهي من أهم الجمعيات التي قادت الاتجاه القومي العربي حتى نهاية الحرب في سوريا، لقد أعدم العديد من أعضائها من طرف جمال باشا.كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: أمين فارس– منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1968، ص578.

[7]– جمعية العهد: تشكلت في الأستانة في 28 تشرين الأول 1913م، وأسسها الضابط (عزيز المصري) اقتصرت عضويتها على العسكريين فقط، وكانت غايتها تحقيق الوحدة العربية وهي سرية. شاكر النابلسي: صعود المجتمع العسكري العربي في مصر وبلاد الشام 1948م– 2000، دار فارس، عمان، ط1، 2003، ص77.

[8]– أطلق عليه اسم بروتوكول دمشق. سعدي أبو شاور: تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2003، ص14.

[9]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص129.

لكن دون جدوى وبعد أيام قليلة من إحداث الإعدام تلقى فيصل الأوامر بالتوجه نحو مكة[1].
مكة[1].

وفي سنة 1917 أثناء الثورة العربية، وبعد سماع جيش العرب أنباء اتفاقية سايكس – بيكو[2] قام جمال باشا بإرسال رسالة إلى فيصل [3] يذكره ببطولاته القديمة وحربه ضد الإنجليز عندها قام فيصل بإخبار والده عن الاتفاقية، لكن ذلك لم يغير من الأمور شيئا[4].

وكذلك في سنة 1918م كانت هناك محاولة للتقارب بين جمال باشا و فيصل بعد الاتفاقيات الغادرة التي قام بها الإنجليز، إلا أن البريطانيين قاموا بالضغط على الحسين فأرسل هذا الأخير يحذر فيصل من أية محاولة لاتفاق مع الأتراك[5].

وما يمكن قوله عن علاقة فيصل بجمال أنها كانت علاقة مبنية على أسس معينة ولعبت الظروف والأحداث المحيطة بهما دور كبير في ذلك إذ أن جمال كان تركيا وفيصل عربيا وعلى هذا الأساس سار كل منهما على ما يناسب مكانته أولا والظروف من حوله ثانية.

2- فيصل ولورانس:

2-1/ حقيقة لورانس

اقترن اسم لورانس في كتب التاريخ بثورة "حسين بن علي" أمير الحجاز ضد الحكم التركي 1916م، حيث أصبح يعرف في الأدبيات بلورانس العرب، ولقد قيل وكتب الكثير حوله، لكن قلّ من قام بتحقيق ما كتب وقيل [6]، ومع ذلك من خلال دراستنا لعدد من الكتابات حوله لاحظنا أن هناك نوعين من الكتابات:

---

[1]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص282-288.

[2]- مارك سايكس: عضو البرمان البريطاني والمندوب البريطاني-جورج بيكو: قنصل فرنسي في بيروت، واتفاقية سايكس بيكو نسبة إليهما، وقد عقدت في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تساعد الحسين في الثورة العربية، إذ بموجبها اقتسمت بريطانيا وفرنسا العالم العربي بينهما.جمال عبد الهادي محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس (القضية الفلسطينية) دار الوفاء، (د.ط)، ج2، (د.س)، ص42.

[3]- كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908م- 1918م، دائرة المكتبة الوطنية، (د.ط)، (د.س)، ص87.

[4]- محمد الغزالي: حقيقة القومية العربية، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص217.

[5]- نجدة صفوة فتحي: المرجع السابق، م3، ص10.

[6]- صبحي العمري: لورانس الحقيقية والأكذوبة، رياض الريس للنشر، لندن، ط1، 1991، ص61.

- إحداها تحدثت عن مهارة لورانس ودوره في الثورة العربية، وعن عبقريته في حرب العصابات والجسارة في أعماله إضافة إلى اقتداره الفذّ على الصبر وعظمة خدماته العسكرية[1] إلا أنه هناك جوانب من الشواهد العربية تنفي وجود أدنى دور له في الحركة العربية[2].

- أما الثانية فهي تلك الكتابات التي نتجت عن رؤيا لورانس لنفسه، أو التي عرضها للناس، وهذه الكتابات بالغت في ذكر دور لورانس في الثورة العربية [3]، وخلقت له ألوانا من البطولة، وجعلت من هذه الشخصية أسطورة وأخذت تطلق عليه الألقاب (فارس عربي حديث، لورانس مدمر القطارات، لورانس الأسطورة الداهيّة...)[4].

توماس ادوارد لورانس "Thomas Eduard Laurence" ولد في 15 أوت 1888م[5] بتريمادوك إحدى قرى وايلز في انجلترا [6]، وكان اسم أسرته في الأصل (تشامبان) إلا أنه بعد أن تزوج والده زواجه الثاني من مربية بناته (سارة مادن) [7] والدة توماس لورانس غيّر اسمه إلى لورانس وكان الزواج الثاني غير شرعي [8] ورغم أنه ثمرة 5 أبناء (توماس لورنس الابن الثاني)[9].

1- Basil Henry Liddell Hart : L'aurence of Arab , Soldiers Great Britain, 1989 , P 12.

2- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص437.

3- Charles M .Stang: The Waking dream of T.E l'aurence essayon his life literataire, March, 2002, P2.

4- لويل توماس: لورانس في بلاد العرب، تر: صالح عثمان، مر: عيسى الحسن، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 2009، ص ص5-111.

5- Basil Henry Liddell Hart : Op.cit , P3.

6- خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص94.

7- François Sarindor : l'aurence D'Arabe (Thomas Edward Cet inconnu), L'Harmatton, Paris, 2010, P10.

8- أثّر هذا كثيرا على شخصية توماس لورانس، إذ تجمعت مجموعة من العوامل ساهمت في تكوينها (ولادته في زمن كانت العفّة عنوان للشرف، حياة العزلة، سيطرت والدته وقساوة تربيتها، مجتمع رأسمالي...). مايكل آشر: لورانس ملك العرب المتوج، تر: فاطمة نصر، سطور للنشر، ط1، 2000، ص09.

9- أسامة يوسف كورية: المرجع السابق، ص76.

تلقى لورانس تعليمه في مدرسة أكسفورد، أصبح فيما بعد طالبا باحثا في كلية أوول سولز بإكسفورد[1]، ولما تخرج كان يجيد اللغة الفرنسية واليونانية واللاتينية[2].

كان لورانس منذ صغره نشيطاً ذكياً، وبدت عليه واضحة معالم المخاطرة وعدم اللامبالاة وتميّز بقوة الذاكرة [3]، وتحمّل المشاق، وأحبّ كثيرا فنّ الآثار، وظهرت هوايته له منذ بداية حياته [4]، كان موضوع الرسالة التي تقدم بها إلى جامعته بعنوان (الفن المعماري الحربي عند الصليبيين في الشرق)[5]، وبذلك عزم على زيارة القلاع التي بناها الصليبيون في في سورية، تلقى قبل سفره بعض الدروس في اللغة العربية وأبحر من انجلترا في أوت 1909[6] لتبدأ رحلته إلى الشرق والتي ذكرها بالتفصيل في كتابه (أعمدة الحكمة السبعة)[7]. السبعة)[7].

عاد لورانس إلى بريطانيا سنة 1935، بينما كان يقود دراجته النارية سقط في خندق فمات بعد 06 أيّام، ودفن في مقبرة موريتون على بعد أميال من مسكنه[8].

2-2/ جوانب من شخصية لورانس:

عاش لورانس منذ صغره منفردا في بيته الريفي الصغير الذي بناه له والده في غابة اينبيغ[9]، كان يمضي وقته ما بين الكلية وبين صديق له، وأثناء صباه أطلق عليه أصدقاؤه اسم (نيد)، ويصفه لويل توماس عندما كان في المشرق قائلاً:"... هذا الشخص أزرق

1- François Sarindor : Op.cit , P19.

2- أسامة يعقوب كورية: المرجع السابق، ص76.

3- لويل توماس: المصدر السابق، ص287.

4- Charles M .Stang , Op.cit , P 2.

5- سيد بن الحسين الع فلوي: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، دار ماجد عيري للنشر والتوزيع، ط 1، ج2، 2004، ص458.

6- صبحي العمري: لورانس الحقيقة والأكذوبة، المصدر السابق، ص64.

7- هناك العديد من المؤرخين الذين وجهوا انتقاداتهم لهذا الكتاب، وذلك للتناقض بين ما جاء فيه وما طرحته الكتابات العربية حول دور لورانس في الحركة العربية. جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص439.

8- خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص94.

9- Michel Limieux : Voyage Aulevant De L'aurence d'Arabie à Rénè Léresque, Bibliothèque national du Québec , Dépôt Légal trimestre, 1992, P130.

العينين، ذو الشعر الأشقر... يضع خنجرا معقوفاً ... الرجل ذو الخمسة أقوام طولا... يرتدي كوفية الحرير الأبيض مزخرفة بالذهب..."[1].

تعرض لورانس في بداية حياته إلى كسر في رجله أدى إلى توقف نمّوه الجسدي وهو في سن المراهقة، فلم يزد طوله عن 5 أقدام و 5 بوصات[2]، وكان مغرماً بتسلق الأشجار والقفز فوق سطوح الأبنية، ولم يكن يشرب الخمر أو يدخن، تربى لورانس مع إخوته الأربعة على يد والدته [3] معروفة بالصرامة على عكس والده انعكست التربية القاسية على لورانس مما جعله ينظر للنساء كافة نظرة خاصة، كما انعكست هذه التربية على تصرفاته تجاه المجتمع بصفة عامة[4].

2-3/ لورانس في الجزيرة العربية:

انتقل لورانس إلى الجزيرة العربية ليقف على حقيقة الثورة المشتعلة ضد الأتراك بقيادة حسين بن عليّ [5]، طلب لورانس من عبد الله بن الحسين الإذن بالتجوّل في البلاد العربية للوقوف على حقيقة الوضع، بعد موافقة عبد الله على ذلك أرسل خطابا لشقيقه علي ليوافق ويضمن سلامة لورانس[6]، استخدم لورانس الزيّ العربي للتنقل في الجزيرة العربية وقد تحدث تحدث العربية على أنه عربيّ من حلب.

لم يجد لورانس في عبد الله ولا علي تلك الشخصية القيادية التي يبحث عنه .ا[7] التقى بعد ذلك فيصل بن الحسين وقد وجد فيه لورانس الشخصية التي كان يبحث عنها.

2-4/ عودة لورانس إلى الجزيرة العربية:

قرّرت الإدارة البريطانية إعادة إرسال لورانس إلى الجزيرة العربية، ليكون بجانب فيصل ويعمل كمستشاره الذي يتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات وتوجيهاته، لمّا عاد في الثالث من نوفمبر إلى ميناء ينبع وجد فيصل قد لحقت به هزيمة ساحقة وقاسية على أيدي القوات

---

[1]- لويل توماس: المصدر السابق، ص6.

[2]- أسامة يعقوب كورية: المرجع السابق، ص62.

[3]- لويل توماس: المصدر السابق، ص13.

[4]- مايكل آشر: المصدر السابق، ص10.

[5]- انظر: ملاحظات شخصية عن الأسرة الهاشمية بقلم تي. ئي. لورانس F.O 882/5 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص ص 614-616.

[6]- مايكل آشر: المصدر السابق، ص104.

[7]- David Murphy : The Arab Revolt 1916 -1918, Asprey Publisking, 2008, P13.

التركية أثناء محاولته فرض حصار على المدينة، ولكن سلاح الطيران التركي استطاع فك ذلك الحصار، وعمل لورانس على تجاوز آثار الهزيمة وتدريب قوات فيصل بسرعة على استخدام الأسلحة الحديثة.

وفي 28 جانفي تحركت قوات فيصل برفقة لورانس كما كان أحد القادة البريطانيين ويدعى فيكري يرافق فيصل، كان هذا الأخير يتحدث العربية بطلاقة في حين أتقنها لورانس بلهجة أهل حلب فقط، كان فيكري يرى في لورانس مجرد عالم الآثار لا علاقة له بالعسكرية، كل هذا أثار خوف لورانس من فقدان مكانته عند الأمير، عندئذ عمد إلى أقذر الأساليب لتدمير فيكري فأصبح يتهكم عليه ويسخر منه أمام قوات فيصل مما دفع (فيكري) إلى تركها متجها إلى معكسر يوبل[1].

2-5/ سقوط القدس:

اتجه لورانس للقاء اللنبي الذي رأى ضرورة صرف الانتباه من مجرد حرب على السكك الحديدية التركية لحرب مباشرة لتنفيذ أطماع بريطانيا في فلسطين نجح اللنبي في صرف انتباه الأتراك نحو غزة، حيث أوهمهم بأنه عازم على احتلال غزة مما دفع الأتراك إلى التأهب والاستعداد للهجوم، في حين أنه نفذ هجوما قاسيا على أضعف المناطق التركية [2] اتجه لورانس بنفسه إلى درعا للاستيلاء عليها، فوقع في أيدي الأتراك الذين أوهمهم بأنه شركسي إلا أنه تمكن من التحرر من قبضتهم، بعد عودته علم أن اللنبي نجح في احتلال القدس وتقابلا معا وقد لاحظ اللنبي مدى تأثّر لورانس بالهزيمة[3].

وضع اللنبي خطة عسكرية لإشعال فتيل الثورة العربية، في حين قامت القوات العربية بمهاجمة الطفيلية واحتلتها عام 1918، ونجح لورانس في قطع خطوط مواصلات الجيش التركي عبر البحر الميّت[4].

2-6/ سقوط دمشق وانتهاء الثورة:

---

[1]- لويل توماس: المصدر السابق، ص113.

[2]- توماس ادوارد لورانس: المصدر السابق، ص165.

[3]- لويل توماس: المصدر السابق، ص55.

[4]- نفسه، ص106.

اتجه لورانس[1] إلى مقر القائد العام اللنبي في القدس حيث اتفقا على ضرورة زيادة دعم فيصل القائد القادم للثورة، وفي هذه الأثناء لمع نجم "نوري السعيد" كنائب وقائد في صفوف قوات فيصل والذي عيّنه رئيسا للحكومة في العراق.

تخفّى لورانس في زيّ نساء البدو وتسلل إلى عمان ولاحظ المزاج في شوارع المدينة، بحيث سقطت (السلط) مرة أخرى في أيدي الإنجليز وبعد ذلك استعادها الأتراك إثر ذلك قرر اللنبي ضرورة حسم الحرب بتدخل القوات الجويّة لمساندة جيش فيصل وأصبح الطريق ممهدا إلى دمشق، لقد كان الهدف الأساسي للورانس هو طرد الأتراك من الجزيرة العربية وهيمنة القوات البريطانية والتمهيد لمشروع الدولة اليهودية[2].

كان حسين بن علي يرى بأن ابنه لا ينصاع لأوامره كإخوته وأنه ارتمى في أحضان الإنجليز وينفذ أوامرهم، لذلك أصدر قرار بتعيين "جعفر باشا" قائدا للجيش العربي، واتبعه قرار بعزل فيصل من كافة صلاحياته عندها توارت الرسائل بين حسين ولورانس واللنبيّ والتي انتهت بنجاح لورانس في إقناع حسين بالعدول عن عزل فيصل منعا لفشل الثورة[3].

احتشد الجيش العربي تحت قيادة فيصل مدعوما بالإنجليز، وقام لورانس بإذهال الأتراك عندما نسف الجسر الواصل بين درعا ودمشق مما عزل درعا تماما وقام بمباحثات مع فيصل عن كيفية إقناع السوريين بتأييد الإنجليز في مواجهة الأتراك[4].

دخل لورانس مع ناصر إلى دمشق عام 1918م، وأصدر قراره بتعيين شكري باشا الأيوبي حاكما عسكريا، نوري السعيد قائدا للقوات المسلحة وسعى إلى تهميش دور الأخوين الجزائريين مما دفع بهما لمحاولة اغتيال لورانس لولا تدخل نوري شعلان، أحد حلفاء فيصل وعوده أبو تايه وإعلانهم أن لورانس تحت حمايتهم[5].

---

[1]– انظر: ملحق رقم 03، لورانس، 109.

[2]– مايكل آشر: المصدر السابق، ص232.

[3]– لويل توماس: المصدر السابق، ص ص63–70.

[4]– نفسه.

[5]– مايكل آشر: المصدر السابق، ص236.

وصل فيصل إلى دمشق وقد حرص لورانس على استقباله لدى وصوله على متن القطار هنا طلب لورانس من اللنبي بالسماح له بالعودة إلى انجلترا بعد انتهاء مهمته وتحقيق أهدافه، وأمام إصراره سمح له الجنرال بالعودة[1].

عاد لورانس إلى انجلترا في 1920، وبدأ بكتابة كتابه (أعمدة الحكمة السبعة) الذي أنهاه عام 1925م، التحق لورانس بعد ذلك تحت اسم مستعار بسلاح الجويّ الملكي [2] والواقع أنه عانى كثيرا جراء الضغط العصبي والحياة الصعبة التي عاشها خصوصا بعد أن أصبح مطلوبا من العرب المعارضين[3].

2-7/ لورانس يترجم اتفاقية فيصل – وايزمن

استطاع لورانس أن يحرز نجاحا كبيرا في نيّل ثقة فيصل، وهذا من أهم الشروط لنجاح ضابط الاستخبارات، وهذا ما كان يسعى إليه المسؤولون البريطانيون [4] فظهور لورانس في جميع الظروف بأنه صديق للعرب وما قام به من جهود شخصية أثناء الأيام الأولى للعرب في دمشق ساهم في تمتين علاقته بفيصل[5]، هذا بالإضافة إلى زيّه العربي الذي أعطاه إيّاه إيّاه فيصل فقد ذهب به إلى أوروبا[6].

وما إن جاءت برقيتا الدعوة لحضور مؤتمر الصلح، واللتان كانتا بمثابة ضربة المعلم الأخيرة لإقناع فيصل بأن مفتاح الأمور أصبح بيد لورانس صديق العرب، زدّ على ذلك لم يكن فيصل يعرف الكثير عن أوروبا، ولم يكن يعرف كلمة واحدة من اللغة الإنجليزية، ولم يألف أساليب الدبلوماسية الأوروبية [7]، ولذلك عندما حطّ فيصل قدمه على أرض الجزر البريطانية وجد في لورانس المستشار والصديق والترجمان، والتصق في هذه الأثناء بفيصل

1- Harlod Orlan , Op.cit , P5.

2- Charlen M. Stong, Op.cit , P2.

3- لويل توماس: المصدر السابق، ص38.

4- أوعزت بريطانيا إلى لورانس أن يستغل تأثيره على فيصل ليحمله أن يعطي اعترافا رسميا بالأماني الصهيونية في فلسطين. سليمان المدني: المرجع السابق، ج2، ص399.

5- وضع تحت تصرف لورانس مبلغ مالي نصف مليون جنيه، أخذ يقدم منه إلى فيصل دفعات متتابعة كان بأشد الحاجة إليها. سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص432.

6- نفسه، ص433.

7- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص394.

حتى لا يكاد يفارقه يقول عوني عبد الهادي: "بأن لورانس كان يرافق فيصل ليس كترجمان فقط ...بل بقي ملازماً له في باريس ولندن كظله، ونزل في القصر الذي نزل فيه الأمير..."[1].

قام لورانس باسم الحكومة البريطانية بإقناع فيصل بالاجتماع مع وايزمن، ونجح في ذلك[2] وتمّ اللقاء بينهما يوم 11 جانفي 1918، ونتج عنه وثيقتان تاريخيتان تتضمنان خلاصة ما دار بينهما، وقد قام لورانس بدور الترجمان بين الرجلين[3].

لقد قارن العديد من المؤرخين روايتي كل من فيصل ووايزمن عما دار بينهما ووجدوا اختلافا عميقا في وجهات النظر بينهما مما يدل على أن لورانس لم يكن دقيقا في الترجمة، إذ ظن كل من فيصل ووايزمن أنه فهم الآخر وتعرف على وجهة نظره واقتنع بها واستخلصوا أن لورانس قد عبّء ذهن فيصل بإقناعه بفوائد التعاون مع اليهود [4] وأنه أقنع فيصل بقوة نفوذه اليهود عند الرئيس الأمريكي ويلسون، مما أدى إلى تطور ذهنية فيصل إلى اعتقاد إيجابي بإمكان وجود تعاون بين العرب واليهود[5].

ظل لورانس ملازما لفيصل كظلّه، ولا حديث له سوى قضية العرب ومستقبلهم، في تلك الأثناء ألحّ الصهيونيين على أن يعقد بينهم وبين العرب اتفاقية مكتوبة، عندها وقّع فيصل على نص إنجليزي للاتفاقية والتي تعرف باسم اتفاقية (فيصل–وايزمن) ومن المفترض أن يكون لورانس قد ترجمها لفيصل [6] ولكننا لا نعرف أي نوع من الترجمات قد ترجمها له ووصفها بعض المؤرخين بأنها ليست دقيقة وغير صادقة[7].

---

[1]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص270.

[2]– سيد بن الحسين العفاني: المصدر السابق، ص457.

[3]– هناك سؤالان فيما يخص لورانس في هذه الأثناء وهما:

- هل تلقى لورانس تعليماته من لويد جورج أو بلفور أم تبرع بالعمل وحده.
- هل كان لورانس في ذلك الحين يعلم أنه يخدع فيصل أم كان يعمل بحسن نيّة معتقدا أنه عقد تعاون بين العرب والصهيونيين. سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص434.

[4]– هيلة بنت سعد بن محمد السليمي: دور اليهود في إسقاط الخلافة العثمانية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، المشرف يوسف بن علي الثقفي، تخصص التاريخ الحديث،2000، ص258.

[5]– سليمان المدني: المرجع السابق، ج2، ص402.

[6]– أسامة يعقوب كورية: المرجع السابق، ص87.

[7]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص438.

لقد بقيت هذه الاتفاقية طيّ الكتمان، ولم ينشر الصهيون عنها شيئا للرأي العام، إلا في سنة 1936 أي بعد وفاة فيصل ولورانس، فلماذا أجّل الصهيون نشرها إلى أن أصبح من المستحيل على فيصل ولورانس أن يقولا شيء في هذا الموضوع ؟ ولهذا يوجد من ذهب إلى أن لورانس كان مخدوعا بأهداف الصهيونية الحقيقية، من يعلم ؟![1].

حاول جورج انطونيوس إيجاد مبرر لما قام به فيصل وأرجع تعرفه على مجموعة من العوامل أهمها الضغط الذي تعرّض له في لندن [2] لكن هذا لا يعفي فيصلا من المسؤولية، حيث انفرد وحده بوايزمن ولورانس ليوقّع اتفاقية كتبت بالإنجليزية مهما كانت ثقته بلورانس وخاصة أن هذا الأخير كان وثيق الصلة بالسياسيين الانجليز المساندين للصهيونية[3].

يُعد لورانس شخصية تحيطها الكثير من الغموض والجدل لعدة أسباب أهمها، أنه ابن غير شرعي ممّا أثّر في نفسيته ونظرته تجاه غيره، ومن المحيط الذي تربى فيه، هذه الأمور كلها دفعت به إلى الهروب من ذلك الواقع فوجد في الشرق ملاذاً له.

أمّا فيما يخص انجازاته في الثورة العربية فيها الكثير من الشك والاختلاف على حسب رؤية كل كاتب "غربي أو عربي" كلٌ على حسب اتجاهه ونظرته، فنجد الكثير منهم من أنكر تماماً دور لورانس في الثورة، بعكس آخرين نجدهم أفرطوا في ذكر انجازات لورانس خلال الثورة، وبعد دراستنا لهذه الشخصية الغامضة نجده قد خدم الجانبين الغربي والعربي كلٌ على حد، بغض النظر إذا كانت في نواياه الخيانة أو غير ذلك، وتبقى هذه الشخصية تدور حولها الكثير من الجدل والغموض.

ثالثاً- نبذة عن حياته:

1- الثورة العربية

1-1/ مراسلات حسين بن علي واندلاع الثورة العربية:

[1]- نفسه، ص449.

[2]- جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص394.

[3]- محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص271.

1-1-1/ المراسلات: وهي مجموعة من المكاتبات بين حسين بن علي وآرثر هنري مكماهون[1] المندوب السامي البريطاني الذي أطلق عليه لقب السير، وتعد هذه المراسلات من أشهر المراسلات السياسية في التاريخ العربي الحديث، لما فيها من جدل حول حقائقها الأساسية والتي ظهرت بوضوح سنة 1939م عندما قامت بريطانيا بنشرها [2]. ومع ذلك تعرّضت إلى العديد من الانتقادات حولها، حيث حاول "صبحي العمري" تصحيح فكرة اللجوء قراءة المراسلات ورؤية نتائجها -هذا هو السائد- الوخيمة على العرب دون التطرق إلى موقف الإنجليز آنذاك[3].

ولقد أحيطت المراسلات بعدة ظروف أهمها صلاحيات الحسين خاصة سنة 1915م فلقد كان أقوى سلطانا من الوالي التركي، وأعظم نفوذ وهذا ما يؤكد أنه كان يحمل هم الأقطار العربية بعد أن اتجه القوميون العرب في سورية إليه وبايعوه بالزعامة وقيادتهم لتحقيق وحدة عربية[4]، وفي نفس الوقت لم يكن بمقدور العرب القيام بذلك دون التفاوض مع بريطانيا من أجل توفير الدعم لهم [5] أذان بريطانيا في ذلك الوقت كانت الأكثر حضورا في المنطقة (مصر- السودان- عدن- الخليج - البصرة)، وهي أيضا تتمتع عند العرب بالسمعة الطبية عكس فرنسا وروسيا[6].

وفي المقابل أرادت بريطانيا استغلال وضع العرب لمصلحتها، وخاصة أنها في ذلك الوقت ترغب في القضاء على الدولة العثمانية التي وقفت مع ألمانيا في الح .ع.I [7]، لذلك

---

[1]- السير هنري مكماهون (SIR-HENRY MCMAHON) الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر بين (1915 و1917) ولد في 28 نوفمبر 1862 وتوفي 1949، اشتغل دبلوماسيا مندوب الملك البريطاني.خير الدين الزركلي: الم صدر السابق، ص288.

[2]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص202.

[3]- صبحي العمري: المعارك الأولى الطريق إلى دمشق، رياض الريس للنشر، لندن، ط1، 1991م، ص71.

[4]- قدري قلعجي: الثورة العربية الكبرى، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1994، ص238.

[5]- نفسه.

[6]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص203.

[7]- إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط2، 1998م، ص220.

دارت المراسلات حول اهتمامات البريطانيين بقيام ثورة عربية للانفصال عن الحكم العثماني، وتقديم ضمانات للعرب لدعم استقلالهم[1].

بدأت المراسلات بين الطرفين يوم 14 جويلية 1915م، وهي عبارة عن 10 رسائل مرفوقة بمذكرات، خمسة كتبها حسين وخمسة كتبها السير مكماهون، آخرها كانت في 10 مارس 1916م[2]، وكانت مراسلات الحسين بالعربية وتترجم إلى الإنجليزية والعكس لمراسلات الطرف الأخر[3].

قام الحسين بن علي بإرسال أولى مذكرات إلى السير مكماهون وافتتح كتابه الأول [4] بأن طلب إلى الانجليز أن يمتنعوا عن إرسال طائرتهم لإلقاء المناشير [5] لعدم لزوم ذلك[6]، ذلك[6]، في حين حدد في مذكرته حدود المنطقة العربية التي يطالب باستقلالها كما وضح فيها أمل العرب في تحقيق الاستقلال عن العثمانيين [7] وأبرز رغبتهم في التحالف مع بريطانيا، من خلال المبادئ أو البنود الخمس التي تضمنتها المذكرة [8]، وجاء رد السير مكماهون في 30 أوت 1915 على رسالة الحسين[9]، وهكذا توالت المراسلات بين الطرفين [10] وما يمكن ملاحظته من خلالها:

---

[1]– في نظر الإنجليز كان الحسين يتميز بميزتين خاصيتين: 1) قيمة موقعه الحربي في وسط القوات التركية في شبه الجزيرة العربية، 2) مكانته الفريدة التي لا تعادلها مكانة شخص آخر في العالم الإسلامي(نسبه ومنصبه). محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين 1910م–1919م، لابراس للنشر، (د.ط)، ج1، (د.س)، ص201.

[2]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص187.

[3]– سليمان المدني: المصدر السابق، ج1، ص238.

[4]– انظر: الملحق رقم08، منشور عام من شريف مكة إلى جميع الناس، ص ص119–120.

[5]– كتب فيها الحسين أسباب قيامه بالثورة ضد الأتراك. العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص191.

[6]– صبحي العمري: المعارك الأولى الطريق إلى دمشق، المصدر السابق، ص76.

[7]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص258.

[8]– Fragonald Michel:l'emir faycal les britaniques et les français,la question syrienne(Novembre 1918 juillet 1920),Mémoire Pour l'obtention du diplôme d'études supérieure effectué sous la direction, Paris, P10.

[9]– انظر: الملحق رقم 07، أهم رسائل الشريف مكماهون، ص ص113–118.

[10]– أمين سعيد: المصدر السابق، م1، ص133.

- تركيز الحسين في أكثر من رسا لة على رغبة وإصرار العرب في تحقيق استقلالهم السياسي مع قبولهم بريطانيا كحليفة لهم وما ميزها هو تمسكه بطرح مشكلة تسوية حدود الدولة العربية الإسلامية[1].
- تحفظ مكماهون الشديد في رده على الحسين، إذ لا يخطو خطوة إلا بعد أن يرجع إلى حكومته[2]، كذلك اعتقاده بأن الحسين من الأمراء الذين يسهل إغراءهم بالألقاب والإطناب والمديح وحاول من خلال رسائله أن يؤكد حسن نوايا بريطانيا تجاه العرب[3].
- كان الحسين في مراسلاته واضحا صريحا لا غموض في أفكاره لأنه يطمح لاستقلال العرب وهو طموح شعب بأكمله، لذلك كان بعيدا عن الغموض، هذا باستثناء بعض الجمل التي تميز فيها أسلوبه بالحذر [4]، ولكن ما يلاحظ على الرسائل هو ثقة الحسين الزائدة بالإنجليز لمساعدته، فهو يراهم الحلفاء المخلصين[5].
- أمّا مكماهون قد تميزت مراسلاته بالغموض، إذ أنها لم تتضمن ردا صريحا على ما يطلبه الحسين واتسمت بالمراوغة والخداع والحمق والسطحية، لاسيما في مدحه للحسين وكانت أفكاره تتحدث عن مسائل فرعية بدلا من الخوض في المسائل الجوهرية[6].
- إن من أهم الوثائق في هذه المراسلات وثيقة مكماهون في 24 أكتوبر 1916م[7] والتي اشتملت على العهود التي دعت بالعرب إلى إعلان اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء، إذ أن مكماهون قبل بالحدود التي وصفها الحسين عدا بعض التحفظات[8].

ولما انتهت الصفقة بين الطرفين في 10 مارس 1916م[1] والتي سماها الحسين "مقررات النهضة"، أي الأسس التي قامت عليها الثورة العربية بدأ التفاوض حول الاستعداد للثورة على الأتراك[2].

---

[1]– كارل بروكلمان: المرجع السابق، ص744.

[2]– انظر: برقية من السير هنري مكماهون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية (لندن)، 371/2767، F.O، نقلا عن نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م4، ص123.

[3]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص195.

[4]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص255.

[5]– حافظ وهيب: جزيرة العرب في ق 20، لجنة للنشر والتوزيع، ط1، 1935م، ص192.

[6]– انظر: الملحق رقم 07، أهم رسائل الشريف مكماهون، ص ص113–118.

[7]– انظر: الملحق رقم 07، أهم رسائل الشريف مكماهون، ص ص113–118.

[8]– Fragonald Michel: op.cit, p11.

تُعد ثورة الحسين بن علي من أهم الثورات في تاريخ العرب ضد الأتراك ومحطة من أهم المحطات [3]، إذ أنها لم تدع كما تقول بعض المصادر إلى الانسلاخ عن الخلافة الإسلامية، إنما إلى الإصلاح وإعطاء الأمة العربية حريتها والحفاظ على لغتها [4]، ودعا من خلالها الحسين إلى مقاومة الأتراك الذين حاولوا تتريك العرب، وكانت ثورته ضد أعضاء حزب الاتحاد والتقي الذين يصفهم "فؤاد الخطيب"[5] قائلا:

جاروا على لغة القرآن فانصدعت لها القلوب وضج البيت والحرم
فالشام شاكية والقدس باكية وفي الحجاز يكاد الركن ينهدم[6]

ولقد تجمعت مجموعة من العوامل التي أدت بالحسين إلى إعلان الثورة ضد الأتراك جمعها المؤرخون في أربعة عوامل مباشرة، وهي:

* **العامل الشخصي:** يتمثل في اعتقاد الحسين أن الأتراك نزعوا منه ثقته بنفسه واعتبروه خصما لهم، وأصبحوا يتحينون الفرصة للقضاء عليه[7].

* **العامل المحلي:** يكمن في موقع الحجاز الاقتصادي، فحين نشوب الح .ع.I تعرضت سواحل الحجاز إلى الحصار من طرف الإنجليز [8]، وتزامن ذلك مع مرور الحجاج الذين كانوا يدرون عليهم بالخيرات[9] فقد أغلقت أبواب البحر، وبدأت المجاعة تهدد البلاد واشتدت الأزمة لذلك لابد من التقرب من الإنجليز لتخفيف الحصار [10].

---

[1]– عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص91.

[2]– حافظ وهيب: المصدر السابق، ص178.

[3]– سليمان موسى: خطوات على الطريق، دار الفارس، عمان، (د.ط)، (د.س)، ص121.

[4]– أسامة يوسف الشهاب: المصدر السابق، ص187.

[5]– فؤاد الخطيب: من أحد شعراء الثورة العربية. عارف العارف: المصدر السابق، ص187.

[6]– أسامة يوسف الشهاب: المصدر السابق، ص17.

[7]– أمين سعيد: المصدر السابق، م1، ص123.

[8]– انظر: تقرير عن المصالح البريطانية للجزيرة العربية (117173) 371/3054، F.O، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص126–130.

[9]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص43.

[10]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص190.

* **العامل القومي:** كان العرب ينظرون إلى الحسين بأنه زعيم عربي [1]، لذلك آلمه عندما أعدم شباب العرب ظلما، وأن تساق النساء من أبناء أمته كالسبايا تحت ستار النفي الظالم[2].

* **العامل الديني:** لقد عرف الحسين بتمسكه بأحكام دينه وحرصه الشديد على المحافظة على التقاليد الدينية، حتى أن الإنجليز رأوا فيه أعظم قوة ولو بصورة مؤقتة في المجال الروحاني، وأعظم شخصية ذات نفوذ في بلاد العرب[3].

ولكن مع هذا أهم سبب ودافع حفز الحسين إلى إعلان الثورة هو رغبة العرب في الاستقلال عن الدولة العثمانية[4]، خاصة بعد الإعدامات التي قام بها جمال باشا[5].

وبعد العديد من المناقشات بين الحسين وزعماء القومية العربية تم اختيار الحجاز منطلقا للثورة[6]، وذلك يعود إلى أسباب اقتصادية وتاريخية وجغرافية[7].

لما أنهى الحسين مراسلاته مع السير مكماهون واندلعت الح.ع.I توفر له كل ما يجعله يعجل بالثورة[8]، وتم تحديد يوم الاثنين 5 أوت 1916م يوما لاندلاعها[9]، ولقد كتب الحسين الحسين بيانا ألقته الطائرات البريطانية موضحا فيه أسباب الثورة [10]، حيث وضح أن الثورة

---

[1]– أمين سعيد: المصدر السابق، م1، ص124.

[2]– نفسه.

[3]– انظر: مذكرة عن سياسة بريطانيا في بلاد العرب، F.O 374/3380، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص390.

[4]– محمود شاكر: التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المصدر السابق، ج8، ص250.

[5]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص184.

[6]– TAMS, 8.2.19, BDC. F.Δ 879/7.

[7]– أسعد ومفرج ولجنة من الباحثين:موسوعة عالم السياسة، NOBILS للنشر، بيروت،(د.ط)، 2006، ج11، ص38.

[8]– عبد اللطيف بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، مكتبة السكان، ط1، 1994، ص25.

[9]– انظر: تقرير عن سير العمليات العسكرية في الحجاز من الجنرال السير ريجالد وينغيت إلى وزير الحربية 371/3042، F.O، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص252.

[10]– عبد الله بن الحسين: مذكراتي، الأهلية، عمان، ط1، 1981م، ص114.

واجب وطني قومي وفرصة لنيل الاستقلال [1]، وفي مكة بدأت يوم 10جوان 1916م عندما أطلق الحسين بنفسه النار على ثكنات الجيش التركي[2].

قاد أبناء الحسين الجيش العربي ابتداء من مكة والطائف [3] والمدينة المنورة وينبع وشارك فيها قادة وجنود من كل الأقطار العربية تقريبا، وأخلصوا لمبادئ [4] وفكرة الثورة التي هي بمستوى طموحات الشعب، كما شاركت فيها بعض الشخصيات والضباط الإنجليز [5].

وفي2 نوفمبر 1916م أعلن الحسين نفسه ملكا واتخذ لقب (ملك العرب) في 21 جوان 1917م[6] ولكن الحلفاء لم يقبلوا بهذا اللقب واقترحوا عليه لقب ملك الحجاز فقط[7].

2- فيصل في سوريا:

تولى فيصل أثناء الثورة العربية قيادة الجيش الشمالي والذي كان من أكثر جيوش الثورة فعالية، وما يميزه هو أنه يضم عددا من ضباط الإنجليز ومنهم (لورانس) [8] الذي عمل كمستشار لفيصل، وقد التحق بالثورة في نوفمبر 1916م كما احتوى الجيش أيضا على رجال البدو وقبائل الشام وضباط وأسرى ممن كانوا في خدمة الجيش التركي[9].

---

[1]- انظر: الملحق رقم 07، أهم رسائل الشريف مكماهون، ص ص113-118.

[2]- انظر: مذكرة حول الأوضاع العامة في الجزيرة العربية (الحجاز) وسياسة البعثة البريطانية لدى الشريف الأكبر وتنظيمها، 882/6، F.O، في نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص136-138.

[3]- انظر: برقية من السير هنري مكماهون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية (لندن) (115086) 371/2773، F.O نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص263.

[4]- محمد عليان عليمات: المصدر السابق، ص28.

[5]- بعد أن أمدتهم بريطانيا بالمال والسلاح ومواد الغذاء. كليب سعود فواز: المرجع السابق، ص140.

[6]- مير بصري: أعلام الوطنية القومية العربية، دار الحكمة، لندن، ط1، 1969، ص140.

[7]- محمد الخير عبد القادر: المرجع السابق، ص152.

[8]- لورانس: ضابط المخابرات العسكرية البريطانية. سيأتي الحديث عن دوره في الثورة العربية وخاصة في جيش فيصل فيها بعد.

Jean Moncelon christion Pestermau : louis Massignon la capucin, Polan-paris,1994, p196.

[9]- انظر: كتاب من الشريف فيصل بن الحسين إلى الكرنل ويلسون 686/34، F.O، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص184.

اختص فيصل بطرق المدينة المنورة وتوجّه نحو العقبة للوصول إلى دمشق التي كانت تمثل الهدف الرئيسي لمعركة البلاد العربية، فبالنسبة للعرب كانت قلب العروبة ومنطلق الحركة التحريرية وبالنسبة للحلفاء قاعدة القوات التركية [1]. خاض فيصل العديد من المعارك المعارك ضد الأتراك في سوريا، وكان يتلقى الأوامر من الجنرال اللنبي [2]. ابتدأت أولى معاركه بالعقبة والتي مثلت نقطة تحول في الثورة العربية [3]، ثم زاد من نطاق أعماله إلى المناطق الأخرى في دمشق [4]، وأثناء قيادته لجيشه ظهر نبأ اتفاقية (سايكس – بيكو) [5] الأمر الذي أحدث بعض التشققات في الجيش العربي، خرج عليه عدد من الضباط على أوامره، إلا أن فيصل استمر في الإعداد لدخول دمشق وأ جرى اتصالاته مع قيادة جمعية العربية الفتاة وقادة العشائر في الشام، وفي هذا الصدد تظهر المساعدة البريطانية وواصل تقدمه، وبازدياد المعدات التي تصل إليه [6] زحف وحاصر القدس ثم اجتاز الأردن وسقطت الحوران في 28 سبتمبر ودرعا، كما حصلت العديد من المذابح بين سكان القرى وصفوف الأتراك[7]، ومن جملة المعارك التي خاضها فيصل في سوريا معركة الطفيلية 1 و 2[8] ومعارك معان، معركة أبا الجرذون 2 و3.

أمّا عن الجيوش التي شاركت في هذه الحملة فهي كالتالي:

- الجيش التركي: يضم 34 ألف مقاتل و403 مدفع.
- الجيش البريطاني: 69 ألف مقاتل و546 مدفع، ويقوده الجنرال اللبني.
- الجيش العربي: مجموع قواته 8 آلاف جندي عدا المتطوعين والمجاهدين[9].

---

[1]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص255.

[2]– أدمون اللنبي: مرشال بريطانيا، حارب الأتراك في فلسطين 1917م، حكم مصر 1919–1925.المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ص5.

[3]– سليمان المدني: المرجع السابق، ج1، ص277.

[4]– كانت الثورة العربية في بادئ الأمر تتخذ الحجاز مسرحا لها لكن باحتلال العقبة انتقل ميدانها إلى بلاد الشام. العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص233.

[5]– انظر: الملحق رقم 04، خريطة اتفاقية سايكس بيكو، ص110.

[6]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص315.

[7]– محمد علي الكردي: المصدر السابق، ص153.

[8]– صبحي العمري: المعارك الأولى الطريق على دمشق، المصدر السابق، ص ص163–233.

[9]– نفسه، ص273.

لقد تمكّنت قوات الجيش العربي من الدخول إلى دمشق في 30 سبتمبر 1918م[1] ورفع العلم العربي على دار الحكومة [2]، وبذلك انتهى الحكم التركي في سوريا بعد 4 قرون[3]، وكان ذلك العلم علم الثورة العربية بألوانه الثلاثة الأسود والأخضر والأبيض ويشمل ويشمل الألوان مثلث ذو لون عنابي[4].

كان دخول الجيش العربي إلى دمشق حافلا بالفرح، وبلغ ذروته بوصول فيصل الذي دخلها في 3 أكتوبر[5] دخول الظافر، إذا أنه بعد أن ترجل امتطى جوادا عربيا أبيض تحيط به مجموعة من العسكريين قوامها 1500 فارس عربي وسط تهاليل وأهازيج الجماهير التي ملأت الشوارع حاملة الأعلام والأزهار، وشهدت دمشق بذلك يوما رائعاً[6]، إذ في نظرهم ذلك ذلك تحقيق ولو جزئيا لأمانيهم القومية، ولكن ذلك كان أمرا بعيدا حيث بدأ ظهور الغدر البريطاني بوصول اللبني إلى دمشق في 3 أكتوبر 1918م[7].

تمّ تشكيل إدارة حكومية في سوريا تحت إمرة القائد العام الجنرال اللبني، وإدارة فيصل بن الحسين قائد القوات العربية [8] والتي أسند رئاستها إلى "رضا باشا الركابي" [9] عن طريق طريق بلاغ قال فيه أنه ألف حكومة دستورية عربية مستقلة تشمل سائر البلاد السورية [10] وما ميز هذه الحكومة سمتها القومية كونها شملت ممثلين من مناطق الوطن العربي[11].

---

[1]– إحسان هندي: معركة ميلسون درامة تاريخية سياسية للمعركة والظروف التي أدت إليها من الناحيتين السياسية والاقتصادية، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 1976، ص18.

[2]– في ساحة المرجة، المكان الذي تم فيه تنفيذ الإعدام لأحرار الشام. العماد مصطفى طلاس:المرجع السابق، ص263.

[3]– غسان محمد رشاد حداد: من تاريخ سوريا المعاصر 1946م–1966م، مركز المستقبل للدراسات، عمان، ط1، 2001، ص9.

[4]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق،ص263.وكذلك انظر: الملحق رقم05، نشيد وعلم الثورة العربية، ص111.

[5]– سليمان المدني: المرجع السابق، ج2، ص434.

[6]–علي سلطان:تاريخ سوريا حكم فيصل بن الحسين1918–1920،طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1987،1، ص26.

[7]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص264.

[8]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص259.

[9]– رضا باشا: ولد وتوفي في دمشق (1877–1946)، تعلم في دمشق، وتخرج من المدرسة العربية بالأستانة، تولى مناصب عديدة، وهو من أحد أعضاء جمعية الفتاة والعهد. خير الدين الزركلي: المصدر السابق، ص286.

[10]– أحمد طربين:التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1987، ص147.

[11]– وذلك في 5 نوفمبر 1918م، محمد بوذينة: المصدر السابق، ص248.

وأثناء المدة التي حكمها فيصل في سوريا نلاحظ تشكّل أحزاب جديدة إضافة إلى الفتاة والعهد اللتين قادتا النضال ضد الأتراك قبل الثورة منها حزب الاتحاد السوري [1] كما ازداد النشاط السياسي في هذا العهد ونجح الوطنيون في إيقاظ الشعور القومي، وأنشئ النادي العربي في دمشق بعد انتهاء الحرب[2].

لقد عاشت فكرة العروبة طيلة الح.ع.I على أمل تحقيق الحلفاء وعودهم، ولكن سرعان ما فارقهم هذا الأمل[3]، فمنذ دخول فيصل بلاد الشام بدأت عملية تجزئة البلاد العربية وفق اتفاقية سايكس بيكو [4]، وهذا عندما تقابل اللبني مع فيصل وعندها أخبره عن السياسة الواجب تطبيقها في الأرض المحتلة حيث قال له: (إن الحرب لم تنته بعد ...وفي الوقت الحاضر تعتبر بريطانيا نفسها مسؤولة عن إدارة المناطق المحتلة ... وبحسب اتفاقية عقدت مع الفرنسيين فإنه تلقى تعليمات بالسماح للفرنسيين لتولي شؤون الإدارة في المناطق الزرقاء (سوريا)[5]، رفض فيصل هذا الأمر بشدة لكن اللبني أصر على أنه يجب عليه القبول بالوضع إلى غاية مؤتمر الصلح 1919م[6]، وبذلك وقع فيصل في تناقض بين الحكم القومي العربي والدولة السورية الإقليمية وقام بإتباع سياسة ظن أنها ترضي الأطراف كلها (الازدواجية)[7]، حيث كانت نداءاته قومية حينا ليرضي والده والقوميين العرب إذ أنه يقول في دمشق : (لا أراني إلا مبتهجا حيث أذكر أن والدي والأمة من خلفي يحاسبونني عن عملي...)[8]، وحينا آخر يقول في إحدى خطاباته محاولا إرضاء الحلفاء : (فأنا هنا، باسم كافة العرب أخبر إخواني... أن للحكومات الغربية وخصوصا إنجلترا وفرنسا اليد البيضاء في مساعدتنا..)[9] إلا أن هذه السياسة لم تستمر فقد توصل فيصل إلى أنه لا مناص من

---

[1]– سليمان المدني: المرجع السابق، ج2، ص434.

[2]– ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، (د.د.ن)، بيروت، 1965، ص215.

[3]– أحمد طربين: المصدر السابق، ص142.

[4]– انظر: كتاب من الأمير فيصل إلى رئيس وزراء بريطاني، (143928) 406/41، F.O، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص ص597–598.

[5]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص267.

[6]– زين نور الدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، بيروت، (د.ط)، 1971، ص11.

[7]– محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص265.

[8]– نفسه، ص266.

[9]– صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص196.

التفاهم مع فرنسا ووقع اتفاقية مع رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو في 6 جانفي 1920م، وتخلى بذلك على الوحدة السورية، وقام بمغادرة البلاد نحو حيفا في 1 أوت 1920م إلى إيطاليا[1].

وما يمكن استخلاصه مما سبق هو أن الثورة العربية كانت كغيرها من الثورات كثيرة هي أخطاؤها وكثيرة مظاهر الروعة والنيل فيها، إذ لا يستطيع أن نطلق حكما مباشراً عليها فذلك يعود إلى المنطلق الذي ننظر إليها به، فهناك من تناولها من منطلق قومي عربي خالص[2]. وهناك من إعتبرها ثورة على الخلافة الإسلامية ولم يعتبرها عربية [3] لأنها نمت في أحضان الإنجليز إلى درجة تسميتها بالنكبة العربية خاصة بعد إنفقاد مؤتمر الصلح، إذ أنهم أراقوا دماء الكثير في بلاد الشام والجزيرة العربية والعراق لكي يمهدوا الطريق لقوات الاحتلال[4] ويوجد من رأى أنها ذات اتجاه إسلامي واضح[5].

ويعود اختلاف وجهات النظر حول هذه الثورة إلى تعدد نتائجها فمنها الايجابية والسليمة، فأما من أهم إيجابياتها إبراز القضية العربية إلى حيز الوجود في السياسة العالمية:

- انتزاع اعتراف الدول الكبرى بها.
- كرست شرعية المطالب العربية عمليا.
- تبلور الفكرة العربية وأصبحت عقيدة حية منظورة[6].

لكن إذا نظرنا إلى النتائج الميدانية للثورة العربية، فلقد كانت السبب في التجزئة والتقسيم بدلا من تحقيق الوحدة العربية، إضافة إلى الخراب والدمار [7] نتيجة للحروب والفوضى وغدر الانجليز بحليفهم الحسين [8]، إذ أنهم يرون أن في الحروب يجوز كل شيء

---

[1]– لبيب عبد الستار: التاريخ المعاصر، دار المشرق، بيروت، ط4، 1986، ص194.

[2]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص556.

[3]– أسامة يوسف الشهاب: المصدر السابق، ص15.

[4]– محمد الغزالي: المصدر السابق، ص221.

[5]– جمال عبد الهادي محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس (القضية الفلسطينية)، دار الوفاء،(د.م.ن)، (د.ط)، ج 2، (د.س)، ص59.

[6]– عبد المنعم الهاشمي: المرجع السابق، ص ص40–41.

[7]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص305–307.

[8]– خلال 1918 كانت الحكومة البريطانية لا تزال تحرض على التضامن مع الشعب العربي فلجأت إلى الخداع، وقدمت تصريحها لفرنسا. عبلة المهتدي: القدس والحكم العشري البريطاني، وزارة الثقافة، (د.م.ن)، (د.ط)، (د.س)، ص158.

من أجل كسب الحرب، على هذا الأساس دخلوا في اتفاقية مع العرب من خلال مراسلات الحسين مكماهون [1]، وبهذه النظرة بينما كانوا يساعدون ويدعمون الثورة العربية كانت الحكومة البريطانية تعمل مع فرنسا وروسيا ليقضوا على تركة الرجل المريض[2].

3- فيصل ملكاً على العراق

3-1/ فيصل في العراق:

قامت بريطانيا بتعيين السير "بيرس كوكس" مندوبا سامياً على العراق وقدمت له مجموعة من الصلاحيات أهمها: إقامة حكم بريطاني غير مباشر على المنطقة [3] عندها قامت بريطانيا حكومة عربية مؤقتة في العراق تحت اسم مجلس الدولة يتألف من عراقيين وزراء ومستعمرين بريطانيين [4]، وتم عقد مؤتمر بالقاهرة [5] في 12 مارس 1921م الذي دعت إليه بريطانيا، والذي أدى إلى تغيير جذري في العراق حيث عرضت فيه مجموعة من أسماء الشخصيات التي ستتولى رئاسة العراق تحت السلطة البريطانية، ومن بينها اسم "فيصل بن الحسين"، حيث قال فيه "تشرشل": "إن فيصل من بيت رفيع، وهو ابن الملك حسين..."[6]، وقال:"إن فيصل يمثّل إلى حد كبير جداً أفضل فرصة لتوفير أموالنا..."، كما نوه "كوكس" بقوله: "خبرة فيصل السابقة خلال الحرب تجعله في الوضع الأفضل بالنسبة لإقامة جيش في وقت سريع..."[7]، كذلك استغلت بريطانيا فكرة كون فيصل مقبول دينيا لدى لدى الطوائف الإسلامية[8].

1- Jean Moncelon christion Pestermau : louis Massignon la capucin, Paris, 1994, p193.

2- عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، 2004، ص830.

3- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص349.

4- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص432.

5- كني في ذلك الوقت أو أطلق عليه اسم (مؤتمر الأربعين حرامي). جوزيف برودي: العراق الجديد، تر: نمير عباس مظفر، دار الفارس، عمان، ط1، 2004، ص80.

6- السيد عبد الرزاق الحسيني: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، صيدا، (د.ط)، 1952، ص265.

7- وميض جمال عمر نظمي: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاسقلالية) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية ولبنان، ط2، 1985، ص420.

8- نفسه، ص421.

لقد كانت الفكرة الأولى لعرض إمارة العراق على فيصل من طرف "آرنولد ويلسون"، وفي 8 أوت 1920م عرضها على "اللورد كرزون" أي على الحكومة الفرنسية إلاّ أنه عارض ذلك حتى أن "غورو" [1] تحدث عن فيصل وقال : "إنه اجتمع طويلاً معه وعرض عليه أن يطرد الإنجليز من فلسطين والموصل ..."[2].

ولماّ عرضت فكرة الإمارة على فيصل لم يُعِر في البداية اهتماما كبيراً لقضية ترشيحه لعرش العراق[3]، لكن فيما بعد أصبح يعمل من أجل تحقيق الاستقلال بها [4] واشترط على البريطانيين شرطين أساسين بعدما وافق على أن يكون ملكا على العراق وهما:

-أنه لا يعترف بالانتداب، ولكنه يعقد معهم معاهدة تضمن لهم مصالحهم الأساسية دون أن تمس سيادة البلاد وكرامتها[5].

-أنه لا يذهب إلى العراق إلاّ إذا طلب منه العراقيون [6]، ولا يتولى عرش العراق إلا إذا جرى تصويت عام[7].

وفي 11 جويلية 1921م قام مجلس الوزراء (الحكومة المؤقتة) بالاجتماع ونادى فيصل ملكا على العراق، وتكوين حكومة دستورية نيابية ديمقراطية[8].

وجرى تصويت أو استفتاء من أجل ذلك، حيث نال فيصل أغلبية الأصوات بحوالي 97% من الأصوات، عندها تقرر تتويجه في 23 أوت 1921م[9].

بلغ فيصل الحجاز في 21 أفريل 1921م ومنها اتجه إلى العراق [10] التي وصل إليها في 23 جوان 1921م ولقي فيها استقبالا حاراً [11] ثم تم تتويجه في حفلة رسمية [1] بـ(برج

---

[1]- غورو: عين في نوفمبر 1919م قائدا أعلى ثم مفوضا ساميا على المنطقة الواقعة تحت الانتداب الفرنسي وقائد القوات. رؤوف البحريني، المذكرات: إعداد وتقديم: محمد حسين الزبيدي، دار الفارس، الأردن، ط1، 2009، ص76.

[2]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص576.

[3]- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص411.

[4]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص202.

[5]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص582.

[6]- أسعد مفرج: المرجع السابق، ج11، ص184.

[7]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص197.

[8]- قدري قلعجي: المصدر السابق، ص412.

[9]- العماد مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص351.

[10]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص201.

[11]- السيد عبد الرزاق نظمي: المصدر السابق، ص273.

الساعة) ببغداد، ولقد حضر هذه الحفلة ممثلون عن الأولوية التي اشتركت في التصويت وحضر أيضا ممثلون عن الطوائف والأصناف كافة كذلك حضر السير "كوكس" والجنرال "هولدون" قائد القوات البريطانية في العراق.

قام فيصل أثناء تتويجه بإلقاء خطاب إلى الشعب العراقي، وما جاء فيه: "إذا كان الناس على دين ملوكهم فديني هو تحقيق أماني الشعب ... وتأسيس حضارته على أساس العلوم الصحيحة..."[2]، وقال أيضا: "... واني لا آلو جهدا بأن أستعين برجال الأمة على اختلاف مذاهبهم ...فلكل عندي سواء، لا فرق بين حاضرهم وباديهم..."[3].

لقد كان ذلك اليوم تاريخيا في حياة العراقيين، ومثل لهم هذا الخطاب العهد الجديد بإنشاء دولة مستقلة ديمقراطية، حيث أخذت البلاد تسير نحو الاستقلال، في حين كان فضل بريطانيا في تتويج فيصل يواري فضل العراقيين الذين صوتوا له [4]. وحكم فيصل العراق 12 عاما نجح خلالها بفضل التفاف الحركة الوطنية العراقية في إقامة دولة العراق بحدودها الحالية، حيث بنى مؤسسات الدولة[5]، وأدخل إليها الدستور الذي عرف بدستور 1925م[6]، واستطاعت بعد عدة مباحثات مع بريطانيا الحصول على استقلال الع راق ففي اجتماع جينيف 3 أكتوبر 1932م قبلت العراق عضوا في عصبة الأمم[7].

إن أوّل شيء يمكن قوله حول الثورة العراقية هو اختلاف وتعدد الكتابات حول أسبابها، إلاّ أنه في مجملها أكدت على أمرين هما:

-الاحتلال الانجليزي الذي كان ظالما.

-الشعب العراقي شعب أبي لا يحب الخضوع للحكم الأجنبي[8].

-ولكن الملاحظة على هذه الكتابات هو وصولها لدرجة التزايد في وصف ظلم الانجليز.

-الاستغلال الاقتصادي والاستيلاء على موارد البلاد[1].

---

[1]- عادل سعيد بشتاوي: تاريخ الظلم العربي في عصر الأنظمة الوطنية، دار فارس، الأردن، ط1، (د.س)، ص65.

[2]- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص351.

[3]- قدري قلعجي: المرجع السابق، ص413.

[4]- السيد عبد الرزاق نظمي: المصدر السابق، ص289.

[5]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص482.

[6]- الحسن بن طلال: المسألة العراقية، الجمعية العراقية الملكية، عمان، ط1، 2003، ص ص12-13-15.

[7]- موسى الشابندر: المصدر السابق، ص117.

[8]- وميض جمال عمر نظمي: المصدر السابق، ص9.

-كثرة تغنيها بعبارات الوطنية والاستقلال، في حين هناك من قال بأنها امتداد إلى للمعارك التي كانت العشائر العراقية تقوم بها ضد الحكومة التركية[2].

ومهما اختلفت الكتابات حول هذه الثورة، كل حسب وجهة نظره، إلاّ أن من المتفق عليه هو أنها تمكنت في النهاية من إنهاء الاحتلال المباشر، واستطاعت إقامة عراق مستقل كما عجلت بوصول فيصل إلى العراق، صحيح كان حكمه شكليا في البداية وبمساعدة أجنبية إلاّ أنه فيما بعد حقق ما كان يطمح إليه ألا وهو تحقيق سيادة عربية في المنطقة.

[1]- السيد عبد الرزاق الحسيني: المصدر السابق، ص87.

[2]- وميض جمال عمر نظمي: المصدر السابق، ص13.

أولاً- ظروف انعقاد المؤتمر:

تعد سنة 1919 أولى سنوات السلام التي أعقبت أعظم حرب شهدتها البشرية في تاريخها حتى هذا الوقت، وفيها عقد مؤتمر الصلح جلساته في فرساي لإعادة رسم خريطة العالم بعد الحرب[1]، فمنذ 1919 كان الابتهاج الذي ساد الأمم الأوروبية في نهاية الحرب قد زال وأخذ العالم يواجه المشاكل التي تظهر بعد الحروب عادة والتي قد تكون وظائفها أثقل أحيانا من وطأة الحرب نفسها[2].

كان الجو الذي انعقد به مؤتمر الصلح في باريس حافلا بالمتناقضات والمثاليات والشك، والشر الاستعماري والأماني الوليدة [3]، إذ لم تكن المشاكل التي كان يواجهها العالم مع نهاية الحزب تقل عن المشاكل التي كانت تواجهه قبل بدئها، فالدول المهزومة كانت تتوقع شروط صلح قائمة على مبادئ ولسون [4]، بينما كانت فرنسا بالذات تصر على فرض شروط صلح شديدة ضد الألمان ولكن على المؤتمر أن ينظر قضايا عشرات الشعوب الصغيرة في أوروبا وآسيا التي كان كل منها يطالب بحلول تتعارض مع الحلول التي تطالب بها شعوب أخرى [5]، وقد كانت الدول الكبرى يوم ذاك هي بريطانيا، فرنسا و.م.أ وكانت الدول الثلاث الأولى تصر على اقتطاف ثمار الانتصار الذي أحرزته عن طريق التوسع والحصول على التعويضات والتنازلات، إضافة إلى تسوية الصدوع المتداعية والجراح الدامية وتوطيد الرخاء والاستقرار في ربوع العالم[6].

كان توسّع تركيا الفعلي الموجود آنذاك فقط للعراق وسوريا وفلسطين ومكة والمدينة ومدن الحجاز الساحلية وشاطئ عسير واليمن، ولكن النفوذ الأجنبي كان يتسرب إلى هذه البلاد. فلم يبق للحكومة كبير احترام في نفوس رعاياها أما الجزء الجنوبي من بلاد العرب من الكويت إلى عدن فلم يكن للأتراك سلطة يعتد بها، بل كان النفوذ الانجليزي متغلبا[7].

1- Marcel Riviere et Gie, le traite de paix de Versailles, Paris, 1920, p106.

2- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص7.

3- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص293.

4- سيتم التطرق إليها فيما بعد.

5- نفسه، ص294.

6- عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د.م.ن)، (د.ط)، 2000، ص270.

7- وهيب حافظ: المصدر السابق، ص190.

أمّا فيما يخص العرب فقد شهدوا خلال سنة 1919 حدثين تركا الآثار في مستقبل البلاد العربية، أولهما دعوة الحجاز للاشتراك في مؤتمر الصلح، وثانيهما احتلال عبد العزيز آل سعود أمير نجد للخرمة، لقد ترتب عن هذه العملية المتعلقة بملكية قرية صغيرة على الحدود الحجازية النجدية آثار خطيرة غيرت مستقبل الجزية العربية تغييرا أساسيا[1].

1- مساعي الصلح:

لقد بذلت جهود متعددة منذ اللحظات الأولى لاندلاع الحرب العالمية الأولى للسعي للصلح بين الأطراف المتنازعة نذكر منها:

1. مساعي الرئيس ويلسون [2] رئيس الو.م.أ عام 1914 للتوسط بين المحاربين لكن هذه المساعي لم تأت في البداية بثمارها لأن كلا الطرفين كان يريد أن يملي شروطه من موقف القوة، ولم تكن الأطراف المتحاربة قد وصلت بعد إلى درجة من الإعياء تضطرها للإصغاء لعروض الصلح.

2. مساعي البابا بندكيت الخامس عشر في عام 1914 لكنها لم تنشر.

3. في ديسمبر 1916 تقدمت ألمانيا بمذكرة للو-م-أ تبدي رغبتها في حقن الدماء وكانت ألمانيا في ذلك الوقت قد حققت انتصارات حاسمة فلم ينظم إليها الحلفاء[3].

2- مبادئ ويلسون الـ 14: بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ساد في انجلترا جو من الاضطراب حيث انتشرت فيها، اضطرابات عمال المناجم وهددت بانتشار الأفكار البلشفية في صفوفهم وخاصة بعد سيطرت البلاشفة على الحكم في روسيا قبل ذلك بسنتين، ولقد كان عالم ما بعد الحرب يحاول على نطاق واسع تكييف نفسه للأوضاع الجديدة التي ظهرت إلى الوجود، وكان على بريطانيا التي عانت من خسائر الحرب أن تكيف نفسها لهذه الأوضاع الجديدة، إذ أنها أنفقت الكثير في الحرب العالمية الأولى وأصبحت مدانة بمبالغ طائلة إلى الو.م.أ،[4] عندها ذهب الرئيس الأمريكي ويلسون إلى مؤتمر الصلح لأجل منح السلام،

---

[1]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م1، ص ص8-9.

[2]- انظر: الملحق رقم 01، أهم الشخصيات التي لها دور في الثورة العربية ومؤتمر الصلح 1916-1919م، ص102.

[3]- عطا الله شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1998، ص 238.

[4]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص7.

وتقدم في 8 جانفي 1918 لمجلس الكونكرس الأمريكي بمبادئه الـ 14[1] التي اتخذت كنقاط أساسية لتسويات ما بعد الحرب، وتشكّلت أساسا لمقررات مؤتمر الصلح مصالح الدول الكبرى والاتفاقيات والوعود الدولية[2] وهي تقضي بما يلي:

1. علانية الاتفاقات والمعاهدات ورفض المعاهدات السرية.
2. الحرية الكاملة للملاحة في البحار خارج المياه الإقليمية في حالتي الحرب والسم.
3. إزالة جميع الحواجز الاقتصادية وفتح باب التجارة لجميع الدول على قدم المساواة[3].
4. حق المستعمرات في اختيار حكوماتها والعدالة عند النظر لمطالبها وأن تكون الحكومات التي تتوالى أمر تلك المستعمرات مقبول من الأهالي.
5. إزالة العوائق الاقتصادية بين بلدان العالم.
6. جلاء الألمان من الأراضي الروسية ومساعدة روسيا على ترقية شؤونها.
7. استعادة بلجيكا لحريتها واستقلالها الكامل.
8. جلاء بروسيا من الأراضي الفرنسية وأن تقوم بروسيا بإصلاح ما سبق أن أفسدته عام 1871[4].
9. إيجاد الضمانات الناجحة لفرض حد أدنى من التسلح والاكتفاء بما يلزم لحفظ الأمن الداخلي.
10. أعادت تخطيط الحدود الايطالية النمساوية وفقا لمبدأ التكامل القومي[5].
11. الجلاء من رومانيا والصرب والجبل الأسود منح الصرب منفذا على البحر الأدرياتيكي وتسوية العلاقات بين دول البلقان على أساس احترام الشعور القومي[6].
12. منح الشعوب غير التركية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية حق تقرير المصير.

---

[1]– عطا الله شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص238.

[2]– ميلاد المقرجي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية ، منشورات الجامعة المفتوحة، (د.م.ن)، ط1، 1991، ص220.

[3]– عطا الله شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص215.

[4]– عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل بلغي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار المرين للنشر، الرياض، (د.ط)، 1979، ص458.

[5]– لبيب عبد الساتر: أحداث القرن 20، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط4، (د.س)، ص17.

[6]– نفسه، ص18.

13. إقامة دولة بولدنية مستقلة ومنحها منفذا على البحر [1].

14. إنشاء عصبة الأمم تشترك فيها جميع الدول لتعاون الحكومات على إقرار السلام، وحل المشكلات التي تطرأ بين الدول[2].

يتمثل آخر مسعى لعقد مؤتمر الصلح في قبول ألمانيا بالهدنة بعد الهزيمة التي تلقتها من طرف الحلفاء، إذ أنه وبعد قبولهم ومبادئ ويلسون كأساس للمفاوضات، رفضت ألمانيا في بادئ الأمر الصلح على أساس المبادئ من الجلاء عن بلجيكا وإعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا[3] ولهذا انتهزت فرصة انسحاب روسيا من الحرب في عام 1917 وشنت هجوما كبيرا في مارس 1918، لكنها فشلت وبانسحاب حلفائها اضطرت لطلب الهدنة وقامت بتشكيل حكومة ديمقراطية جديدة برئاسة البرنس ماكس، وطلبت هذه الحكومة من ويلسون العمل لإعادة السلام وكان في اعتقاد ألمانيا أنه من خلال عقد الهدنة سيكون بإمكانها الاحتفاظ بحكومتها وقواتها المسلحة، إلا أنهم علموا أن مطالب الحلفاء ليست قاصرة على وقف القتال فقط بل عليهم إخلاء كل من بلجيكا وفرنسا والألزاس واللورين ولكسمبورغ إضافة إلى الضفة اليسرى للراين[4]، كما يطالبونها أن تسلم جزء كبير من عتادها الحربي[5]، وتطلق وتطلق سراح الأسرى وأن تغير الأسرة الحاكمة والقيام بعزل القيادات التي توالت خلال الحرب من مناصبها. وتولى رئيس الحكومة الجديدة عملية الصلح، وعلى هذا وافقت ألمانيا على شروط الهدنة راهبة غير راغبة[6].

ولقد كانت من ضمن الظروف التي صاحبت انعقاد مؤتمر الصلح في باريس زيارة الأمير فيصل إلى أوروبا [7]، بعد تلقيه برقية من لويد جورج [1] رئيس الوزارة البريطانية يطلب

---

[1]– عطا الله شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص416.

[2]– Leon Bourgeois : le traite du paix de Versailles, deuxième édition, Paris,S.D, P 14.

[3]– محمد رشيد رضا: معاهدة الصلح، مجلة المنار، ع21، ص128.

[4]– عطا الله شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص240.

[5]– عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جبال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، (د.ط)، 1999، ص269.

[6]– لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص10.

[7]– أورد أحمد قدري في كتابة الثورة العربية الكبرى ، ص134. وكذلك أمين سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى، م 1، ص87، أن الدعوة وجهت إلى الأمير لزيارة لندن وهناك من قال أنه دعي إلى باريس.

يطلب منه أن يكون في باريس على أن يصل إليها قبل 16 سبتمبر 1919م، وفي تلك الفترة كانت أوضاع العلاقات الفرنسية البريطانية مضطربة بسبب الخلاف حول اتفاقية سايكس-بيكو[2].

بادر الأمير فيصل بالسفر إلى حيفا بقطار خاص وأبحر قاصدا مرسيليا وكان يرافقه عدد كبير من الشخصيات البارزة ومن بينها الشيخ "فؤاد الخطيب" سكرتيره للشؤون الخارجية[3].

ثانياً- الأطراف المشاركة في المؤتمر:

انعقد مؤتمر الصلح في العاصمة الفرنسية باريس وقد تعمدت فرنسا عقدة في باريس في الذكرى الثامنة والأربعين لإعلان الإمبراطورية الألمانية في قاعة المرايا في قصر فرساي[4]، إضافة إلى الدور الذي لعبته فرنسا في الحرب العالمية الأولى وقد حضرته وفود حلفاء ودول الحياد وعددها 32 دولة بينها 27 أسهمت في الحرب عدا وفود غير رسمية تمثّل وفود المستعمرات وسواهم ممن شاءوا أن يدافعوا بأنفسهم عن قضاياهم الوطنية ومنعت من حضوره وفود الدول المغلوبة[5]، والدول المشاركة في المؤتمر كالتالي:

- الدول الأوروبية: فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، بلجيكا، اليونان، بولندا، البرتغال، رومانيا تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا.
- الدول الآسيوية: اليابان، الصين، الهند، الفيتنام، الحجاز.
- الدول الأمريكية: الو.م.أ ، البـرازيل، بوليفيا، كوبا، إكوادور، غواتيمالا، هايتي هندوراس، بنما، نيكاراكو، بيرو، أروغواي، كندا.
- الدول الإفريقية: ليبيريا، اتحاد جنوب افريقيا.
- استراليا، زيلندا الجديدة[6].

---

[1]- انظر: الملحق رقم 01، أهم الشخصيات التي لها دور في الثورة العربية ومؤتمر الصلح 1916-1919م، ص100.

[2]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص411.

[3]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص19.

[4]- محمود شاكر: المصدر السابق، ص540.

[5]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص08.

[6]- نفسه، ص18.

مثل فرنسا في هذا المؤتمر وزرائها "جورج كليمنصوا"[1] وكان رئيسا للمؤتمر ومسيطرا على مجرياته برفقة "دافيد لويد جورج" رئيس وزراء بريطانيا، وقد كان ممثلا لبريطانيا رفقة وزير الخارجية بلفور [2]. اعتمد لويد جورج على آراء مساعديه ذلك مما جعله أكثر اطلاعا من غيره على الأحداث وهو ما انعكس على ما جاء به وقد سعى إلى حفظ التوازن بين القوى الأوروبية وحفظ مصالح بريطانيا داخل أوربا وخارجها [3]، أما الو.م.أ فقد مثلها في المؤتمر رئيسها "توماس و ودرو ولسن" الذي عرف بمبادئه الأربعة ع شر وحضر المؤتمر على أساس تطبيقها بعد أن وافق عليها الحلفاء أثناء الحرب، ولكن بعد نهاية الحرب تغيرت الفكرة[4]، وقد وصف "ولسن" كل من "لويد جورج" و"كليمنصوا" بأنهما داهية في السياسة الأوروبية[5].

أمّا عن الوفود والمندمجون فقد حضروا عن هيئة وقوى لها أثر في الحرب كالعرب من لبنانيين ومصريين وأكراد وأرمن، وصهيونيين والكوريين والروس البيض وايرلنديين وهناك دول فرض عليها عدم المشاركة، هذه الأخيرة تشكّل نقصا لأنها عانت من ويلات الحرب ومن المفروض أن يكون لها رأي في تغيير خارطة أوروبا، وفيما يخص روسيا فقد غيبت لأنها خرجت من الحرب تلقاء نفسها قبل نهايتها، وكان هدف الحلفاء إبقاء الشيوعية محصورة في روسيا ووضع شريط أمني في أوروبا الشرقية يمنع انتشارها خارج روسيا، وكان تغييب ألمانيا كونها دولة منهزمة من أجل أن تفرض عليها المعاهدة فرضا لا اختيار[6].

أمّا فيما يخص حضور مندوبو الدول لجلسات المؤتمر كان كالأتي الدول المنتصرة: خمسة مندوبين عن كل دولة: فرنسا، بريطانيا، الو.م.أ ، ايطاليا. وبلجيكا، البرازيل، صربيا مثلهم ثلاث مندوبين. وباقي الدول المشاركة أعطي لكل دولة مندوب واحد.

---

[1]– انظر: الملحق رقم 01، أهم الشخصيات التي لها دور في الثورة العربية ومؤتمر الصلح 1916–1919م، ص101.

[2]– ميلاد المقرجي: المرجع السابق، ص220.

[3]– محمود شاكر: المصدر السابق، ص842.

[4]– نفسه، ص8410

[5]– ميلاد المقرجي: المرجع السابق، ص220. وكذلك انظر: الملحق رقم 06، صورة الأربعة الكبار، ص112.

[6]– نفسه، ص477.

تولى رئاسة الوفد الايطالي "أورلاند فيكتور" وكانت ايطاليا تعيش حالة من الاضطرابات الداخلية خاصة من طرف الأحزاب عندها وضع أو رلاند في موقف صعب مما انعكس على قراراته في المؤتمر [1].

لقد سيطرت على أعمال المؤتمر القرى الأربعة الممثلة في شخصيات سياسية بارعة جعلت منه خدمة لمصالحها المشتركة وكانت أقوى هذه الشخصيات "كليمنصو ا"، "جورج لويد"، "ويلسن"، وقد تميز كل شخص بمهارة جعلته يحقق ما يصبو إليه [2]. إذ كانت الدول الأوروبية في جهة والدول العربية في جهة أخرى إذ أنه في تلك الأثناء وجدت الحركة القومية العربية نفسها لأول مرة في التاريخ جنبا إلى جنب مع ما قدر لها، إذ مشى النصر بأعلامها شمالا إلى الحدود التي تمنت أن تبلغها فتحررت سوريا من سيناء إلى طوروس وتحرر العراق حتى الموصل ولم يبق في الجزيرة العربية نفسها من السلطة التركية إلاّ بضعة حاميات لا حول لها وسيكون الاستسلام مصيرها، هكذا أخيرا تخلصت كل الولايات الناطقة بالعربية في الإمبراطورية العثمانية في النير الأجنبي الذي تعرضت له مدى أربعة قرون [3]، وكان المجال الذي انهزم فيه الترك هو بالضبط المنطقة التي لا تتعداها أماني العرب وتتفق حدودها تماما مع الحدود التي كتبها الشريف حسين واعتبرها حدود طبيعية لمدى ما سيبلغه الاستقلال العربي، ولقد زاد من ابتهاج الشعب وقادته أن الثورة أسهمت في إحراز النصر المشترك بجهد بارز [4] إذ أدت دورها المقدر لها في قهر العدو، إلا في عدن حيث كان إسهامها غير مباشر ومع ذلك فلا يصح إغفالها، وباستثناء العراق تم طرد الأتراك على أيدي الجيوش البريطانية وحدها دون سواها ولم يشن العرب الحرب على الأتراك وحدهم [5] بل حاربوا أيضا كل من أيد الأتراك.

وأحس العرب أنهم قد دفعوا كل النصيب المطلوب منهم في الصفقة المعقودة بين السير مكماهون والشريف حسين وتوجهت أنظارهم إلى بريطانيا لتؤدي النصيب المقرر

---

[1]– عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص477.

[2]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص461.

[3]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص384.

[4]– أسعد مفرج: المرجع السابق، ج22، ص93.

[5]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص385.

عليها[1]، ولكن حين جاء دور الحساب في مؤتمر الصلح تبين أن هناك فرقاً شاسعاً بين ما طالب به العرب وما ترضى الحكومة البريطانية أن تعترف به نصيباً مقدرا في الصفقة[2].

ومع ذلك حضرت وفود من البلاد العربية المؤتمر منها الوفد المصري برئاسة "سعد زغلول" الوفد البحريني وأهمها كان وفد الحجاز، أما في جلسة افتتاح مؤتمر الصلح في باريس فقد مثل العرب "فيصل بن حسين" و"رستم حيدر" [3] و"توري السعيد" والدكتور "أحمد قدري" و"فائز الغصين"، وبعد حضور فيصل إلى سوريا لانتظار لجنة كينج- كراين، أصبح الممثلان العربيان في المؤتمر هما "رستم حيدر" و"عوني عبد الهادي" بينما أصبح "أمين الكيساني" السكرتير عن الوفد العربي في باريس، وهو المنصب الذي كان يحتله "عوني عبد الهادي" من قبل[4].

ثالثاً- قرارات المؤتمر:

بدأ مؤتمر الصلح أعماله في باريس في 12 جانفي 1919، بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المنتصرة في الحرب وهي (و.م.أ)، وفرنسا بريطانيا، ايطاليا، وانتخب كل منهم رئيس وزراء فرنسا رئيسا للمؤتمر [5]، وقد تعمدت الدول الكبرى عقد المؤتمر في باريس في الذكرى الرابعة لإعلان الإمبراطورية الألمانية عام 1871م، في قاعة المرايا في قصر فرساي[6]، رتّب للمؤتمر عدّة لجان ومجالس فرعية لدراسة القضايا أو المشاكل المتعددة التي كانت تواجه هذا المؤتمر وأهم هذه المجالس:

أ.مجلس العشرة: يتألف من رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى وقد قام هذا المجلس بانجاز جزء كبير من معاهدة الصلح[7].

ب.مجلس الأربعة الكبار: وهم الرئيس الأمريكي "ويلسن"، ورئيس وزراء بريطانيا، "لويد جورج"، ورئيس وزراء فرنسا "كليمنصو ا" رئيس وزراء ايطاليا "أورلاند"، وقد أتم هذا المجلس

---

[1]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص386.

[2]- محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص272.

[3]- نفسه.

[4]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص476.

[5]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص240.

[6]- لبيب عبد الساتق: المصدر السابق، ص11.

[7]- محمود شاكر: المصدر السابق، ص842.

الصيغة النهاية لمعاهدة الصلح (معاهدة فرساي) التي وقعت عليها ألمانيا في 28 جوان 1919[1].

ويعد هذان المجلسان من أهم الست الجلستان اللتان تمتا قبل توقيع معاهدة فرساي [2] وقد واجهت المؤتمر عدة مشكلات أهمها: إعادة تشكيل خارطة أوروبا بعد الحرب ومشكلة المستعمرات التي كانت خاضعة للدول المهزومة، ونظام الانتداب الذي اقترح لحل هذه المشكلة، ومشكلة عصبة الأمم المقترح إنشاؤها حماية السلام العالمي، إضافة إلى المشاكل التي تتعلق باستسلام ألمانيا والتعويضات المطلوبة منها عن خسائر الحرب التي تسببت فيها، ومشاكل تتعلق ببعض المناطق المتنازع عليها أو التي كانت دول الحلفاء والدول التي ساندتهم تتطلع إلى ضمها[3].

تعددت المواضيع المطروحة في المؤتمر المنعقد في فرساي حيث اعتبرت من أوسع المواضيع و وأكثرها تنوعا من مؤتمر فينا 1915. وكان على المؤتمرين الوصول إلى قرارات سريعة لكثرة عددهم وتضارب مصالح دولهم، لذلك سرعان ما انتهى الأمر إلى تركيز العمل في أيدي (الثلاثة الكبار). وهكذا كان توجيه التسوية وخطوطها الرئيسية من وضع الثلاثة الكبار "ولسون"، "جورج كليمنصوا"، "لويد جورج"[4]، وكانت اليابان وايطاليا في البداية البداية ضمن الدائرة الداخلية للدول الرئيسية ولكن سرعان ما تغيبتا عن الاجتماعات وكانت أهداف ولسن الرئيسية هي ضمتن تطبيق المبادئ العامة التي أعلن ضرورتها لإقامة صلح عادل وإنشاء عصبة الأمم [5] ولبلوغ اتفاق عام بشأن العصبة للتسوية الإقليمية وعزى نفسه بفكرة أن الأجزاء التي لم يرض عنها قي التسوية الإقليمية والسياسية بواسطة عمل العصبة وأداة للتوفيق والتعديل السلمي، فكانت التسوية الفعلية نتيجة سلسلة من المساومات[6].

كان من أهم قرارات المؤتمر فيما يخص المناطق العربية فرض الانتداب الإجباري عليها وقد جاء قرار الانتداب من طرف مسؤولية عصبة الأمم خاصة أن هذه الشعوب

---

[1]– لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص13.

[2]– شوقي عطا لله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص221

[3]– نفسه، ص242.

[4]– عبد القادر يحياوي: المرجع السابق، ص58.

[5]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص243.

[6]– عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص271.

تخلصت من سيطرة الأتراك والألمان، ووضعت هذه الشعوب تحت الانتداب البريطاني والفرنسي[1].

أمّا فيما يخص الدول التي حاربت في صف ألمانيا فقد تم عقد معاهدات مع معظمها لتسوية مشكلات الحرب، تمثلت المعاهدات فيما يلي:

أ. معاهدة فرساي:

في 28 جوان 1919 اضطر الألمان للتوقيع على معاهدة الصلح بشروطها التي اتفق عليها الحلفاء رغم احتجاجهم بأن الشروط لم يسبق لها مثيل في قسوتها وعدم عدالتها اتجاه الألمان باعتبار مسؤوليتهم عن قيام الحرب وأهم ما اشتملت عليه المعاهدة:

-تأسيس عصبة الأمم وميثاقها ووظائفها، فقد تضمنت هذه المعاهدة مبادئ إنشاء هذه المنظمة الدولية.

-رسم حدود ألمانيا مع جيرانها وتشكيل خريطة أوروبا بعد الحرب[2].

-وضع المستعمرات التي كانت خاضعة لألمانيا.

-نزع السلاح الألماني والضمانات التي اتخذت ضدها في هذا السبيل.

-محاكمة الأفراد المتهمين بخرق القوانين والمعاهدات الدولية أو بارتكاب جرائم ضد قوانين الحرب[3].

-التعويضات: اعتبرت ألمانيا مسؤولة عن الحرب وعن الأضرار الجسيمة التي نتجت عندما وتشكلت لجنة لتقدير هذه التعويضات وتقرر أن تدفع ألمانيا 20 مليونا من الماركات الذهب بصفة مبدئية إلى أن تصل اللجنة إلى قرار، وأن تسلم لفرنسا سنويا ولمدة 10 سنوات 07 ملايين طن من الفحم وتسلم بلجيكا 08 ملايين طن من الفحم سنويا لمدة 10 سنوات أيضا وتسلم لايطاليا أربعة ونصف مليون طن[4].

-التسلح: فقد سعت بنود المعاهدة لوضع حد لقوة ألمانيا العسكرية ذلك للحفاظ على أمن جيرانها وخوفا من بروزها كقوة جديدة على ألا يزيد الجيش الألماني عن 100.000 جندي

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية، إبراهيم ياغي: المراجع السابق، ص458.

[2]- الغالي غربي: المرجع السابق، ص ص265-266.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص242.

[4]- لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص14.

ورجال البحرية عن 15000 وألغيت الخدمة العسكرية الإجبارية العامة وأغلقت جميع المدارس والمعاهد العسكرية [1]، وحرم الاشتغال بالشؤون العسكرية، كما تقرر هدم جميع التحصينات، وحددت قوة ألمانيا البحرية بـ 06 بوارج و 06 طرادات خفيفة، 7 كاسحات ألغام، 12 زورق طوربيد، وحرمت ألمانيا من أن تكون لها قوة جوية، وتألفت لجان مراقبة من الحلفاء للإشراف على تنفيذ هذه المواد الخاصة بخفض التسليح وغيرها من القرارات فيما تتعلق بمستعمرات ألمانيا[2].

ب. معاهدة سان جرمان:

عقدت مع النمسا في 10 سبتمبر 1919، وبها انكمشت إمبراطورية النمسا وتحولت إلى جمهورية صغيرة لا يزيد عدد سكانها على 06 مليون نسمة بعد أن فصلت عنها الأجناس المختلفة من ألمان ومجر وتشيكوسلوفاكيا، وبولنديين، وصرب، ورومانيين وايطاليين[3].

ترتب على هذه المعاهدة ما يلي:

- استقلال المجر فأصبحت جمهورية مستقلة.
- تكونت يوغسلافيا من صقليا "البوسنة، والهرسك، وساحل دلماشيا" والصرب.
- تكونت تشيكوسلوفاك من صقلية الشمال "بوهيما وموارفيا وسيليزيا".
- ضمت تريشيا إلى إيطاليا.
- انضمت فاليسيا إلى بولندا[4].

ج. معاهدة تريانون

وقعدت هذه المعاهدة مع المجر في 04 يونيه 1920 وترتب عليها أن فقدت المجر حوالي نصف مساحتها، وضمت رومانيا إقليم ترانسلفانيا الغني بمناجمه وغاباته[5].

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص218.

[2]– محمود شاكر: المصدر السابق، ص844.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص248.

[4]– محمود شاكر: المصدر السابق، ص545.

[5]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص22.

د. معاهدة نويلي:

وقعت مع بلغاريا في 28 نوفمبر عام 1919 فقدت بلغاريا بموجبها سواحلها على بحر إيجيه الذي ضم لليونان كما عدلت حدودها الغربية لصالح يوغسلافيا ودفعت 2 مليون ونصف فرنك كتعويض[1].

و. معاهدة سيفر:

عقدت معاهدة سيفر مع تركيا في 10 أوت 1920 فقد الأتراك بموجبها إمبراطوريتهم في أوروبا ما عدا القسطنطينية وشاطئ بحر مرمرة وشبه جزيرة غاليبولي، كما فقدوا ممتلكاتهم في آسيا، واستقلت الحجاز ووضعت سوريا وفلسطين والعراق تحت الانتداب.

وعهد إلى اليونان بإدارة إقليم أزمير لمدة 05 سنوات كما أعطيت كردستان استقلال ذاتيا[2].

هـ. معاهدة لوزان:

عقدت جوان 1923 بموجبها تعدلت حدود تركيا الأوربية كما احتفظت تركيا ببعض جزر الدردنيل، وتنازلت تركيا عن حقوقها في مصر وليبيا والسودان وجزر بحر ايجه لايطاليا واليونان، وعن قبرص لبريطانيا، وتقررت حرية الملاحة في المضايق على أن تشرف عليها لجنة تحت رعاية عصبة الأمم[3].

لقد حقق مؤتمر الصلح أهداف ومصالح الدول الكبرى التي كانت مسيطرة في البداية على مجريات الأمور، ولكن في المقابل خيبت أمال كثيرة لدى شعوب آمنت بما جاء به ولسن، وما دعت إليه دول الحلفاء، مما أدى إلى توجيه العديد من الانتقادات حول تسويات الصلح التي كان من ابرز نتائجها زوال ثلاث إمبراطوريات كبيرة كانت لها مكانة كبيرة ومسيطرة بشكل كبير على توازن القوى في العالم وهي الإمبراطورية العثمانية، ألمانية

---

[1]– لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص13.

[2]– محمود شاكر: المصدر السابق، ص847.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص249.

النمساوية، المجرية[1]. كما تكونت دول جديدة وهي تشيكوسلوفاكيا لتوانيا بولندة كذلك تم تأسيس نظام دولي جديد تمثل في عصبة الأمم الذي جاء بموجب معاهدة فرساي[2].

بعد انتهاء قرارات المؤتمر ومعاهداته فيما يخص تسوية الأمور وتحقيق السلام تم الاتفاق على إنشاء 52 لجنة دولية تقوم بدراسة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمالية والعسكرية في العديد من المناطق سواء كانت تابعة للدول المهزومة أو دول محايدة مما أدى إلى تمديد المؤتمر لتعدد وعمق القضايا لمطروحة لدراستها[3].

ومن أهم ما جاء في القرارات التي اتخذها المؤتمر:

1. لمثل هذه الأسباب ولاسيما لسوء الإدارة التركية التاريخية في معاملة الشعوب الخاصة لها وللمذابح الأرمينية وسواها في السنوات الخمس المتأخرة قرر الحلفاء والدول المشتركة فصل أرمينيا وسوريا والعراق وفلسطين وبلاد العرب، فصلا تاما عن المملكة التركية من دون إلحاق بسكان الأقسام الأخرى من المملكة التركية[4].

2. قررت الدول المتحالفة والدول المشتركة معها أنه نظرا للفرصة السانحة للبت في مصير المستعمرات والأراضي التي كانت لألمانيا وتركيا وهي مأهولة بالسكان لا يستطيعون الوقوف وحدهم بالنسبة لحالات العالم الحاضرة الشديدة، العمل في المدينة وأن ينص على ذلك في دستور جمعية الأمم[5].

3. اقتنع الحلفاء بعد الدرس الدقيق أن أفضل طريقة للقيام بهذا المبدأ هي وضع هذه الشعوب في عهد الأمم الراقية التي تكون بالنسبة لمواردها أو اختبارها أو مركزها الجغرافي أقدر على القيام بهذه المهمة.

4. تعتقد دول الحلفاء والدول المشتركة معها أن طبيعة الوصايا يجب أن تكون حسب درجة السكان من الرقيب ومركز البلاد الجغرافي وحالته الاقتصادية وما شاكل هذه الظروف.

---

[1]– محمود شاكر: المصدر السابق، ص484.

[2]– لبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص14.

[3]– نفسه، ص ص14–16.

[4]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص286.

[5]– نفسه، ص284.

5. لما كان الحلف يعتبرون بعض الشعوب التي كانت خاضعة في السابق للمملكة التركية، بلغت من أرقى درجة يصلح الاعتراف بها كأمم مستقلة محتاجة إلى استمداد النصائح الإدارية مساعدة دولة حتى تصير قادرة على تسيير شؤونها بنفسها، فإن رغائب هذه الشعوب يجب أن يكون لها مقام أولي في اختيار الدولة الوصية[1].

لقد وضعت معاهدات السلام المنعقدة في المؤتمر خاصة معاهدة فرساي بأنها اتفاقيات غير مستقرة وتعجل بذور الصراع في المستقبل وكانت نابعة من معين الكراهية والانتقام، أما عن العرب الذين وضعوا أمالهم في هذا المؤتمر فقد ظهر الوفد العربي بمظهر لحاجز عن حماية المستقبل العربي رغم وجود الحلفاء ودور العرب في الحرب ضد تركيا، وقد نتج عن ذلك قيام فرنسا بغزو سوريا ولبنان وسقوط الدولة العربية والحكم الفيصلي في دمشق وتثبيت سيطرة بريطانيا على فلسطين وشرقي الأردن والعراق بواسطة انتداب عصبة الأمم فيما بعد. وكان من أهم نتائج المؤتمر تعيين فيصل ملكاً على العراق.

[1]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص287.

أولاً- مواقف فرنسا وبريطانيا من مشاركة الأمير فيصل

تعد فرنسا من الدول الكبرى التي شاركت في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء لتحقيق مصالحها في الشرق الأدنى وكغيرها من الدول خاصة بعد اتفاقية سايكس-بيكو، التي تمت بينها وبين بريطانيا شاركت في مؤتمر الصلح لتحقيق ذلك.

وصل الملك فيصل إلى باريس في جانفي 1919م، وكانت تلك أول زيارة يقوم بها إلى أوروبا[1]، وتعد من بعض نواحيها مغامرة في شيء من الحيرة[2]، ويظهر أول موقف لفرنسا من مشاركة فيصل في مؤتمر الصلح عندما نزل فيصل إلى الأرض الفرنسية في ميناء مرسيليا 26 نوفمبر ووصلها على ظهر البارجة الملكية (جلوستر) [3]، ووجد في استقباله الكولونيل "لورانس" موفدا من قبل الحكومة البريطانية (بناء على طلب فيصل) والميسيو "برتران" موفدا من قبل الحكومة الفرنسية، ولم يلبث حين وصل إلى ليون، أن اصطدم بمفاجأة لم يكن يتوقعها عندما أبلغه الكولونيل "بريمون" المندوب الفرنسي أن حكومته ترحب به ضيفا عليها أثناء إقامته بفرنسا ، ولكنها لا تعترف له بأي مركز دبلوماسي أو أنه يقوم بمهمة رسمية[4].

لقد كان للسياسة البريطانية نظرة خاصة لما كان يجري أي أنها في الوقت الذي كانت فيه تساعد "حسين بن علي" في ثورته ضد الأتراك، كانت في نفس الوقت تعقد مع فرنسا اتفاقية سايكس-بيكو [5] مع العلم أنها كانت تدرك أن وجود فرنسا في سورية شر لابد منه، ومن جهة أخرى كان الفرنسيون غير مطمئنين لنية بريطانيا وعلى يقين بأنها تشجع العرب ضدهم كي تبقى بلاد العرب حكرة خالصة للنفوذ البريطاني وحده [6]، وفي رسالة أرسله ا كليمنصوا إلى لويد جورج موضحا ذلك:"... تفهمون تماما الصعوبة التي يجدها المفاوضون الإنجليز أنفسهم، بعد أن الضرورات السياسية إلى دخول تعهدات مع كل من ملك الحجاز

---

[1]- محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص229.

[2]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص390.

[3]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص15.

[4]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص419.

[5]- نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص ص9-10.

[6]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص420.

وفرنسة، تعهدات لم تكن متعارضة إحداها مع الأخرى فإنه على كل حال يصعب التوفيق بينهما)[1].

قامت وزارة الخارجية البريطانية في 22 نوفمبر بتبليغ فرنسا بلنتداب حسين فيصل ممثلا له في مؤتمر الصلح، وبعد يومين سلم وزيرا الخارجية الفرنسية إلى السفير البريطاني مذكرة قال فيها إنه لم يستشر مسبقا لا هو ولا المندوب السامي في فرنسا بشأن هذه الخطوة، وأن أمرا كهذا يجب التشاور فيه قبل إعطاء أي قرار [2]، ويمكن اعتبار "فيصل" ومندوبه الشخصي جاء يطلب إنشاء مملكة عربية سواء مستقلة أو خاضعة لسيطرة انجلترا في المناطق المتفق عليها، وأن "فيصل" لا يستطيع أن يتكلم باسم السكان العرب الذين لا يمكن أخذ آرائهم بصورة مقبولة في الوقت الحاضر[3].

وقد أبدى وزير الخارجية دهشته من مجيء "فيصل" ولكي لا ينشأ سوء تفاهم قال إنه اعتزم أن يعامل الأمير "فيصل" عند وصوله وخلال إقامته بمثابة أجنبي مرموق ونجل ملك الحجاز[4] إلا أن وزارة الخارجية البريطانية لم توافق على وجهة النظر الفرنسيين فطلبت من سفيرها في باريس أن يبلغ وزارة الخارجية الفرنسية أن لا تسيء فهم الهدف من زيارة فيصل ومدى صلاحياته، وأن الحكومة البريطانية تعتبره أرسل ليكون حاضر في باريس أثناء مباحثات مؤتمر الصلح لكي يشرح مصالح أبيه ويتابعها[5].

ولقد وصف السفير البريطاني في باريس الرأي العام الفرنسي حول ذلك قائلاً: (الرأي العام الفرنسي يبدي علائم القلق فيما يتعلق بمذعيات الحجاز، قالت جريدة "الطان" أنها تؤكد حقها في ضم كل أجزاء الإمبراطورية التركية القديمة التي تتكلم العربية، وهكذا تجعل دمشق وبغداد مملكة بدوية، وتتساءل "الطان" كيف تطمح الحجاز التي ليست لها موارد مالية

---

[1]– انظر: برقية من السيد تشيشهام وكيل المندوب السامي البريطاني، مصر إلى اللورد كرزن–وزير الخارجية لندن (130451) F.O 371/4182 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص536.

[2]– سليمان الموسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص420.

[3]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص294.

[4]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص390.

[5]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص421.

ممارسة حتى مظهر السيادة على العرب في سورية التي تبعد عنها 1500 كم[1]، وأكدّ قضية تأخر إخبار فرنسا بقدوم "فيصل" إلى باريس يقول السفير الفرنسي في لندن أن: (أوّل خبر تسلمته عن الزيارة المعتزمة للأمير إلى فرنسا ورد في برقية المستر بلفور المرقمة 2495 والمؤرخة في 14 نوفمبر الماضي التي ووفقا للتعليمات الواردة فيها أخبرت الحكومة الفرنسية برغبة "الحسين" في إرسال ممثل إلى مؤتمر الصلح وسيادته يوكل الأمير "فيصل" لهذا الغرض)[2].

كما أكدّ الميسيو بيشون وزير خارجية فرنسا أن الحكومة الفرنسية لم تستشر حول الموضوع وأن وكيلها في سورية لم يطلب منه إبداء رأيه وأنها ترغب قبل إيفاد الأميـر أو أي مندوب آخر للملك حسين في بيان رأيها، وأن الحكومة الفرنسية لا يمكنها أن تقبّل بمرور الأمير إلى فرنسا إلا بعد مغادرته سورية على سفينة بريطانية بصفة مندوب ملك الحجاز ومملكة عربية موهومة لكنه يجب أن يأتي بصفة مندوب خاص لسيادته للدفاع عن قضية جماعية عربية تؤلف تحت إشراف الحكومتين البريطانية والفرنسية[3].

وقد أشار اللورد داربي أن الانزعاج الذي شعرت به الحكومة الفرنسية لم يكن يرجع إلى عدم إخبارها بتعيين "فيصل" قبل وصوله الفعلي إلى مرسيليا بل إن شكواها الحقيقية هي أن الفرصة لم تعط لها لبيان رأيها قبل أن يتقرر إيفاد الأمير بصفة المندوب الرسمي لملك الحجاز، وذكر أن التبليغ الفعلي للحكومة الفرنسية قدم في صباح 26 نوفمبر مع رسالة شفهية مؤداها أن التبليغ الرسمي أخر نظرا إلى وجود بعض السطور التي لم يمكن حلّ رموزها في البرقية من وزارة الخارجية التي أوعز بها إلى سفارة صاحب الجلالة بتقديم هذا البلاغ[4].

---

[1]– انظر: برقية من اللورد داربي–السفير البريطاني في باريس إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية لندن، (22324) F.O 371/4178 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص457.

[2]– انظر: كتاب من اللورد داربي– السفير البريطاني في باريس إلى اللورد كرزن، وزير الخارجية (27874) 371/4178 F.O، المرجع السابق، م4، ص460.

[3]– نفسه، ص ص461–462.

[4]– انظر: كتاب من اللورد درابي–السفير البريطاني في باريس إلى اللورد كرزن– وزير الخارجية (27874) 371/4178 F.O، المرجع السابق، م4، ص461.

وبعد العديد من المشاورات قررت الحكومة الفرنسية أن ترسل بعثة لاستقبال الأمير "فيصل" في مرسيليا، وان تستضيفه أثناء إقامته في فرنسا، عندها قام بإخباره أن الحكومة الفرنسية ترحب به في فرنسا زائراً، ولكنها لا تستطيع أن تعده ذا صفة تمثيلية أو رسميّة أعطيت التعليمات للكولونيل "بريمون" أن يرافق "فيصل" إلى عدد من المدن المهمة في فرنسا وزيارته للمنشآت العسكرية فقبل "فيصل" دعوة "بريمون" بلطف[1].

ظلت الحكومة الفرنسية على رأيها بعد استقبال الأمير "فيصل" في مرسيليا إذ قامت بإبلاغ السفير البريطاني في باريس بأن أهلية الأمير وحتى ملك الحجاز للاشتراك في مؤتمر الصلح لا وجود لها في الوقت الراهن وسيبقى الأمر كذلك حتى تتوصل الدول الكبرى إلى اتفاقية حول هذا الموضوع وعلى هذا الأساس عندما وصل "فيصل" إلى مرسيليا وجد كل من "لورانس" و"بريمون" و"برتران" في استقباله [2] وفي يوم 03 ديسمبر طلب فيصل من "بريمون" أن يخبره بصراحة عما إذا كانت الحكومة الفرنسية لا تريد أن يأتي إلى باريس، وأنه يود أن يعود إلى دمشق إذا كانت إقامته في فرنسا لا تزيد عن كونها تمضيّة وقت عندما اتصل "بريمون" بحكومته، وقامت بتوجيه الدعوة إلى "فيصل" لزيارة باريس فاستقبله هناك رئيس الجمهورية يوم 07 ديسمبر[3].

وفي ديسمبر غادر فرنسا إلى انجلترا ووصل إلى لندن في 10 ديسمبر، وفي يوم وصوله بعث "فيصل" برقية إلى أبيه أخبره فيها بأن الحكومة الفرنسية ما تزال تعتبره مجردّ ضيف مرموق[4].

وأثناء مكوث "فيصل" في لندن عبّر للمستر بلفور أن العرب يرغبون في أن تحميهم دولة واحدة سواء في سورية أو العراق وهذه الدولة يجب أن تكون بريطانيا، وقال إنه إذا أظهر الفرنسيون مقاصد عدوانية فإنه سيعمد إلى مهاجمتهم في الحال دون تردد، وهو يعرف

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص422.

[2]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص394.

[3]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص423.

[4]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص391.

جيدا أن العرب لا يستطيعون مجابهة دولة عسكرية كبرى مثل فرنسا ولكنه وقومه يفضلون الموت في المعركة على أن يخضعوا دون مقاومة[1].

ذكرنا فيما سبق أن للإنجليز نظرة خاصة حول مشاركة "فيصل" في مؤتمر الصلح والعرب بصفة عامة، وممّا يدل على ذلك أنه في يوم 12 ديسمبر استقبل "فيصل" من طرف الملك "جورج الخامس" الذي منحه قلادة فيكتوريا تذكارا للدماء المشتركة التي أزهقها العرب والإنجليز في ساحات القتال، وبلّغ "جورج الخامس" "فيصل" بأن يخبر والده أن الإنجليز سيكونون معه في كل حال [2]، فمن الغريب أن الساسة البريطا نيين كانوا يظهرون حسن نيّتهم تجاه العرب إلاّ أنهم في ذات الوقت كانوا يشجعون الصهيونية ويحرصون على تقوية التحالف مع فرنسا ويصرّون على توسيع رقعة السيطرة البريطانية في بلاد العرب وذلك لتحقيق هدفهم النهائي وهو الحصول على موافقة جميع الأطراف المعنيّة على أن تخضع فلسطين لحكمهم بدلا أن تخضع لإدارة دولية[3].

وبينما لا يزال "فيصل" في لندن أرسل الكومندان "كوس" المعتمد الفرنسي في جدة برقية إلى الملك "حسين" يبلغه فيها أن حكومته سوف تحتفي بالأمير "فيصل" احتفاء يليق بنجل ملك محالف وصديق إذ يستحيل عليها أن تعتبر سمو الأمير فيصل كمكلف بمهمة لم تكن قد أشعرت بها رسميّاً، فردّ عليه "الحسين" قائلا أنه كلّف الحكومة البريطانية أن تنوب عنه في إبلاغ الحكومة الفرنسية بانتدابه فيصل مثلا له [4]، وبعد شهرين قبلت الحكومة الفرنسية مجيء "فيصل" إلى باريس مع العلم أنه أثناء تواجد "فيصل" في لندن قام لورانس بالتأثير على ذهن "فيصل" فيما يخص المشروع الصهيوني على فلسطين[5].

---

[1]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص244.

[2]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص452.

[3]– نفسه، ص433.

[4]– نفسه، ص452.

[5]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص271.

وصل الملك "فيصل" إلى باريس في 09 جانفي 1919 رئيسا للوفد الحجازي إلى مؤتمر الصلح [1]، فواجه هناك ثلاث مؤامرات كبرى تقاوم إنجاز الآمال العربية أحدهما مصلحة بريطانيا الاستعمارية في العراق وفلسطين، وثانيهما المصلحة الصهيونية القومية بفلسطين، وكان الخلاف الذي انبعث في المؤتمر يدور حول كيفية التصرف بتلك الأقطار العربية الشمالية، وبقيت جزيرة العرب نفسها خارج نطاق ذلك [2] وإن كانت بريطانيا العظمى تهتم بأن تحفظ بمحمياتها ومجالات نفوذها، وإيطاليا تحاول الحصول على قاعدة لها في الشاطئ الشرقي في البحر الأحمر، ولذلك دارت الخصومة في باريس جول مصير تلك اللقمة التي أطلق عليها المستطيل العربي الممتد بين البحر المتوسط وفارس ويضم سورية وفلسطين والعراق [3].

وبينما كان "فيصل" في باريس أدلى "بيشون" في الجمعية العمومية يوم 29 ديسمبر بتصريحات قال فيها أن حقوق فرنسا في سورية ولبنان وفلسطين تقوم على التاريخ وعلى اتفاقيات ومعاهدات فضلا عن أن أهل البلاد يريدوننا، وأن مؤتمر السلم يستطيع أن يتخذ ما يشاء من القرارات ولكننا نرى أن اتفاقياتنا مع انجلترا تربط بيننا وبينهم والحقوق المعترف لنابها أصبحت ملكا لنا بالفعل [4]، وفي 02 جانفي 1919م بعث "بيشون" برسالة إلى وزارة خارجية الحجاز قال فيها أن مسألة تمثيل المملكة العربية في مؤتمر السلم مرتبطة بالاعتراف بمملكة الحجاز المستقلة، وإن فرنسا تستقبل "فيصل" بعد عودته من لندن بكل حفاوة حتى يعترف به ممثلا رسميا لمملكة الحجاز [5] وفي 13 جانفي كتب "فيصل" رسالة إلى "بيشون" طلب فيها أن يحضر للمؤتمر ممثلا للبلاد العربية، ثم اجتمع مع المسيو كليمنصوا وقال له هذا إنه يعد الحرب من جملة الحلفاء وقبل افتتاح المؤتمر جاءه "جين غو" وقال له إن فرنسا

---

[1]– كان الأمير فيصل بارتدائه الملابس العربية، وعلى رأسه الكوفية، والعقال يوجهه السموح المستطيل، يوحي إلى كل من يشاهده بنبالته، وسمو وجاهته، ويستميل إليه الأفئدة والقلوب، بل أن كثير من رجال الغرب المرموقين راح يشبهه بالسيد المسيح. قدري قلعجي: المرجع السابق، ص282.

[2]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص387.

[3]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص388.

[4]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص463.

[5]– انظر كتاب من اللورد كرزن، وزير الخارجية إلى الميسو بلفور– باريس (89850) F.O 371/4181 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص482.

ما تزال تعتبره بمثابة سائح وأن دول الحلفاء لم تعترف كلّها بعد بالحكومة العربية (الو.م.أ-اليابان)، وأن حكومة فرنسا لا تعترف بالتأكيدات التي أعطاها له الجنرال "اللبني" وأنها قوية تستطيع عمل كل شيء، أو قد خدعك بعض الذين ليست لهم صلاحية في الأمور الرسمية وهذا مما يستوجب الأسف [1]، ولكن إذا أردتم التقرب من فرنسا وأخلصتم لها في سياستكم فإنها تعمل م عكم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ولقد كان واضحا أن "غو" يعي تحذير "فيصل" من الاستمرار في التعاون مع الإنجليز وردّ "فيصل" عليه بقوله: "أعلم أن والديّ لم يحارب الأتراك لأجل أن تنجز بلاده، وتغدو طعماً للأغيار ولا تحسبوا أنني أخاف قوة فرنسية وشديد بطشها فأسلمكم بلادي...لا تظن أني أميل إلى انجلترا أو غيرها فيما يختص منطقة بلادي بل كان مطمئنا من هذه الجهة، ولقد أعطيتني الحكومة الانجليزية قولا صريحا بتخلية العراق، إنيّ عدو لمن يخالف سياستنا الوطنية ويعارضنا فيها أكان ذلك المعارض انجليزيا أو فرنسيا"[2].

وبعد العديد من المباحثات بين "لورانس" و"لويد جورج" و"بلفور" و"كليمنصوا" و"بيشون" وافق مجلس الحلفاء الأعلى يوم 17 جانفي على أن يمثل العرب مندوبان وأثناء ذلك بعث "فيصل" رسالة إلى أخيه "زيد" ومما جاء فيها: "... وذلك رغما في سياسة فرنسا المعادية لنا وعن تشبثاتها ضدنا، وعدم إرادتها في إدخالنا في المؤتمر بأي اسم كان، حتى أنها لم تردّ أنّ تنظر إليّ بصفة زائر ... والحمد لله أننّا ظفرنا عليهم بإدخال ممثلين بدلا عن واحد".

أمّا عن الاسم الذي سيمثل العرب في المؤتمر فقد رفضت كل من فرنسا وبريطانيا فكرة تمثيل العرب من طرف شخص واحد باسم كافة البلاد العربية لن يمس بمصالحها في بلاد العرب[3] إذ أنهما اعترفتا بالشريف ممثلا على الحجاز فقط، وبعد مناقشات عديدة تمّ الاتفاق أن يتم توقيع التفويضات في المؤتمر باسم الحكومة العربية الشريفة [4] وفي اجتماع مجلس العشرة تمّ الاستماع إلى وجهات النظر حول سورية، ويوم 20 مارس بحث الأربعة الكبار موضوع سورية، وأثناء الاجتماع أكدّ "بيشون" تمسك فرنسا بسورية كلها فردّ عليه "لويد

[1]- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص294.

[2]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص464.

[3]- نفسه، ص465.

[4]- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص295.

جورج" قائلاً: "أن احتلال فرنسا لسورية الداخلية يناقض الاتفاق مع العرب وأن اتفاقية "سايكس–بيكو"، وضعت على أساس رسالة "مكماهون" إلى "الحسين" وقال "بيشون" أن فرنسا لم تر تعهد بريطانيا للعرب إلا قبل بضعة أسابيع، فردّ عليه "جورج" قائلاً: "إن بريطانيا جندت حوالي مليون جندي ضد الأتراك) [1]، حدث جدال بين الطرفين انتهى والقلوب متنافرة حتى أن "ويلسون" خرج وهو يلعن كل واحد منهما الآخر وكل شيء، واشتد النزاع بين الطرفين الفرنسي والبريطاني" [2] ولقد بعث "لويد" رسالة إلى "كليمنصوا" يرد فيها على رسالة كان قد أرسلها "كليمنصوا" إليه ومما جاء فيها:"... لابد أن أقول في البداية أن لهجة برقيتكم كانت مفاجئة لي تماماً... إنها تمثل تغييرا كاملا في اللهجة الودية التي استخدمتموها عن هذا الموضوع ... لا أكاد أتصور تهمة أكثر إساءة يلصقها حليف بحليفه بعد خمس سنوات ...من رفقة في حمل السلاح..." [3]، ومن خلال هذا الاجتماع تبيّن أن "كليمنصوا" أكد بقوة على أن اتفاقية سايكس–بيكو، ما تزال ملزمة للفريقين الآخرين إلا أن "لويد جورج" أكدّ على الرسالة أني أرسلها "مكماهون" إلى الملك "حسين" المؤرخة في 24 تشرين الأول 1915م، وفر "لويد" مقتطفات تؤيد وجهة نظره ثم أخذ يطنب في ذكر المساعدة التي قدمها الملك حسين والعرب الذين كانت مساعدتهم جوهرية، وأن الملك "حسين" وضع جميع موارده، في ميدان القتال وقدّم بذلك مساعدة مادية قصوى لكسب الحرب، وأيّده الجنرال (اللبنيّ) على قوله هذا حيث قال:"إن مساعدة العرب لا تقدّ ر بثمن" [4] وقد ظهرت في الاجتماع شقة خلاف بين أهداف فرنسا وبريطانيا ومصالحها في البلاد العربية، عندها تدخل الرئيس "ويلسون" في الجدال الحاصل بين الطرفين وقال: أن الولايات المتحدة، لا تهمها مدعيات بريطانيا وفرنسا لأي شعب إلاّ إذا كان الأهلون يريدونهما، ولذلك فإن السبيل الوحيد لمعالجة القضية هو اكتشاف رغبة الأهالي تلك المناطق)، فوافق الحاضرون على اقتراح "ويلسون" [5]

---

[1]– علي الوردي: فيصل يتحول من المطالبة بالوحدة إلى استقلال الأقطار العربية، جريدة العالم، العراق، السنة1، ع344، الأحد 08 ماي2001.

[2]– نفسه.

[3]– انظر: كتاب لويد جورج، رئيس وزراء بريطانيا العظمى إلى الميسيو كليمنصوا– رئيس وزراء فرنسا، (143507) F.O 371/4184 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص ص536–537.

[4]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص299.

[5]– جريدة العالم،العدد السابق .

ولكن "كليمنصوا" قال إن التحقيق يجب أن يشمل فلسطين والعراق وأرمينيا فأجاب "جورج" أنه لا يعترض على ذلك، والمناطق التي قصدها "كليمنصوا" هي التي تريدها ببريطانيا حسب ما اتفق عليه[1].

وفي اجتماع آخر عقدة الأربعة الكبار في 25 مارس وطرحت فكرة إرسال لجنة إلى المناطق المعنية، وتمت الموافقة رسمياً [2] على ذلك ، وتعينت اللجنة من أعضاء فرنسيين وبريطانيين وإيطاليين وأمريكيين لكي تستطلع الحقائق وتكتب عنها تقريرا إلى مؤتمر الصلح[3]، وهنا أيضا اتضحت سياسة بريطانيا وموقفها تجاه سوريا إذ أنها حاولت جلّ المسألة بسرعة خاصة بعد تدخل الرئيس "ويلسون" وذلك خشية أن يؤدي الاهتمام الأمريكي إلى الإضرار بمطامعهم في العراق وفلسطين [4] وقبل ذلك كان "كليمنصوا" قد استدعى ويكهام تشيد في الرابع ماي وشكى له بمرارة من أن لويد كان دوما ينقض الوعود التي كان يقطعهما على نفسه، وأضاف قائلا في بادئ الأمر أبدى "لويد جورج" مواقفه التامة على أن تكون فرنسا الدولة المنتدبة على سورية، إنما كان الرئيس "ويلسون" يقف موقفه دون ذلك، فكان "لويد جورج" يقول: "اذهب واتفق مع ويلسون أولاً، فتراني أقف إلى جانبك في كل أمر شريطة ألا تستوليّ على سورية بقوة السلاح، وشريطة أن لا تتخلى عن مطالبك في كيليكيا وأن تترك الموصل ضمن منطقة النفوذ البريطاني، وقد نفذت هذه الشروط كلها، ولكن بعد أن اتفقت مع ويلسون ومعاونه الكابتن هويس لم يفعل لويد جورج شيئا[5].

طالبت فرنسا بحقها في الانتداب على سورية، ولكن لويد جورج في بادئ الأمر برفض الموافقة على ذلك إذ أن وقائع مجلس الحلفاء الأعلى تظهر أن نظام الانتداب بحث فيه[6].

وبعد الاتفاق بعين الدول الكبرى على إرسال اللجنة التي وضع فيها فيصل آماله إذ أنه واصل مساعيه مع فرنسا، من خلال رسالة كتبتها إلى أخيه زيد في 2 مارس أكدّ له فيها أن الرأي الأمريكي والبريطاني مع العرب، وطلب منه أن يرسل أهل سورية برقيات يوكلونه فيها

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص478.

[2]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص289.

[3]– جريدة العالم،العدد السابق.

[4]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص474.

[5]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص ص303–304.

[6]– نفسه، ص304.

ممثلا لهم، وذلك للردّ على إدعاءات الفرنسيين أنه حجازي ولا شأن له لسورية[1]، وفي 13 أفريل اجتمع فيصل مع "كليمنصوا" وبواسطة "لويد جورج" قال كليمنصوا أن الإنجليز سينسحبون من حلب ودمشق، وان يحلّ جنودنا محلهم هناك، فردّ فيصل قائلاً: "إن سورية لا تحتاج إلى جنود أجانب، فرد كليمنصوا: أن احتلال البلاد ولو كان الأمر راجعاً لي شخصا لما اختلفت معكم، ولكن الأمة الفرنسية لا ترض بأن لا يكون في سورية أثر يدل على الحضور الفرنسي، وهو يريد أن يرتفع العلم الفرنسي في سورية مع وجود عدد قليل من الجنود، ولا مانع بأن يرفع العلم العربي إلى جانب الفرنسي [2] وبعد هذه المقابلة اقتنع فيصل بأن الفرنسيين يريدون أن يحكموا سوريا حكما مباشر وأنه لا مجال إلى التفاهم معهم، عندها تأكد عليه أن يعقد آماله على لجنة التحقيق وقرر أن يعود إلى سورية [3]، وفي 21 أفريل زار فيصل كليمنصوا وودعه عائدا إلى سورية استعدادا لمجيء لجنة التحقيق [4]، وفي 23 أفريل غادر فيصل باريس يرافقه الكولونيل قولا (ضابط الارتباط الفرنسي الجديد) على متن سفينة حربية[5].

وصل فيصل إلى بيروت في 30 أفريل 1919، ولقي استقبالا رائعا، اشتركت فيه وفود من جميع المدن اللبنانية والسورية[6]، وخطب فيها قائلاً:"إن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى... لقد لقد اعترف العالم باستقلالنا فعلينا أن نأخذه ولا نطلبه تاماً... وكل من يطلب معونة انجلترا وأمريكية أو فرنسية أو إيطالية فهو ليس منا، ونحن لا ننكر أننا محتاجون إلى المعاونة الفنيّة... وفي اجتماع صحفي أذاع فيصل بيانا إلى سورية [7]، أبحر فيصل إلى سوريا ليستأنف ضبط الأحوال في دمشق ريثما تصل لجنة الحلفاء [8]، في حين لازالت فرنسا تبدي

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص476.

[2]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص305.

[3]– جريدة العالم، العدد السابق.

[4]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص478.

[5]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص289.

[6]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص285.

[7]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص292.

[8]– محمد الأرناؤوط: الدولة العربية المعلنة في دمشق 1918–1920، مجلة الفكر السياسي، دمشق، السنة 3، ع9–10، 2000.

مخاوفها من اقتراح إرسال اللجنة لأنها كانت نعلم بأن إجماع الرأي في سورية كلها ليست في صالحها[1] وكانت في ريب عميق من حلفائها البريطانيين وزاد من مخاوفها كثيرا ارتفاع بشأن بريطانيا في النفوس إثر انتصارات "اللنبي" بل أن النفوس المتطرفة في وزارة الخارجية الفرنسية ظنّت سوءا بوزارة الخارجية البريطانية إلى حدّ أنها اعتقدت بأن الاقتراح مؤامرة، لتخلص من حق فرنسا في بسط الحماية والانتداب على سوريا [2]، وقال الميسيو "بيكو" أنه تعجب كثيرا حيث سمح أن البعثة الأمريكية أصدرت بيانا بأنها تمثل مؤتمر الصلح والحقيقة أنها أوفدت بصورة خصوصية من قبل الرئيس "ويلسون" وأن نتائج تحرياتها لا يقام لها وزن أبدا على المؤتمر، وقد اعتزم أن يصحح الخطأ علنا"[3].

ولمّا عاد فيصل إلى دمشق في أوائل ماي وجد أن التبرم بالحال والقلق مما يضمره المستقبل لا تزال موجدها، في ارتفاع [4] عندها طلب منه الزعماء السياسيون أن يصدر بيان للناس يخبرهم بدقة عن طبيعة الأوضاع بطبيعة الأماني القومية، فاختار موقفا حذرا ولم يبح بخيبة آماله ومخاوفه إلاّ لنفر يسير من أعوانه بينما كان في أحاديثه العلنية يؤكد الآمال المرتقبة بحضور لجنة التحقيق [5] وبعد يومين من وصوله استدعى الوفود التي جاءت معه، من بيروت إلى اجتماع عام، يعقد مساء في بهو دار الحكمة وحين التمام جمعهم ألقى فيصلا خطابا طويلا استعرض فيه الثورة التي قام بها أبوه في الحجاز ومساعديه في أوروبا ومؤتمر الصلح والصعوبات التي واجهها هناك [6] والملاحظ أن فيصل أخذ في خطابه يضرب على وتر جديد لم يكن معروفا من قبل حيث تحول عن المطالبة بالوحدة العربية التي تشمل الأقطار العربية كلها إلى المطالبة باستقلال كل قطر عربيّ ...على حد، وعلل ذلك بأن الأقطار العربية يختلف بعضها عن بعض من حيث مستوى التعليم والثقافة، ولهذا

---

[1]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص401.

[2]– نفسه.

[3]– انظر: مذكرة من اللفتنت كرنل كوربواليس إلى الضابط السياسي الأقدم، القاهرة (98096) F.O 0371/4181 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص ص412–413.

[4]– حافظ وهيب: المصدر السابق، ص204.

[5]– ساطع الحصري: المصدر السابق، ص217.

[6]– جريدة العالم، العدد السابق.

فإن الظروف الحالية ليست كافية لتجعل العرب أمة واحدة [1] ثم ختم فيصل خطابه بقوله: "فالموقف اليوم هو بيدكم، إن التسويات الخارجية فقد تمت بفضل البارئ سبحانه وتعالى وبحسن نيّة من حالفنا من الدول العظام التي لا تمكنني أن أفرق بين الواحدة والأخرى وبحسن النيّة وهو قد قبلونا نثرت بين أيديهم من أقوال" [2] وكان فيصل يقصد من كلامه إعلان استقلال سوريا عن الحجاز، والتفت نحو الحاضرين يسألهم: هل هم يوافقونه في هذا الاتجاه؟ وهل هم يعتمدون عليه ؟ وهل يستطيع أن يواصل السير على ذلك يرضاهم فأجابوه نعم، نعم، نعم كل الرضا، وفوق الرضاء[3].

وفي الختام طلب فيصل من الحاضرين أن يبدي كل واحد رأيه، فقاموا الواحد تلو الآخر يتكلمون على النحو التالي:

- سعد الدين الخليل: إن حوران تقدم لسموه ما يطلب.
- أحد أعضاء الوفد الفلسطيني إن دماء الفلسطينيين وأموالهم للأمر.
- نوري شعلان: حنّا كلنا عرب الرولة أطوع لك من يمينك، ومن لا يكون مثلنا ليس من دين الإسلام[4].
- مطران الأرمن (باللغة التركية): أشكر ما لقيه مهاجر والأرمن من عطف العرب، وإننّا نيّتهم خلال سنين الحرب الأربع، إن تاريخنا سيكتب اسم العرب بمداد من ذهب، فأنا أبارك لكم وأشكركم.

وبعدما انتهوا من كلماتكم، استأذن فيصل فأقسم يشرف آبائه وأجداده أنه ينظر إلى السوريين نظرة واحدة بلا تفريق[5].

وأثناء وجود "فيصل" في دمشق اقترح تشكيل مجلس وطني وكان مدبرو هذا الاقتراح حزب حديث التكوين يسمى باسم (حزب الاستقلال العربي) ومنح التأييد من طرف "فيصل" وحاول أن يوجهه في طريق انتخابات دستورية منظمة اقتضت الضرورة الإسراع فيها.

---

[1]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص203.

[2]– جريدة العالم،العدد السابق.

[3]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص299.

[4]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص300.

[5]– جريدة العالم، العدد السابق.

ولم تقتصر على القسم السوري الواقع تحت الإدارة العربية (المحتلة الشرقية) بل شملت القسم الغربي (المحتلة الغربية) والمحتلة الجنوبية واجتمع المجلس الذي سميّ (المؤتمر السوري العام) في دمشق 02 جوان[1] وكان يتألف اسميا من إعداد متساوية من المندوبين تمثل كل جزء من أجزاء سورية وحضر جلسات المؤتمر 69 مندوبا وتمخضت في مداولاته عن مجموعة من القرارات التي تحدد الأهداف القومية فيما يتصل بسوريا وفلسطين والعراق[2] ولقد عبّر "لويد جورج" عن رأيه في المؤتمر بقوله إنه يحوي تعبيرا جازما عن موقف العرب من قضايا الساعة، وكان المؤتمر مجلسا تمثيليا بالمعنى الصحيح وعكس مداولاته مخاوف غالبية السكان وعبرت عن الآراء والعواطف التي تسودهم وبعد ثلاثة أيام من افتتاح المؤتمر وصلت لجنة الاستفتاء إلى دمشق وقبل مغادرتها زارها وفد كبير من أعضاء المؤتمر السوري العام، وقدموا إليها قرارا اتخذه المؤتمر بالإجماع في جلسته المنعقدة 02 جوان 1919[3].

وفي الجهة المقابلة فقد اشتد التوتر في العلاقات بين انجلترا وفرنسا حول المسألة العربية إلى درجة الخطورة، وقامت بحملة من الاتهامات ضد انجلترا يقودها السياسيون من أبناء المدرسة الاستعمارية، وانحشدت في التشهير الصارخ بما صورته للرأي العام دسائس بريطانية في سورية وفي جوان ظهر مقال في نشرة آسيا الفرنسية بقلم "روبير دوكيه" وهو محرر مشهور فكان مقاله اتهاما صارخا لبريطانيا وقد أحدث إثارة لا تتناسب والحقيقة، إذ أنه كشف عن معرفته بالشؤون وكان موطن الهجوم فيه على بريطانيا على أنها كانت تحاول التخليّ على الالتزامات التي تفرضها عليها اتفاقية سايكس–بيكو متذرعة على ذلك بمختلف الوسائل ومنها تشجيع العرب على معارضة حقوق فرنسا في سورية [4] فتصدت الصحافة البريطانية لهذه الحملة، إلا أن هناك عامل كان يشغل بال بريطانيا وهو تزايد تكاليف الحاميات البريطانية في سورية وكيليكية، لأن هاتان المنطقتان ليستا من بين الممتلكات

[1]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص272.

[2]– جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص405.

[3]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص ص305–306.

[4]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص411.

التركية التي تطمع فيها بريطانيا وهي لا تكسب شيئا من إبقاء حامياتها فيها [1] عندها اغتم المستر "لويد جورج" الفرصة لاتخاذ القرار، إذ أنه قدم إلى كليمنصوا اقتراحا يطيب خاطر فرنسا وينقص من تكاليف بريطانيا ألا وهو إعطاء فرنسا المناطق التي تحددت لها في اتفاقية سايكس–بيكو [2]، وقد وضّح الميسو "دوكيه" ذلك في مقال له قائلاً: "أنه يعتبر اتفاقية سايكس–بيكو وثيقة زور وتدليس، لأن شروطها تتعارض والاتفاق الذي قبلها بين السير "هنري مكماهون" و"الشريف حسين" إلا أن الحقوق التي اكتسبتها فرنسية لبسط انتدابها على سورية وليدة تقاليد قديمة وليس ثمة ما يستطيع الوقوف أمامها، ويرى الفرنسيون إن أهم شرط للانسجام بين فرنسا وانجلترا وهو اعتراف بريطانيا بتلك الحقوق" [3] وكان هذا الاعتراف من طرف "لويد جورج" عبارة عن مرضاة لفرنسا.

وكان ذلك الاقتراح يتضمن سحب الحاميات البريطانية من سورية وكيليكية وإحلال القوات الفرنسية محلّها في كيليكية (المحتلة الشمالية) وسورية الغربية (المحتلة الفرنسية) وإحلال القوات العربية محلها في سورية الشرقية (المحتلة الشرقية) [4]، أي تطبيق اتفاقية سايكس– بيكو، وفي اجتماع عقده المجلس الأعلى بباريس في 15 سبتمبر شرح المستر "لويد جورج" اقتراحه وبعد نقاش بينه وبين "كليمنصوا" حول انسحاب القوات البريطانية اتفق الطرفان على ما يلي:

1. وافق المسيو "كليمنصوا" بالنيابة عن الحكومة الفرنسية على قبول مقترحات المستر "لويد" بشأن انسحاب الجيش البريطاني من سورية وكيليكية وحلول القوات مكانه في كيليكيا وفي سورية غربي خط سايكس–بيكو، وقد رافق هذا القبول شرط واحد محدد وهو أن الحكومة الفرنسية بقبولها الاقتراح لا تلتزم بقبول أي جزء آخر من التدبير الذي اقترحه المستر "لويد"[5].

---

[1]– نفسه، ص412.

[2]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص307.

[3]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص412.

[4]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص501.

[5]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص412.

2. لقد اخذ المؤتمر علما بالاتفاقية المشار إليها أعلاه كتدبير ذي صفة مؤقتة تماما بتعلق الاحتلال العسكري لا غير دون أن يكون لها تأثير على التسوية النهائية للانتدابات أو الحدود وهي مسائل يجب أن يتم بحثها كجزء من الموضوع العام لعقد الصلح مع تركيا[1].

وبالتالي فقد غسل "لويد جورج" يده من التزاماته للعرب، كما غسل "بيلاطس البنطي" يده من قضية المسيح وسلّمها "لقيافا" مكتفيا بقوله: "أنني بريء من دم هذا الصديق" وبعد ذلك وجه "لويد" الدعوة إلى "فيصل" للقدوم إلى باريس ليبلغه شخصيا بما تمّ التوسل إليه[2].

قام اللنبي بإخبار "فيصل" بأن الحكومة البريطانية ترغب في الحصول على الانتداب على فلسطين وأن ذلك الانتداب سيتضمن في صلبه الالتزام بتصريح بلفور لليهود [3] عندها قلق "فيصل" كثيرا وطالب من "اللنبيّ" أن يخبر حكومته أنه إذا قسمت البلاد أو إذا منح الانتداب خلافا لرغبات الأهلين فسيقوم العرب كلهم بثورة شاملة، وقام بإرسال رسالة إلى "لويد جورج" ناشده فيها باسم شرف بريطانيا والعدالة الإنسانية، أن لا تكون مكافأة العرب على إخلالهم تفسير بلادهم، وطلب "لويد" من "فيصل" الحضور إلى باريس في الحال لأنه من المرجح أن تبحث قضية سورية في وقت قصير [4] ولابدّ أن "لويد جورج" كان يعرف أن فيصل لن يستطيع الحضور في الوقت المناسب فبادر فيصل بمغادرة دمشق، ولمّا وصل إلى مرسيليا أبلغه ضابط فرنسي باسم الحكومة الفرنسية عليه أن يتوجه إلى لندن [5] وأثناء توجهه إلى لندن حدث الاجتماع الذي ذكرنا فيما سبق وقدم "لويد" مذكرة تتألف من 12 بندا تتضمن الخطوط السياسية البريطانية ليس تجاه سوريا وحدها بل تجاه العرب جميعا، ومن هذه المذكرة يتضح التغيير الواضح في سياسة بريطانيا تجاه العرب منذ 1916 فقد أقرت مبدأ التجزئة الذي يناقض روح الاتفاق مع العرب، وقررت مبدأ الانتداب دون أن تتبع مبدأ تقرير المصير[6].

---

[1]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص321.

[2]– نفسه، ص319.

[3]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص262.

[4]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص320.

[5]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص503.

[6]– نفسه، ص ص507–508.

وأثناء تواجد "فيصل" في لندن سمع بكل ما تمّ التوصل إليه وقام بكتابة العديد من المذكرات إلى "لويد جورج" محاولا إقناعه بالتراجع على تلك القرارات ومن ذلك قوله: "لست أطالب بالوفاء بالوعد الأول الذي قطع لوالدي ولي لا أريد تذكيركم بما يعتبره العرب تصريحات رسمية ولكن أطالبكم بأن لا يكون جزاء العرب على إخلا صرهم ونضالهم في سبيل قضية الحلفاء وتقسيم بلادهم، ... إني أقف وأطالب بمنعها لا لأنها تمس شرفي وحماسة شعبي، بل إنني أفضل ذلك أيضا لمصلحة بريطانيا...) [1] ولقد غضب "الحسين" كثيرا ممّا وصل إليه الاتفاق الإنجليزي على تقسيم البلاد العربية، وعبّر عن ذلك في رسالة بعثها إلى "فيصل" قال فيها: "أنه مستعد للقتال مع السوريين من أجل حريّتهم واستقلالهم، وأنه لن يتردد في الذهاب إليهم والتعاون معهم بصفته فردا عربيّا"[2].

وبينما كان فيصل يعلل لنفسه بآمال كبيرة تلقى ضربة قوية في الرسالة التي أرسلها لويد جورج حيث رفض فيها الالتزامات التي كان تقدم بها بخصوص الجيوش البريطانية والفرنسية في البلاد السورية لكن "فيصل" أصرّ على عدم قبول الاقتراح البريطاني والتمس عقد مؤتمر من الدول الثلاث (بريطانيا، فرنسا، الو.م.أ) ليبحث في مستقبل البلاد العربية [3] في حين كانت الحكومة البريطانية تعلم بأن غرض الفرنسيين هو احتلال سورية الشرقية فعملت على ترتيب لقاء بين "فيصل" و"كليمنصوا" رجاءًا أن يخلصهم الاتفاق بينهما بين العرب والفرنسيين ويهدئ من شكوك حلفائهم الفرنسيين [4] وفعلاً تمّ ذلك وتوصل فيصل إلى اتفاق مع الفرنسيين بعد أن ذهب إلى باريس وقابل "كليمنصوا" في 27 نوفمبر [5] وبحثا معا شروط اتفاق عربي– فرنسي مؤقت، وكانت الاتفاقية التي وقعها تشمل ثمانية بنود وأهم مضمونها ما يلي:

---

[1]– انظر: كتاب من الأمير فيصل إلى المستر لويد جورج، رئيس وزراء بريطانية (130943/2117/44) 0371/4182 F.O نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، ص534.

[2]– انظر: كتاب من ملك الحسين إلى الأمير فيصل (161752)371/4186 F.O نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص456.

[3]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص326.

[4]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص ص414–415.

[5]– نفسه، ص415.

1. يطلب الأمير فيصل من "الحكومة الفرنسية" وحدها دون غيرها تعيين مستشارين ومعلمين وتقنيين لتنظيم جميع الإدارات المدنية والعسكرية، ويتولى بعض الدوائر في هذه الإدارات مثل: المالية، الأشغال العامة.
2. يكون للأمير فيصل في باريس ممثل مفوض يعمل تحت إمرته في لندن وروما وواشنطن ضمن إطار السفارة الفرنسية في هذه العواصم، أمّا في غيرها من البلدان فإن القناصل الفرنسيين سيراً لعون مصالح السوريين[1].
3. تعد الحكومة الفرنسية بتقديم كل نوع من المساعدة للشعب السوري وبضمان استقلاله ضد كل اعتداء.
4. يعترف الأمير فيصل باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي[2].
5. يسهل الأمير فيصل تشكيل إدارة مستقلة لدورز وحوران داخل الدولة السورية.
6. تقدم سورية إلى فرنسا كل عون عسكري في جميع المجالات.
7. يعترف باللغة العربية لغة رسمية في الإدارة وفي المدارس، وتدرس اللغة الفرنسية كلغة ثانية إجباريا[3].
8. تكون دمشق عاصمة سورية ويقيم المفوض السامي الفرنسي في حلب، ولكن يكون الرئيس الدولة السورية وللمثل الفرنسي مقر شتوي في بيروت ينعم باستقلال بلدي[4].

ووافق فيصل وجميع مستشاريه وأعضاء وفده على قبول الاتفاقية باستثناء الدكتور أحمد قدري بعد أن تخلت عنهم بريطانيا والو.م.أ وأدركوا أن العرب لا يستطيعون مقاومة جيوش فرنسا، ولقد تعرض فيصل للعديد من الانتقادات لقبوله لمثل هذا الاتفاق إذ أنه يسلم شيئا ليس من حقه أن يتصرف فيه، فلا تعليمات والده ولا المشاعر العربية كانت تقر بما صنع وقد كانت تلك التعليمات والمشاعر تقف بقوة ضد تجزئة سورية ورفض أي نوع من أنواع الوصاية الأجنبية[5]، ولم يكن ذلك غائبا عن ذهن "فيصل" لكنه كان يرى أن التفاهم

---

[1]– محمد الفاروق الخالدي: المرجع السابق، ص280.

[2]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص331.

[3]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص280.

[4]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص376.

[5]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص ص415–416.

مع "كليمنصوا" هو أحد طريقين لا ثالث لهما، فإما التفاهم وإما قطع الروابط مع الحلفاء، وكان يعلل لنفسه بأن ذلك تدبير مؤقت لا غيره، ويبقى في أوروبا لاعتقاده أن مؤتمر الصلح أصبح في نهايته وتزامن ذلك مع بداية الانسحاب البريطاني من سورية [1] وعندما سمع الناس بنبأ اتفاق "فيصل" مع "كليمنصو ا" انزعجوا، وعمهم أن فيصل باع البلاد للفرنسيين، وغادر "فيصل" باريس في 07 جانفي1920 عائدا إلى سورية وبلغها بعد سبعة أيّام.

وما يمكن قوله حول ما تقدم هو أن "فيصل" لما ذهب إلى المؤتمر كان راغبا في تحقيق آماله وطموحاته، وثقته الكبيرة في تحقيقها، إلاّ أنه تفاجأ منذ أن وصل باريس فبمجرد وصوله انصدم برأي فرنسا أولا وبعدم موافقتها له بتمثيل العرب في المؤتمر خوفا من أن يمس مصالحها في سورية ولكن مع هذا فإن سياسة فرنسا كانت أقل شدة من سياسة بريطانيا، فعلى الأقل فرنسا كانت واضحة من البداية في علاقتها بـ"فيصل" في حين استخدمت بريطانيا الحيلة لتحقيق مصالحها فلعبت على الحبلين، حتى أن الفرنسيين ظنوا أنها تعمل لصالح العرب، وظن العرب أنها تعمل لصالح فرنسا، وبريطانيا من هذا وذاك لا يهمها سوى تحقيق مصالحها في المنطقة، ولكن في النهاية سواء أكانت فرنسا أو بريطانيا فهمها هو الوصول إلى مآربها، وقد كشفتا عن وجهيها الاستعماريين وحاولتا إعطاء الاستعمار مهمة إنسانية بحجة تقديم المساعدة للشعوب النامية.

ثانياً- نشاط الأمير في المؤتمر:

1- الدعوة إلى المؤتمر:

علق العرب آمالا كبيرة على مؤتمر الصلح إ ذ كانوا ينتظرون انعقاده طمعا في أن يعمل المؤتمر بروح مبادئ ويلسون [2]، وتأكيدات اللنبي لفيصل [3] وكانت الحكومة البريطانية بدورها تسعى إلى التوصل لحل بشأن البلاد العربية يضمن مصالحها ويرضي مطامعها أولا ومطامع فرنسا ثانيا ويكون مقبولا لدى العرب ثالثاً، وقد انبثقت رغبة بريطانيا في دعوة العرب إلى مؤتمر الطلح 1919 عن رغبتها من جهة أخرى في تحويل انتباه العرب عن

---

[1]- نفسه.

[2]- جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص386.

[3]- انظر: كتاب من الأمير فيصل إلى رئيس الوزراء بريطانيا (لويد جورج) (143928) FO 406/41 نقلاً عن فتحي صفوة نجدة: المرجع السابق، م4، ص547.

اتفاقها الثنائي معهم، وتدويل قضيتهم بإشراك دول أخرى في تحمل مسؤوليته ما قد يلاقونه من إخفاق[1].

اتجهت وزارة الخارجية البريطانية في أيام 2-4 نوفمبر إلى "ونجيت" و"اللنبي" و"كلايتون" تسأل كل واحد منهم عمّا إذا كان يرى الوقت الحاضر ملائما لدعوة الملك حسين إلى أن بترشح شخصاً ليطرح آراءه في أي مؤتمر يعقده الحلفاء لبحث تسوية مشكل الأقطار العثمانية في آسيا [2] وليطرح تلك الآراء في مؤتمر السلم، ردّ ونجت اللبني أنها يوصيان بتوجيه الدعوة إلى الملك كي يرسل ممثلا عنه، وأن فيصل سيكون أفضل من يقوم بهذه المهمة وفي ذلك اليوم اتجه اللنبي نحو وزارة الحربية [3] وقال لهم (أنه من المهم أنّ توجه الدعوة إلى الملك حسين كي يرسل ممثلا له يرعى المصالح العربية في مؤتمر السلم)، وقد أضاف قائلاً: (إن التأكيد الذي أعطيته بموافقة وزارة الحربية لا يعتبر حاجزا إلا إذ تم هذا الشرط، أن العرب يثقون ثقة مطلقة في بريطانيا العظمى بعهودنا فسيقضي على كل ثقة بصدق نيات الحلفاء)[4].

قامت وزارة الخارجية البريطانية بإرسال الدعوة إلى الملك حسين بواسطة لورنس [5] الذي وصل لندن بعد أن بلغتهم شهرة نشاطاته في بلاد العرب، وفي 08 نوفمبر بعث لورنس أن الملك حسين البرقية التالية : (أعتقد أن محادثات بين الحلفاء ستجري في باريس بعد حوالي 15 يوما حول قضايا العرب، وقد أعرب الجنرال اللنبي عن رغبته في أن يكون لك ممثل هناك، فإذا كان الأمر كذلك فإني أرجو أن تنتدب فيصلا لأن انتصاراته الرائعة كونت له شهرة شخصية في أوروبا وذلك سوف يسهل نجاحه إذا وافقت أن تبرق إليه كي يستعد لمغادرة سوريا حالا ليقضي هناك حوالي شهر من الزمن، وأن يطلب من الجنرال اللبني سفينة تقله إلى فرنسا، وفي الوقت ذاته عليك أن تبرق إلى حكومات بريطانيا وفرنسا

---

[1]- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص300.

[2]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص415.

[3]- العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص301.

[4]- نفسه.

[5]- انظر: كتاب من المستر فانسيتارت -الوفد البريطاني إلى مؤتمر الصلح- باريس، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص518.

والولايات المتحدة وإيطاليا وتحيطها علما بأن نجلك سيتوجه في الحال إلى باريس ممثلا لك)[1].

لما وصلت البرقية إلى الملك حسين أرسل في 11 نوفمبر البرقية التالية إلى فيصل: (حليفتنا القوية بريطانيا العظمى ترغب حضوركم نائبا عن مصالح العرب، وكل ما يكون أساسا لحياتهم، سواء ما تعلق بالحدود أو الإدارة، وما هو معلوم لديكم، فإنقاذا لرأي ما يتعلق بالحدود ممكنة لباريس، وحيث أن رابطتنا الوحيدة هي المنظمة البريطانية ولا علاقة لنا ولا مناسبة مع سواها في أساساتنا السياسية، فكل ملاحظاتك وما تراه في الموضوع تبديه لعظمائها ونوابها الأماجد إذ كانوا زملائك في المجتمع أو معتمديها السياسيين، وما يكلفونك به من قول أو عمل إن كان في المجتمع أو سواه تعمل به وتجنب كل ما سوى ذلك، هذه درجة مأذونيتك عما يختص بالمجتمع وخير الأهالي بالمصلحة والقصد)[2].

من خلال هذه البرقية يتضح لنا أن الملك حسين كان ما يزال على رأيه القائل بأن العرب ارتبطوا مع بريطانيا، وأن بريطانيا مسؤولة وحدها اتجاه العرب، ويتضح لنا أن ثقة الملك المطلقة ببريطانيا من أمره لفيصل بأن يعمل بما يكلفه ساسة بريطانيا من قول أو من عمل مصلحة العرب، وإنشاء دولتهم المتحدة المستقلة [3]، وقد ظل حسين على هذا الرأي حتى النهاية، إذ يقول: (إن بريطانيا العظمى أنبل وأعظم من أن لا تعترف بحقيقة بعد أن ترى المعاهدة التي عقدتها ودونتها في سجلاتها، ومع أن ولائي يجبرني أن ألا أخالفها ولكن إظهار براءاتي أمام ...)[4].

تلقى فيصل برقية والده وهو في حلب عندها طلب من أبيه أن يأتي أخوه عبد الله إلى سوريا كي يحلّ محله [5] إلا أن الملك حسين رفض ذلك قائلاً: إن عبد الله يجب أن يواصل حصار المدينة، وغادر فيصل مدينة حلب فمرّ بحمص وطرابلس ووصل بيروت في 19

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص415.

[2]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص302.

[3]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص416.

[4]– انظر: برقية من المندوب السامي، في مصر، القاهرة إلى وزارة الخارجية 776 / 145 FO (135439) 4185/ F.O317 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص410.

[5]– انظر: مذكرة كتب من وزارة الخارجية (135438) 4183 / 371 O. F نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص413.

نوفمبر عندها استقبالاً حماسياً وهتف شباب بيروت قائلين:"ما نرضى غيرك سلطان"، وأثناء تواجده في مدينة بيروت، كتب رسالة إلى والده يعبر فيها له عن حماسة الأهلين، وهذا قد أقر فيصل بأنه ذاهب إلى المؤتمر وهولا يعلم ما هي الأساسيات التي يمشي عليها [1] وأبلغ أبيه أنه سيعرض على بريطانيا عقد معاهدة تحالف نهائي بينها وبين العرب على شرط أن لا يكون للملل الأجنبية غير انجلترا علاقة، ولقاء ذلك نكفل الإنجليز الاستفادة من جميع المصالح التي يمكن أن يستفيدوا منها ونطلب منهم جميع نواقصنا من مأمورين ومستشارين ونفوذ وأسلحة على أن لا نضيّع ذرة من استقلاله وأن تكون أمة تحكم نفسها بنفسها[2].

أثناء إقامة فيصل في بيروت أي قبل ذهابه للمشاركة في المؤتمر اجتمع به الكولونيل كورنوالس ضابط الارتباط السياسي البريطاني في دمشق الذي ذكر في تقرير له أن فيصل أنبأه ما وجده من معاكسة الفرنسيين، فقوى من تصميمه أن لا يقبل المساعدة الفرنسية وأن يطلب المساعدة البريطانية، وذكر الكولونيل أيضا أن فيصل يشعر بحرج موقفه أن يذهب ممثلا لأبيه دون أن يكون لديه تفويض من شعبه[3].

وقبل مغادرة فيصل بيروت عاد إلى دمشق التي قضى فيها ليلة واحدة عيّن أثناءها أخيه زيد نائبا عنه، وفي 22 نوفمبر 1918 غادر بيروت على متن الطراد (غلوستر) قاصدا فرنسا ورافقه نوري السعيد ورستم حيدر والدكتور أحمد قدوري وفائز ال غصيّن[4] ووصل إلى مرسيليا في 26 نوفمبر وكان في استقباله (لورنس) موفدا من الحكومة البريطانية والميسيو برتران عن الحكومة الفرنسية [5]، ولمّا وصل فيصل إلى مدينة ليون أبلغه الكولونيل بيرمون –المندوب الفرنسي الثاني– أنه ليست لدى فرنسا أية معلومات عن المهمة الرسمية التي أنيطت بفيصل في فرساي، عندها غادر فيصل فرنسا إلى انجلترا، ثم عاد إلى باريس في 07 جانفي1919 لحضور مؤتمر الصلح مندوبا عن الحجاز[6].

2– مذكرة فيصل وخطابه

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص417.

[2]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص302.

[3]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص418.

[4]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص303.

[5]– نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م3، ص15.

[6]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص387.

افتتح مؤتمر الصلح جلساته في 18 جانفي 1919 وقام فيصل بتقييم مذكرته إلى وفود الدول الكبرى المؤرخة بتاريخ 01 جانفي 1919 التي كان قد أعدّها في لندن وقدمها لوزارة الخارجية البريطانية، وفيما يلي نص المذكرة:

مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح

المؤرخ بتاريخ 01 جانفي 1919

المطالب الإقليمية لحكومة الحجاز:

وفد الحجاز يطالب باستقلالية الشعور العربية الآسيوية بداية من خط الإسكندرونة – ديار بكر– إلى غاية المحيط الهندي، وذلك تحت ضمان عصبة الأمم المتحدة، الحجاز وباعتبارها ولاية محكومة وعدن باعتبارها مستعمرة بريطانية هما مستبعدتان من هذه المطالب.

تشكل الولايات التي هي موجودة أصلا يهدف إلى تحديد أو ترسيم الحدود، أما فيما بينها وأما فيما بينها وبين الحجاز وعدن وكذا التشكيل المحتمل للولايات الجديدة، وأن ترسيم حدودها ويبقى مسألة مطروحة للتسويق بينما وبين الحجاز، وذلك بعد استشارة الشعوب المعنيّة[1].

إن هدف الحركات الوطنية العربية (التي أصبح والدي زعيمها في الحرب بعد نداءات مشتركة من الفروع السورية والعراقية) وهو توحيد العرب في دولة واحدة وبصفتي عضوا قديما في اللجنة السورية، فقد توليت قيادة الثورة السورية وكان تحت قيادتي سوريون وعراقيون وعرب من الجزيرة العربية.

إننا نعتقد أن فكرتنا عن الوحدة العربية في أسيا ما يبررها دون حاجة إلى مناقشة وإذا كان لابد منها فإننا نشير إلى المبادئ العامة التي قبلها الحلفاء، حينما انضمت الولايات المتحدة إليهم وإلى ماضينا المجيد، وإلى المثابرة التي قاوم بها شعبنا العربي طوال مائة سنة والمحاولات التركية له لدمجنا بهم وبدرجة أقل إلى بذل أقصى جهدنا للقيام بها في هذه الحرب بصفتنا أحد الحلفاء.

1– BDIC , F oe 223 13 / g . les.

ويحتل والدي مقاما رفيعا في نفوس العرب بوصفه زعيمهم الناجح ورئيسا لأعظم أسرة فيهم، وشريفاً لمكة وإنه واثق من نجاح مبدأ الوحدة وإذ لم يبذل الآن جهدا لتحقيقها بالقوة، بفرض وحدة سياسية عامة مصطنعة [1]، أو عرقلتها بتقسيم المنطقة كغنائم حرب بين الدول العظمى.

وقد زاد توحيد العرب في آسيا في السنوات الأخيرة سهولة منذ تطور السكك الحديد والمواصلات البرية، والطرق الجويّة، وفي الأيام الخالية كانت لمنطقة شاسعة جدا، وفي بعض قيامها قليلة السكان بالضرورة، مما لم يكن يسمح بإيصال الأفكار المشتركة بسهولة.

إن المناطق المختلفة في آسيا العربية–سورية والعراق والجزيرة والحجاز، ونجد واليمن يختلف بعضها عن بعض كثيرا من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، ومن المستحيل ضمها جميعا في إطار حكومة واحدة.

إننا نعتقد أن سوريا وهي منطقة زراعية وصناعية كثيفة السكان ذات طبقات مستقرة من الحضر، ومتقدمة سياسيا بدرجة تستطيع معها أن تدير شؤونها الداخلية بنفسها، وكذلك نعتقد أن المشورة الأجنبية والمساعدة الخارجية ستكون عاملا ثمينا في التنمية الوطنية وإننا مستعدون أن ندفع ثمن هذه المساعدة نقدا، ولكننا لا نستطيع أن نضحي لأجلها بشيء من الحرية التي كسبناها بقوة السلاح.

إن الجزيرة والعراق فيهما ولا يتان شاسعتان تشتملان على ثلاث مدن متمدنة، تفصل بينهما صحاري واسعة قليلة السكان، من القبائل شبه البدوية، والعالم يرغب في استثمار العراق سريعا، ولذلك فإننا نعتقد أن نظام الحكومة هناك يجب أن يدعم بالعناصر البشرية والمادية، لدولة أجنبية عظمى، ولكننا نطلب مع ذلك أن تكون الحكومة عربية، وفي المبدأ والروح مع إتباع مبدأ "الاختيار" لا "الانتخاب" في الاتخاذ المهملة، إلى أن يوفر الزمن أسساً أوسع وسيكون الواجب الرئيسي للحكومة العربية هنا كالإشراف على تطور التعليم بقصد رفع القبائل إلى المستوى المعنوي للمدن.

---

[1]– انظر: مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح (11162) 52348 / FO 371 نقلاً عن نجدة قتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص452.

أمّا في الحجاز فهي بلاد قبلية بصورة رئيسية، وستبقى الحكومة كما كانت في الماضي، موافقة لأحوال النظام القبلي إننا أدرى بهذه الأحوال من أوروبا، ولذلك نقترح الاحتفاظ باستقلالنا الكامل هناك.

وأمّا اليمن ونجد فليس من المحتمل أن تعرضا قضيتهما على مؤتمر السلم، وإنهما سيدبران أمرهما وينسقان علاقتهما مع الحجاز وغيره.

وفي فلسطين يؤلف العرب الأغلبية الساحقة من السكان واليهود قريبون جدا إلى العرب من حيث الدم، وليس هناك بين الشعبين خلاف في السجايا، وأننا من حيث المبادئ شعب واحد، ومع ذلك فإن العرب لا يستطيعون أن يخاطروا بتحمل مسؤولية المحافظة على التوازن في ما شهدته هذه الولاية وحدها من اصطدام بين القوميات والأديان مما أقحمهم العالم في الصعوبات وهم يرغبون في إشراف دولة وصيّة بشرط أن تكون هناك حكومة محلية تمثيلية تثبت وجدها بتوفير الازدهار المادي في البلاد بصورة فعالة[1].

إنيّ إذ أبحث في أمور ولايتنا بالتفعيل لا أدعيّ كفاءة متفوقة وأملي أنتج الدول وسائل أفضل لتحقيق أهدافنا الوطنية لقد جئت إلى أوروبا نيابة عن والدي وعن عرب آسيا لأقول إنهم يتوقعون من الدول المشاركة في المؤتمر أن لا تهتم بالخلافات السطحية أكثر مما ينبغي، وأن لا تنظر إليها من زاوية مصالح أوروبا المادية أو الآفاق المفترضة، وهم يتوقعون أن تفكر فيهم الدول كشعب واحد يبشر بالأمل، ويغار على لغته وهويته ويطالبون أن لا تتخذ خطوة لا تنسجم مع إمكانية في إنحاء في النهاية بين هذه الأقطار في ظل حكومة واحدة ذات سيادة[2].

وإذا ما أكدت على الاختلافات في الظروف الاجتماعية لولايتنا، لا أود أن أعطي انطباع على وجود أي تعارض حقيقي في المثل العليا أو المصالح المادية، والعقائد والأخلاق مما يجعل وحدتنا مستحيلة، إن أعظم عقبة علينا التغلب عليها هو الجهل المحلي الذي تعد الحكومة التركية مسؤولة عنه إلى حد كبير.

---

[1]– انظر: مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح (11162) FO 371 / 52348 نقلاً عن نجدة قتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص453.

[2]– انظر: مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح (11162) FO 371/52348 نقلاً عن نجدة قتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص254.

وفي رأينا إن استقلالنا إذ تحقق، وكفاءاتنا المحليّة إذا أسست، فإن التأثيرات الطبيعية للعرق واللغة والمصلحة ستجمعنا سريعا لتجعل من شعبا واحداً.

وتحقيقاً لهذه الغاية، على الدول العظمى أن تضمن لنا حدودا داخلية مفتوحة وخطوطا حديدية وبرقية مشتركة، ونظماً تعليمية موحدة، ولأجل إنجاز هذا عليهم أن يطرحوا جانبا فكرة المكاسب الفردية، وعوامل الغيرة القديمة بينهم، وبكلمة واحدة فسألهم أن لا تفرضوا حضارتكم علينا كلها، بل أن تساعدونا لنختار منها ما يعود علينا بالفائدة مستفيدين من خبرتكم ولقاء ذلك لا نستطيع أن تقدم لكم سوى عرفان الجميل[1].

مذكرة من الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس بتاريخ 29 كانون الثاني (جانفي) 1919، وجاءت بعنوان مطالب الحكومة الحجازية فيما يتعلق بالأراضي.

جئت ممثلا لوالدي الذي قاد الثورة العربية ضد الأتراك تلبية منه لرغبة بريطانيا وفرنسا، لأطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من خط الإسكندرية –ديار بكر– شمالا حتى المحيط الهندي جنوبا، معترفا باستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم المتحدة، ويستثنى من هذا المطلب الحجاز وهو دولة ذات سيادة وعدن وهي محمية بريطانية.

وبعد التحقق من رغبات السكان في تلك المناطق يمكننا أن نرتب الأمور في بيتنا مثل تثبيت الدول القائمة فعلا على تلك المنطقة، وتعديل الحدود بينها، وفي ما بينها وبين الحجاز، وفي ما بينها وبين البريطانيين وفي عدن وإنشاء دولة جديدة حسب الحاجة وتعيين حدودها.

وستتقدم حكومتي في الوقت المناسب بمقترحات تفصيلية في هذه النقاط الصغيرة.

وإنني أستند في مطلبي هذا على المبادئ التي صرّح بها الرئيس ولسن (وهي مرفقة بهذه المذكرة) وإني واثق أن الدول الكبرى ستهتم بأجسام الشعوب الناطقة بالعربية وبأرواحها أكثر من اهتمامها بما لها في نفسها من مصالح مادية[2].

1– BDIC oe , 223 13 / g. Les.

2– انظر: مذكرة من فيصل إلى مؤتمر الصلح في 29 جانفي1919، 92/ FO 686، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص455.

لقد أبدى المؤرخون آراء عديدة حول مذكرة منها تمييزها بروح المسايرة لرغبات وزارة الخارجية البريطانية، تبدو واضحة جليّة في هذه المذكرة، ولكن ليس في الإمكان أبعد ما كان، وقد عبّر المؤرخ الشهير (توينيي) الذي كان يعمل في وزارة الخارجية البريطانية يوم ذاك عن ارتياحه لهذه المذكرة فقال: "أرى أنها وثيقة بالغة الاعتدال، تدل على حنكة سياسية وأنه يجب منح الأمير فيصل الفرصة التامة لكي يعرض رسميا أمام المؤتمر قضية العرب المعروضة هنا"[1] وقد وصلت المذكرة إلى الوفد البريطاني لمؤتمر السلم في باريس بتاريخ 16 جانفي، ولابد أن فيصل قد نصح بتقديم مطالب معتدلة لكي يكون مقبولة عند الدول الكبرى، ويبدو هذا واضحاً من تعليقات اثنين من أعضاء الوفد البريطاني عليها، فقد كان من رأي السير لويس مالت "أن المذكرة" معقولة بصورة طيبة ولا تتناقض عباراتها في أي مكان مع مصالحها، ونحن ملزمون أن تعاضدنا بموجب تعهداتنا"[2].

لقد عرفت المذكرة المقدمة من الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح، البلاد العربية واصفا حدودها من خط الإسكندرونة –ديار بكر– الحدود الفارسية، وأن البلاد العربية موحدة من خلال تلاحم أنسابها ووحدة لغتها وقد جاء في المذكرة أن الولايات العربية التي يجب سورية، فلسطين، العراق، الجزيرة، الحجاز، اليمن، نجدها مختلفة في بعض الجوانب ولا يمكن حصرها في إطار حكومة واحدة[3].

وفي يوم 06 فيفري تقرر موعد إلقاء فيصل خطابه في مؤتمر الصلح وقد أمضى فيصل الليلة السابقة في إعداد الخطاب بمساعدة رستم حيدر وعوني عبد الهادي، وأعدّ لورنس ترجمة الخطاب إلى اللغة الإنجليزية بمساعدتها أيضا [4]، وكان الخطاب توسيعا منطقيا سديدا لهذه المذكرة فأكدّ ما للشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من حقوق في الاستقلال والوحدة ملحا بوجه خاص على العوامل الحضارية والجغرافية والاقتصادية التي حققت التلاحم فيما بينها[5]، وذكر الدور الذي أداه العرب في التضحيات التي قدموها، وعبّر

---

[1]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص ص296–297.

[2]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص486.

[3]– BDIC ^{oe} , 223 ^{13} / g ; Les.

[4]– مجلة الفكر السياسي، العدد السابق.

[5]– محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص 272

عن استهجانه لاتفاقية سايكس–بيكو، بلغة مهذبة صريحة [1]، وكان أسلوبه هادئاً رصيناً فيه صراحة مزيجة بالتهذيب[2].

وحيث قاطعه أحد الحاضرين مشيرا إلى أن العرب من الشعوب غير المتقدمة حضاريا، وردّ عليه فيصل بصوت جوهري حاد قائلاً:" إنني انتمي إلى شعب تتمتع بالحضارة عندما كانت البلاد الأخرى التي يجلس ممثلوها في هذه القاعة مسكونة بالبرابرة، وقد حاول أورلاندو ممثل إيطاليا الردّ عليه مشيرا إلى أقدمية روما في الحضارة، فقاطعه فيصل بشدة قائلاً:" نعم، هذا كان الأمر قبل تأسيس روما"[3].

وعندما مثل فيصل أمام مجلس العشرة لإلقاء خطابه كان لورانس يرافقه، وكلاهما يرتدي الملابس العربية وقد كتب فيصل رسالة لأبيه وصف فيها مثوله أمام المجلس فقال:"أن لويد جورج" سأله عن الأعمال التي قام بها العرب أمام الحرب، فأجابه عن سؤاله، ثم سأله الرئيس "ويلسون": بما أننا جميعا قبلنا مبدأ الوصاية على الشعوب التي تتكلم عنها الآن، فهل تريدون وصيّا واحدا أو أكثر من وصيّ؟ وردّ فيصل: لا أستطيع الإجابة لأن أهل البلاد ذو رشد أدرى بما هم في حاجة إليه، اسألوا هذه الشعوب عما تريد، وقال ويلسون أريد أن أعرف رأيكم الشخصي فأجاب فيصل: أنا شخصيا لا أريد تقسيم هذه البلاد إلى مقاطعات تخضع لنفوذ عدة دول "إننا معاشر العرب ذقنا طعم الاستبداد مدة طويلة ... قلوبنا دامية... نريد أيها السادة أن تكون بعد اليوم أحرارا، وأن نعيش في بلادنا آمنين مطمئنين من كيد كل مستبد غاشم، فنحن لذلك لا نرضى بتقسيم البلاد وتجزئتها بل نريدها موحدة حرّة مستقلة"[4].

وأثناء خطاب فيصل يروى أنه وجه له تلميحا –والواقع أنه لم يكن تلميحا مبطنا بقدر ما كان أمرا واقعاً– عندما التفت إليه الرئيس "ويلسون" بعد أن أدرك أن عصبة الأمم قد تبنت نظام الانتداب وسأله: (ما يؤثر أن يرى دولة واحدة تتولى انتداب على شعب أو عدد من الدول تتولاه) ولقد كان هذا السؤال خروجاً عمّا يطالب به "فيصل" من الاستقلال والسيادة لذلك امتنع عن الإجابة بصورة مباشرة قائلا إنه لا يستطيع أن يجيب عن هذا السؤال قبل أن

---

[1]– مجلة الفكر السياسي، العدد السابق.

[2]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص398.

[3]– نفسه.

[4]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص417.

يستشير والده، وقبل أن يعود إلى العرب أنفسهم، لقد جاء إلى باريس ليطالب باستقلال شعبه وبحقهم في اختيار مصيرهم[1].

نشرت "المورننج بوست" في 08 فيفري التلغراف التالي لمكاتبها الباريسي وهو:

"ظل الأمير فيصل يتكلم في مجلس العشرة عشرين دقيقة، فكان أوجز المندوبين اللذين سمع المجلس أقوالهم، وكان وقع كلام الأمير شديداً في نفوس أعضاء المجلس حتى قال أحد هؤلاء الأعضاء: "إن وقع كلامه كان كوقع كلام المسيو فنزيلوس، وكان الأمير يتكلم بالعربية، والكولونيل لورانس يترجم كلامه إلى الانجليزية، ثمّ ينقل ترجمان كلام هذا إلى الفرنسوية، وكان الأمير يتكلم ببلاغة وحكمة وفاز فوزاً كبيراً، لمّا ذكّر سامعيه بأن مملكته دامت في عالم الوجود تسع مائة سنة[2].

وقف رجل واحد في المؤتمر يؤيد "فيصل" بقوة كما وقف رجل آخر يعارضه بقوة أما الرجل المؤيد فهو الدكتور "هوارد بلس" رئيس الكلية البروستانتينية السورية التي تسمى اليوم بـ(جامعة بيروت الأمريكية)، ويفسر "اسكندر الرياشي" التأييد الذي أبداه الدكتور" بلس" نحو العرب بأنه من جراء المنافسة الشديدة التي كانت في بيروت بين الكلية البروستانتينية الأمريكية والكلية اليسوعية الفرنسية، فإن الفرنسيين حين دخلوا بيروت في أكتوبر 1918 شرعوا يملؤون الدوائر الحكومية بالمتخرجين من الكلية اليسوعية والمعاهد الكاثوليكية الأخرى، فغضب الدكتور "بلس" من ذلك وحمل حقيبته راحلا إلى باريس لمقابلة الرئيس "ويلسون" وكانت بينهما علاقة وثيقة فأنزله "ويلسون" منزلة الرفيق وأخذ يصغي إليه[3].

أمّا الرجل الذي وقف يعارض "فيصل" في المؤتمر "شكري غانم" وهو لبناني الأصل إلا أنه مقيم في فرنسا منذ 35 سنة، وتكلم في المؤتمر بوصفه رئيس الجمعية السورية اللبنانية في فرنسا، "وقد جاء إلى المؤتمر على رأس وفد رسمي يسمى نفسه (الوفد السوري)، فقدم "كليمنصو" الوفد إلى المؤتمر ثم طلب من "شكري غانم" أن يلقي خطابه فألقى شكري خطابا طويلا تحدى فيه "فيصل" [4] تحديا مثيرا حين قال فيما معناه أن فيصل "يمثل

---

[1]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص298.

[2]– محمد رشيد رضا: عن جريدة المقطم، الأمير فيصل في المؤتمر، مجلة المنار، ع21، ص100.

[3]– جريدة العالم، العدد السابق.

[4]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص289.

الحجاز، ولا يحق له التكلم باسم جميع العرب، ولاسيما السوريين، فأية صلات روحية وتقارب ذهني تربط بين الحجازي والسوري؟ فإن ضم سوريا إلى الجزيرة العربية هو افتئات صارخ على قدسية الأرض التي أنبتت الشعب السوري، وختم شكري خطابه ببيت من الشعر العربي القديم وهو ربّ يوم بكي منه فلمّا صرت في غيرة بكيت عليه[1].

ولقد اهتم المؤتمرون بالأمير "فيصل" وأعجبوا بمرونته وأثنوا على دوره في المؤتمر الذي اعتبروه ناجح بصورة عامة، وأيضا لعدم تعصبه في القضايا السياسية التي تناقش فيها مع غيره، ويبدو هذا من وصف سكرتير الرئيس "ويلسون" (إن قوامه النحيف وجسمه المنتصب.... وعباءاته السوداء الفضفاضة وعقاله المذهّب وكوفيته المطرزة المدلاّة على كتفيه من تحت العقال كل ذلك زاد من وقاره، والذي ينظر إلى محياه حيث لم يفارقه أبدا ابتسامة الساحرة ويؤمن بأنه أمام رجل قد أضانته الطبيعة ليكون زعيما وأنه أهل لتلك الزعامة)[2].

ولقد أرسل المستر بلفور في 06 فيفري بعد انتهاء "الأمير فيصل" من إلقاء خطابه رسالة إلى مجلس الوزراء بريطانيا يخبرهم بما تحدث عنه "فيصل" حيث قال: (في اجتماع اليوم عرض الأمير "فيصل" قضية العرب، وصف الدور الذي قامت به في الحرب القوات الحجازية ينسها جميع رجال السكان العرب في الجزيرة العربية نفسها والعراق وسورية، وتحت القيادة البريطانية، وادعى بحق العرب في الاحتفاظ بالاستقلال الذي كسبوه أكدّ على الرغبة في تحقيق الوحدة بين شتى فروع العنصر العربي وأبدى أنّهم وإذا لم يتمكنوا من تأليف أقسام من كيان سياسي واحد، فإنهم على الأقل يجب على أن يظلوا على صلات اقتصادية بعضهم مع بعض، دافع عن إرسال لجنة من الحلفاء للتأكد من الرغبات الحقيقية للعرب في موطنهم)[3].

وضع العرب آمالا كبيرة حول هذا الخطاب، ولقد عمل "فيصل" ما بوسعه بإيصال أمانيهم إلى المؤتمرين وتحقيق وحدة عربية مستقلة، تمّ الاستماع إليه وإلى مطالبه، وعلى

---

[1]– جريدة العالم، العدد السابق.

[2]– يوسف يعقوب كورية: المرجع السابق، ص11.

[3]– انظر: برقية من المستر بلفور (وزير الخارجية البريطاني الموجود، في مؤتمر الصلح بباريس) إلى مجلس الوزراء، لندن (20996) FO 371/ 4144 نقلاً عن نجدة فتحي صفوة: المرجع السابق، م4، ص456.

الأغلب لم يعجب سوى الفرنسيين بل كان مفاجئا لهم عكس الإنجليز الذي كانوا على يقين بما سيقوله فيصل لأنها هي أول من سمح له بالحضور، عبر "فيصل" في هذا الخطاب عن طموحات العرب وعن حقهم في تحقيق مصيرهم لكن إذ نظرنا للنتائج العملية في النهاية فإنه لم يطبق شيء مما تمناه.

3- التنازلات التي قدّمها فيصل

3-1/ اتفاق فيصل كليمنصوا

تلقىّ الأمير رسالة من لويد جورج يدعوه فيها إلى الحضور إلى باريس، وقد ذهب فيصل إلى هناك، ووجد الحال على حاله من عداد فرنسي، وقد كانت العلاقات البريطانية الفرنسية، في تلك المرحلة الحرجة بشكل كبير، فقد وجد الفرنسيين أنهم ليسوا مجبرين على الاتفاق مع العرب حسب وعود بريطانيا لأنهم لم يعلموا به إلاّ في فيفري 1919 وظن البريطانيين ملزمين بتحقيق ما جاء في اتفاقية سايكس-بيكو، وقد كانت المناقشات بين فرنسا وبريطانيا جارية حول إيجاد تسوية بينهما[1].

وخلال قيام فيصل بتلك المرحلة (وهو في طريقه إلى أوروبا)، كانت فرنسا وبريطانيا تحاولان إيجاد صياغة جديدة لاتفاقية سايكس-بيكو، وتنفيذها حيث نجد أن الإنجليز عدلوا في الاتفاقية لكي تكون لهم اليد العليا لتصرف في أرض فلسطين[2].

وهناك رسالة بين" لويد جورج" و"كليمنصوا"في 13 سبتمبر للاتفاق على رأي أخير حول الأراضي العربية حيث جاء في مفكرة مساعدة مع الرسالة تتضمن 12 نقطة تفيد أن يتم استبدال القوى البريطانية بالفرنسية والعربية، وكانت مادتاها الأولى والثانية تنصان على أن تجلى القوات البريطانية من سوريا إبتداءا من 1919، والمادة الرابعة تنص على استبدالها بالقوى الفرنسية في سوريا غرب خط سايكس-بيكو وبالقوى العربية في مناطق داماس، حمص، حما، حلب[3].

---

[1]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص ص505-512.

[2]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية العهد، المصدر السابق، ص100.

[3]- Fragonald Michel: op.cit, P131.

ولمّا وجد فيصل نفسه واقعا بين المصالح الفرنسية في سوريا وأطماع بريطانيا في النفوذ في المنطقة وبين المخطط الصهيوني للسيطرة على فلسطين [1]، ولذا قرر فيصل الذهاب إلى لندن وهناك استقبل وكان لورانس رفيعة ومترجمة في لندن، وفيها التقى الأمير باللورد اللنبي وتوجها للمقابلة رئيس الوزراء، وهناك احتج الأمير [2] وعلى ما سمعه من اتفاق بينهم وفرنسا ويقضي بجلاء القوات البريطانية وحلول الفرنسية محلّها [3] وطالب بتنفيذ ما اتفق عليه الشريف حسين ومكماهون لا أن لويد جورج طلب منه أن يتفق مع كل يهنصوا بخصوص الوضع في سوريا ومن هنا تبيّن للأمير فيصل أنه لا جدوى إذ أن [4] مصالح العرب، لم تعد مهمة بالنسبة لانجلترا أو حليفتها فرنسا، ونجد أن الأمير قد لجأ إلى الوفد الأمريكي ليساند في مطالبه بناءا على مبادئ ويلسون ولكن الأمريكان خيبوا آمال فيصل.

بعد محاولات فيصل لإيجاد حلّ مع بريطانيا فيما يخص منطقة الشرق (بلاد الشام) والتي باءت كلها بالفشل، ولم يجد الأمير إلا أن يذهب بنفسه إلى باريس [5] ليتفق مع كليمنصوا على حلّ وصل الأمير إلى باريس في 22 أكتوبر 1919، وهناك قابل كليمنصوا وجرت بينهما مناقشات حول الموضوع وكان الفرنسيون مصرون على رأيهم بإبدال الجنود البريطانيين بالفرنسيين، وفي النهاية اتفق فيصل وكليمنصوا [6] اتفاقا عسكريا مؤقت من عدة بنود ونذكرها كالتالي:

- لحل كل الخلافات الممكن وقوعها تقرر إنشاء لجنة تكون ثلاثية من فرنسي، إنجليزية- عربي.
- انسحاب الجنود العرب من البقاع.
- يكون الإشراف على أعمال الشرطة والدرك على العناصر الموجود فيها والتي هي مختلطة عرب وفرنسيين[7].

---

[1]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص387.

[2]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص101

[3]- سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص508.

[4]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص101.

[5]- نفسه.

[6]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص415.

[7]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص ص101-102.

- لا تحتل الجنود الفرنسية البقاع ولا محل آخر من مناطق الحاضرة.
- تشكيل لجنة من ثلاث ضباط فرنسيين وثلاث عرب لملاحظة حسن تنفيذ وظائف الشرطة والدرك في تلك الجهة ورفع تقريرها إلى القائم مقام[1].

ورغم هذا الاتفاق العسكري المؤقت إلى أن الجنود الفرنسيين بقيادة "غورو" حاولوا احتلال البقاع، إلا أنهم وجدوا مقاومة من طرف الأهالي وهو ماج علهم يعودون بجيش وقامت معركة بينهم وبين الأهالي التي انتهت بدخول الجيش الفرنسي إلى بعلبك، وقد كانت هذه الأخبار تصل إلى الأمير تباعا وقد احتج إلى كل يهنصوا وذلك لمخالفة جنده الاتفاق المذكور سابقاً.

لقد كانت الأخبار التي تصل إلى الأمير فيصل مقلقة عن حالة الأمن في سوريا خاصة خبر إلقاء القبض على "ياسين الهاشمي" (وزير الدفاع)، رئيس ديوان الشورى الحربي، الذي نتج عنه قيام عدة مظاهرات في البلاد تطالب بإرجاع الهاشمي[2].

لقد رأت السلطة الفرنسية في سوريا رأت أن تقمع الثورة الوطنية التي تمثلت في الأحزاب العربية والشباب العربي، وذلك أن أي تهاون أو تساهل قد يجعل مركزها حرجا في البلاد[3].

لقد أصرّ الفرنسيون خلال المفاوضات أن يكون لفرنسا في الحكومة السورية مستشارون ذو سلطة لوزارات الداخلية، الحربية، المالية، المعارف ... وطالب الفرنسيون أن يتم فصل كل من بعلبك والبقاع، حاصبا وراشيا عن سوريا وإلحاقها بلبنان، وكذلك ضم كل من بيروت وصيدا، وصور ومرجعيون وطرابلس إلى لبنان، ولقد كان أعضاء الوفد المرافق لفيصل كانوا يشجعونه على المضي قدما في الاتفاق ما عدا الدكتور أحمد قدري الذي لم يكن يريد أن يتساهل مع الفرنسيين.

وفي هذه الأثناء كان الأمير "فيصل" مستمر في مفاوضاته مع "كليمنصوا" في باريس التي انتهت باتفاق عرف (بمشروع اتفاق فيصل–كليمنصوا)[4].

---

[1]– حافظ وهيب: المصدر السابق، ص203.

[2]– صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص103.

[3]– حافظ وهيب: المصدر السابق، ص203.

[4]– صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص104.

وقد جاء الاتفاق بين فيصل وكليمنصوا ينص على أن تحترم الحكومة العربية في سوريا احتلال فرنسا للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا شم.الا حتى الإسكندرية إلا أن الاحتلال لا يمتد إلى منطقة البقاع إذ تظل هذه المنطقة محايدة تفصل بين الإدارتين العربية والفرنسية[1].

على الأمير فيصل أن يلجأ إلى الحكومة الفرنسية لطلب أي معونة أو مساعدة فيما يخص التنظيم الإداري داخل سورية، تكون اللغة العربية لغة رسمية لإدارة المدارس وتدرس اللغة الفرنسية بصورة إجبارية، ويكون لسوريا ممثل في باريس يكلف بملاحظة المسائل الخارجية التي تخص سوريا...[2].

وكانت هاته البنود مؤقتة ريثما تتم التسوية النهائية على يد مؤتمر الصلح إن موافقة فيصل على هذا الاتفاق كان تنازلا منه عن شيء لا يملكه، ولم تكن تعليمات والده ولا المواقف العربية تقر بما فعله، إذ أنها لم تكن ترض بتجزئة سوريا أو فرض أي نوع من الاحتلال الأجنبي عليها، وقد كان فيصل يعلم كل هذا وإنما وافق عليه طمعا في المساعدة البريطانية والأمريكية لأنه رأى إما الاتفاق مع "كليمنصوا" أو قطع كل العلاقات مع الحلفاء، وبإمكانه مع مساعدة بريطانيا أن يعدل هذا الاتفاق لصالح المسألة العربية[3].

لقد جاء في اتفاق (كل يمنصوا- فيصل) ثلاث ملاحق تخص كل من لبنان وجبال الدروز، وأن تكون بيروت واسكندرونة مدينتين حرتيّن، نظم هذا الاتفاق على نسختين يوم 06 جانفي 1920.

وقد قرّر أن يتم التوقيع عليه أثناء حفلة غذاء ستقام للأمير في 05 جانفي 1920 ولكن وصل طبيب الملك حسين، ومعه أمر إلى الأمير أن لا يوقع أي اتفاق يتعارض مع العهود البريطانية وبالإضافة إلى إلحاح أحمد قدري لم يوقع الأمير الاتفاق إنما اكتفى بوضع الأحرف الأول من اسميهما مع تأجيل التوقيع النهائي إلى حين استشارة الشعب السوري[4].

3-2/ اتفاق فيصل- وايزمن

---

[1]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص415.

[2]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص ص104-106.

[3]- جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص415.

[4]- صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، المصدر السابق، ص107.

لقد تم اللقاء بين فيصل وايزمن في المنطقة الواقعة بين (معان– والعقبة) التي كانت مقر قيادة فيصل حيث اجتمع به في 04 جويلية 1918، حيث أريد من هذا اللقاء إقناع الأمير بأن اليهود يريدون العمل بالتعاون مع العرب من أجل تطوير فلسطين، ولأن مصالحهم مترابطة إلى أن التعاون والتعاطف معهم يستحق النجاح، ويكون بذلك تحت الحماية البريطانية، إلا أن الأمير أوضح أنه لا رأي له في المواضيع السياسية لأنه مجرد وكيل فهو ممثل لوالده ولا يستطيع البحث فيها[1].

وقد التقى فيصل بوايزمن بعد ذلك بستة أشهر، وقد كان في حالة سيئة لمّا وصل إلى لندن وذلك بسبب موقف فرنسا منه إذا لم تكن تعتبره ممثل رسميّ للحجاز في المؤتمر وقد استقبل الأمير في لندن لورانس الصديق والترجمان الذي كان محط ثقة الأمير وهمزة الوصل الوحيدة التي تجمعه بأناس وسياسة لم يكن له معرفة سابقة بها[2].

وفي ظل هذه الظروف تجدد اللقاء بين الأمير فيصل و وايزمن، والذي كان لورانس الدور الفعال فيه وقد ذكر سليمان موسى في كتابه الحركة العربية أن اللقاء كان في ديسمبر 1918 ونجد أن العماد مصطفى طلاّس بذكر تاريخ 06 جانفي 1919، في فندق كارلتون بلندن حيث كان يقيم فيصل، وهناك نسختين عن هذه الوثيقة واحدة، فذكر ما كتبه وايزمن وأخرى تتضمن ما كتبه فيصل[3].

كان فيصل واقعاً تحت تأثير الضغط البريطاني، والذي كان يمثله لورانس وشعوره بإمكانية استخدام نفوذ الصهاينة لكسب تأييد الولايات المتحدة الأمريكية التي لها كلمة على فرنسا، التي تقف حجر عثرة على الأماني العربية المطروحة في المؤتمر، بالإضافة إلى الدعم البريطاني للعرب، ووعدها بتحقيق وحدة عربية في البلاد[4].

جاء في النسخة التي كتبها فيصل لم يكن راض على ما جاء في اتفاقية سايكس– بيكو، وأن العرب أسّسوا حكومة مركزها دمشق ولكنه لا يملك المال والرجال والسلاح للجيش، فردّ وايزمن أنه سيتحدث إلى يهود أمريكان، يمكنهم المساعدة، وقال أيضا أن

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص431.

[2]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص291.

[3]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص434.

[4]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص291.

الفرنسيين سيعودون إلى بذر الشقاق بين العرب واليهود...، ومما جاء في الوثيقة التي كتبها فيصل إلى أبيه يحكي له ما دار في الاجتماع، أن اليهود لا يردون إنشاء حكومة يهودية في فلسطين بل يريدون أن ينظر إلى اليهود في فلسطين كوطنيين ويكون لهم الحق في الدخول إلى المجالس ... وقال أن اليهود سيعينون العرب بالمال والرجال والتأثير السياسي وكان آخر ما قاله فيصل لوايزمن "إن وفيّت بقولك هذا فإني موف لك بقولي: المملكة العربية لا تتجزأ".

وإذ قارن بين ما جاء في الوثيقتين نجد أن لورانس لم يكن دقيقا في الترجمة بين الطرفين لأن كلاّ منهما ظن أنه فهم وجهة نظر الآخر واقتنع بها، وهو ما لم يكن[1].

وفي ظل كل هذه الأحداث وفي استمرار الضغط البريطاني على الأمير عن طريق الناطق بلسانها لورانس، الذي ألح عل أن الصهيونيين يصرون على عقد اتفاقية بين الطرفين، إذ كان فيصل في حيرة كبيرة إلاّ أن ثقة الكبيرة بالإنجليزي وشرف معاملتهم وجعلته يوقع على النص الإنجليزي لاتفاقية صارت تعرف باسم "اتفاقية فيصل– وايزمن"[2].

على القرابة العرقية والصلات القديمة بين العرب واليهود وعل ى ضرورة التعاون في سبيل تقدم الدول العربية وفلسطين وإنشاء وكالات عربية ويهودية معتمدة في المنطقتين، وعلى أن يسود التفاهم بين الدولة العربية وفلسطين، وإن تقدم الضمانات لتنفيذ تصريح بلفور، وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وحرية ممارسة العقيدة الدينية[3].

وقد أضاف الأمير إلى مواد الاتفاقية ما يلي بخط يده:

إذا نالت العرب استقلالها، كما طلبناه بتقريرينا المؤرخ في 04 جانفي 1919[4] المقدم لنظارة خارجية بريطانيا العظمى فإنني موافق على ما ذكر بباطن هذا من المواد وإن حصل أدنى تغيير أو تعديل أو تبديل فلا أكون ملزما ومربوطا بأي كلمة كانت بل تعد هذه المقولة لا شيء ولا حكم لها ولا اعتبارها ولا أطالب بأي صورة كانت.

---

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص ص436–437.

[2]– نفسه، ص438.

[3]– العماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص291.

[4]– يقصد الأمير المذكرة التي رفعها إلى مؤتمر 1 جانفي 1919.

وقد جاء توقيع فيصل مباشرة تحت هذه المادة وتحته جاء توقيع وايزمن، وتمّ التوقيع في 03 كانون الثاني 1919 وهو التاريخ الذي أعدّ فيه النص من طرف لورانس ووايزمن ولم يوقعه فيصل إلاّ بعد عدة أيام[1].

رغم أن هذه ألاتفاقية رسمية إلا أن الصهاينة اهتموا برسالة بعث بها ألأمير فيصل إلى المستر "فرانكفورتر" واعتبروها وثيقة مهمة يعتمدون عليها كحجة لتواجدهم في البلاد العربية، والرسالة مؤرخة في 3 مارس 1919 ونوردها مترجمة عن مذكرات وايزمن[2]:

عزيزي المستر فرانكفورتر

أود انتهاز هذه الفرصة لأول اتصال لي بالصهيونيين الأميركيين لأخبرك بما كنت أقوله للدكتور وايزمن في الجزيرة العربية وأوروبا، فنحن نشعر بأن العرب واليهود أبناء عم، وأنهم يعانون نفس ألاضطهاد من دول أقوى منهم .ومن حسن الصدف أنهم تمكنوا من أن يخطوا الخطوة الأولى للتعاون في سبيل تحقيق أهدافهم القومية معا .نحن العرب وخاصة المثقفين منا، ننظر إلى الحركة الصهيونية بعطف عميق جدا إن وفدنا في باريس مطلع كل الاطلاع على المقترحات التي قدمتها المنظمة الصهيونية إلى مؤتمر الصلح ونحن نعتبر هذه الاقتراحات معتدلة ومناسبة، وسوف نبذل أقصى جهدنا في القدر المتعلق بنا، للعمل على تحقيقها، كما نرحب باليهود القادمين إلى الوطن ترحيبا قلبيا صميميا. لقد كانت لدينا أوثق الصلات مع زعماء حركتكم لاسيما الدكتور وايزمن، وهي مازالت مستمرة . أنه كان أكبر مساعد لقضيتنا، وأنا أمل أن العرب قد يصبحون في وقت قريب قادرين على مكافأة اليهود على جميلهم . إننا نعمل معا في سبيل إصلاح الشرق الأوسط وإنعاشه، وإن حركتنا وحركتكم تكمل إحداهما الأخرى، إن الحركة اليهودية قومية وليست استعمارية، وكذلك حركتنا قومية وليست استعمارية، وهناك مجال في سوريا لكلتيهما.

أنا اعتقد في الواقع أن أية حركة منهما لا يمكن أن تنال نجاحا حقيقيا بدون الأخرى . إن الذين هم اقل اطلاعا ومسؤولية من زعمائنا يتناسون ضرورة التعاون بين العرب واليهود وأخذوا يستغلون الخلافات المحلية التي لابد أن تنشأ في فلسطين في المراحل الأولى من الحركة. وأخشى أن بعض هؤلاء قد شوه أهدافكم لدى الفلاحين العرب، كم شوه أهدفنا لدى

[1]– سليمان موسى: الحركة العربية، المصدر السابق، ص ص439–444.

[2]– جريدة العالم، العدد السابق.

الفلاحين اليهود، وكانت النتيجة أن استفاد ألو المصالح من هذه الخلافات المصطنعة. إني أود أن اعبر لك عن اعتقادي الجازم بان هذه الخلافات ليست خلافات مبدئية، إنما هي مسائل تتعلق بالتفاصيل، كشأن الخلافات التي لابد أن تنشأ بين الأقوام المتجاورة والتي يسهل حلها عن طريق حسن النية المتبادل. والواقع أن كل هذه الخلافات تقريبا سوف تزول حين تتضح الحقائق وضوحا أكمل. إنني وشعبي نتطلع إلى اليوم الذي سوف نعاونكم وتعاونون فيه حتى تستعيد البلاد التي يهمنا ويهمكم أمرها مكانها اللائق بين شعوب العالم المتمدن[1].

ثالثاً- قرارات مؤتمر الصلح بخصوص المطالب التي قدّمها فيصل:

1- لجنة كينج-كراين:

في جلسة 21 مارس 1919، قرر المؤتمر إرسال لجنة تكون بمشاركة كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في تعيين أعضائها وستقوم هذه اللجنة بإجراء استفتاء في مناطق البلاد العربية التي كانت خاضعة للسيطرة الدولة العثمانية، قبل الحرب العالمية الأولى، وقد سميت هذه اللجنة بلجنة "كراين"[2].

لقد سبق وأن طالب الأمير في إحدى جلسات المؤتمر التي حضرها بعد إلقاء خطابه وبدء المناقشات تقدم فيصل باقتراح أن تتم إعطاء المناطق العربية رغبتها حتى تتم تسوية عادلة ومستديمة دون اللجوء إلى اتفاق مكماهون، مستندا على مبادئ الرئيس "ويلسون" وقد اقترح إنشاء لجنة لتستقصي رغبات السكان وكان هذا الاقتراح قد لقي ترحيبا من طرف الأمريكان وتأييدا سريعاً بعد ترددا بسيطا من طرف البريطانيين ممثلين في لويد جورج أما عن الجانب الفرنسي في الممثل "كليمنصوا" فقد اتسم موقفه بالعداء، وقد سعى بكل الطرق لينقص من شأنه[3].

عيّنت الو.م.أ مندوبين عنها لهذه اللجنة وطالبت من باقي الدول (فرنسا-بريطانيا) أن تعين كل واحدة مندوبين عنها إلا أن الدولتين اشترطت على اللجنة أن تحترم اتفاقية

---

[1]- جريدة العالم، العدد السابق.

[2]- محمد عليان عليمات وآخرون: المصدر السابق، ص141.

[3]- جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص398.

(سايكس–بيكو)[1] التي قسمت الأراضي العربية، وهو ما رفضته الو.م.أ ولذلك تكونت اللجنة فقط، من المندوبين الأمريكيين برئاسة المستر تشارلز كراين [2] والذي أهلته خبرته الواسعة لهذا المنصب بالإضافة إلى الدكتور "هنري كنج".

ولأن فرنسا كانت معارضة لإنشاء هذه اللجنة فقد قامت بحملة من التشويه والتآمر بالإضافة إلى الموقف الصهيونية منها، كون هذه اللجنة قد تحطم آمالهم في أطماعهم في المنطقة، وهو ما وجدته بريطانيا ذريعة لتتراجع عن تأييدها بعد أن وجدت أن اللجنة ستحقق من العراق وفلسطين أيضا، إلاّ أن إصرار ويلسون على إرسال هذه اللجنة كان أقوى من أي معارضة، ولو كانت هذه اللجنة تتكون من الوفد الأمريكي فقط، وقد سميت هذه اللجنة باسم "الهيئة الأمريكية من اللجنة الدولية لشؤون الانتدابات في تركيا" المعروف لدى الناس باسم لجنة (لجنة كنج– كرين)[3].

وصلت اللجنة إلى يافا في 10 جويلية، واستغرقت في زيارة فلسطين وسورية، وقد حققت اللجنة في مدة 06 أسابيع مع كل من أمكنها [4]، وقابلت عدد كبيرا من الوفود وتلقت العديد من العرائض (حوالي 1800 عريضة) وجعلت لقائها ميسورا لكل ذي رأي دون تقييد[5]، وبعد زيارة قصيرة إلى كيليكية ذهبت إلى القسطنطينية حيث كتبت التقرير وعادت إلى باريس في الأسبوع الأخير من شهر أوت، وتم تسليم نسخة من تقرير اللجنة إلى وفد الو.م.أ في 28 أوت، وبعدها توجه "كينج" إلى نيويورك رافعاً التقرير إلى الرئيس ويلسون[6].

ويقول جورج أنطونيوس أن تقرير اللجنة ذا الأهمية كبيرة باعتباره أن من قام بإجرائه لم يكن لديه مطامع ولا مصالح في المنطقة العربية وأنه المبادرة الوحيدة التي كانت نيابة عن مؤتمر الصلح لتوضح فيه الحقائق المتعلقة بالآمال العربية المنتظر تحقيقها بطريقة ملموسة.

ويكتسي تقرير اللجنة أهمية حيث أن من قام بإجرائه شخصان معروفان بالاستقلال في الحكم وتميزا برجاحة العقل، وهو ما برز من خلال التوصيات التي جاءت في التقرير:

---

[1]– محمد عليان عليمات: وآخرون، المرجع السابق، ص141.

[2]– نفسه.

[3]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص398.

[4]– نفسه، ص399.

[5]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص03.

[6]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص399.

لقد أوضحت اللجنة من خلال تقريرها أن نظام الانتداب على سورية (ومن ضمنها فلسطين) والعراق [1]، وأن يكون محدود بفترة زمنية ويهدف إلى إيصال هذه الدول إلى الاستقلال بسرعة[2]، أوصت اللجنة فيما يخص العراق بأن يكون قطرا واحدا وانتدابا واحد، وأن يكون الحكم فيه ملكيا دستوريا، ويجري فيه استفتاء لانتخاب سلطان عربي عليه[3].

أمّا سورية والتي تكون ضمنها فلسطين تكون قطرا واحدا وانتدابا واحدا ويكون الحكم فيها كذلك ملكيا دستوريا، واخترت اللجنة أن يكون فيصل ملكا عليها (سورية– فلسطين).

وجاء في تقرير اللجنة أن لبنان يكون حكم ذاتي في إطار الوحدة السورية لأنه يكون أقوى وهو متحد مع سورية معا لو كان وحده إذ يكون شريكا لها في كل منافعها ومصالحها الحيوية، وهذا رأي اللبنانيين أنفسهم[4].

وقد جاء في تقرير لجنة كينغ–كرين فيما يخص الدول المنتدبة أن الرأي في سوريا يرفض فكرة "الانتداب" ويسميها "المعونة" وقد طالب الرأي السوري بالإجماع أن المعونة تكون من الو.م.أ وبريطانيا وهم يرفضون الانتداب الفرنسي بكل الأحوال.

وعلى هذا أوصت [5] اللجنة بأن يكون الانتداب على سورية كلها (سورية، فلسطين لبنان) من نصيب الولايات المتحدة الأمريكية ويكون الانتداب على العراق من طرف بريطانيا، وإذا لم تستطع الو.م.أ أن تأخذ على عاتقها مسألة الانتداب على سوريا ليكون الانتداب في سورية بريطاني، وقد ذكرت اللجنة أن احتمال أن يكون الانتداب فرنسي في سورية يؤدي إلى قيام مواجهة بين العرب والفرنسيين، ممّا يضع بريطانيا في موقف صعب[6].

وقد جاء في تقرير اللجنة فيما يخص المشكلة الصهيونية، فقد ذكر المندوبان بأنه من خلال التحقيق الذي أجرياه والشهادات التي استمعا إليها جعلهما يوصيان بتحديد مطامع الصهيونية، ذلك أن مطامع الصهيونيين تقوم على أساس انتزاع الملكيات من غير اليهود

---

[1]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص408.

[2]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص330.

[3]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص408.

[4]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص333.

[5]– انظر: ملحق رقم 09، بعض من توصيات لجنة كينج– كراين، ص ص121–125.

[6]– جورج أنطونيوس: المصدر السابق، ص410.

من سكان فلسطين بشتى الطرق وهو ما اعتباره انتهاكا للحقوق السكان، وأن برنامج الصهيونية لا يتحقق إلا بالسلاح، ولذلك أوصى المندوبان في تقريرهما بأن يختصر برنامج الصهيونية في تحديد الهجرة التي ترمي إلى جعل فلسطين يهودية، والعدول بتاتاً عن فكرة تحويل فلسطين إلى حكومة يهودية[1].

وقد أوصت اللجنة بوضع الأماكن المقدسة تحت إدارة لجنة دولية دينية، تكون كما هي الحال تحت إشراف الدولة الوصية وجمعية الأمم، ويكون لليهود بالطبع عضو في هذه اللجنة[2].

لقد قوبل هذا التقرير من طرف صانعي السلام بفرساي بالإهمال، إذ لم يتم العمل بالتوصيات التي جاءت في تقرير اللجنة، وذلك لما جاء فيه، لقد وضع تقرير اللجنة في زاوية إحدى الأدراج وأغفل المشاركون أمره حتى أنه لم ينشر إلا بعد 03 سنوات[3].

[1]– قدري قلعجي: المرجع السابق، ص ص335–338.

[2]– نفسه، ص338.

[3]– جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص410.

من خلال تتبعنا لحالة البلاد العربية فيما بين 1914– 1919، أثناء الحكم العثماني بداية من ظهور القومية العربية أو النهضة العربية – وما ترتب عنها تجاه العرب، الذين لأجل تحقيق أمانيهم شاركوا في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء بعدما وعدوهم بذلك– حتى انعقاد مؤتمر الصلح 1919م ومشاركة العرب فيه.

فتمكّنا بعد دراسة هذا الموضوع من الوصول إلى نتائج عدة:

- تُعد الثورة العربية أهم حدث تاريخي بالنسبة للعرب في القرن 20 إذ تعتبر أول تجسيد للفكر القومي آنذاك وأدّت إلى انفصال العرب عن الدولة العثمانية التي اعتبروها قد حادت عن طريق الصواب لعدة أسباب، ولجأ القوميون من أجل ذلك للتحالف مع الانجليز من دون أن يعرفوا نواياهم الحقيقية.
- لقد اختلفت وجهات النظر حول قيام الثورة العربية، فمنهم من يرى أنها وليدة فكرة أجنبية واحتضنتها بيئات نافرة من الإسلام، وأن هذا الوليد يستمد نماءه من الثقافات الدخيلة، وتتسع دائرته على أنقاض مواريثنا الروحية والخلقية وتقاليدنا الإجتماعية والقانونية وأوضاعنا الإقتصادية والسياسية، وتفسير القومية العربية على هذا الأساس نعده استجابة واضحة للغزو الاستعماري.
- وهناك من يرى أن الثورة العربية ذات طابع إسلامي، تسعى لتحقيق أوضاع مؤلمة عانت من ويلاتها الأمة العربية والإسلامية الكثير إذ لم تنفصل عن الخلافة ولم تنسلخ عن الدولة الإسلامية الواحدة، وإنما كانت ثورة شاملة ضد حزب الطغاة أعضاء الاتحاد والترقّي الذين انسلخوا عن الخلافة الإسلامية.
- ومهما إختلفت الكتابات حول الثورة العربية فقد كانت نتائجها مريرة على العرب ابتداءا من تحالفها مع بريطانيا التي تنكّرت لوعودها ومكرت بحلفائها العرب، فأبرمت اتفاقيات غادرة مع فرنسا لاقتسام بلاد الشام بعد طرد الأتراك منها، ومع الحركة الصهيونية.
- اتبعت بريطانيا سياسة المراوغة مع "فيصل بن الحسين" لتحقيق اتفاقياتها مع فرنسا والصهيونيين، فبعد أن ساعدت والده في ثورته ضد الأتراك نصّبت "فيصل" ملك على سوريا ثم على العراق، وهذا لم يكن بالصدفة، بل كان بتخطيط من الانجليز، لذلك خضع "فيصل بن الحسين" لضغوط شديدة من حلفائه في الشام وفي أوروبا، وظهر عليه

التناقض في مواقفه وأقواله بسبب مطالب الحلفاء ثم اليهود من جهة، ومطالب القوميين العرب ومطالب والده من جهة أخرى.

- شكّل "فيصل بن الحسين" حكومة عربية في دمشق لم تكمل العامين حتى داهمها الجيش الفرنسي، وطرد ملكها وحكومته خارج الحدود بعد كارثة ميلسون، ومن آثار الحصا د المُر لهذا التحالف غدر الانجليز بحليفهم الشريف "حسين"، ثم تمزيق بلاد الشام إلى 4 دول، والدولة قسمت إلى دويلات .
- لقد كان "فيصل بن الحسين" عندما ذهب إلى أوروبا حديث العهد بالسياسة عندما ذهب إلى أوروبا ولا يعرف شيئاً عن الدبلوماسية والمراوغة السياسية، وارتكب خطأين كبيرين هما:

1. قبول وعد بلفور باجتماعه مع "وايزمن" وتعهده بتسهيل التعاون بين العرب واليهود وكانت بداية الخطأ عندما وثق برجل أجنبي وهو "لورانس".
2. قبول مبدأ الانتداب، إذ ساقه كبار الساسة بخبثهم إلى أن يرفع للمؤتمر تقرير يقول فيه: (إن سوريا بلاد بلغت في الرقي درجة تؤهلها لحكم نفسها، ولكنها مازالت في حاجة إلى المعاونة والاستشارة الأجنبية).

- ومن خلال دراستنا وتتبعنا للمشاركة التي قام بها "فيصل" في مؤتمر الصلح يمكن القول أن ذهاب "فيصل" إلى باريس كان من اجل الدفاع عن القضية العربية، وتحقيق آماله وآمال القوميين العرب، في حين كانت لديه عواطف ودية تجاه بريطانيا، وكثيرا ما اتهمت بريطانيا أنها بعد أن استغلت العرب لتحقيق غايتها تحولت ضدهم حين حققت النصر.
- لقد أحيطت مشاركة "فيصل" في المؤتمر العديد من الملابسات، خاصة وإنه قام بتوقيع معاهدات كان لها الأثر السلبي على البلاد العربية، فمن جهة الغرب يرون انه وقعها بملئ إرادته، في حين هو يقول بأنه وقعها ولم يكن على دراية بمحتواها.
- ونستطيع أن نأخذ جانبا من صحة كلام "فيصل" لأنه حينما ذهب إلى أوروبا لم يكن يعرف شيئا من اللغة الانجليزية ولا الفرنسية، فقط يعتمد على ما يترجمه له مرافقه "لورانس"، وهناك كثير من الكتابات التي أقرت بان "لورانس" كان يترجم ما كان بين "فيصل" وساسة الغرب لتحقيق ما يتناسب مع دولته بريطانيا.

- لقي "فيصل" جرّاء مشاركته في المؤتمر – مهما كانت نواياه– العديد من الانتقادات وبصفتنا باحثين في التاريخ من واجبنا دراسة الأحداث التاريخية والتركيز على نتائجها وإذا نظرنا إلى نتائج مشاركته في مؤتمر الصلح وجدناها في تقديرنا سلبية إلى أبعد الحدود على البلاد العربية وأهمها إمضاءه لاتفاقية "وايزمن" التي لا تزال فلسطين لليوم تعاني منها.

ختاماً نرجو من الله العليّ القدير أن يتقبّل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما نرجو أن نكون قد أجبنا عن التساؤلات التي طرحناها في المقدمة. آملين الانتفاع بهذا الموضوع ولم لا أن يكون بداية لفكرة جديدة تفتح آفاقاً أخرى لتاريخ العرب المعاصر وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

فيصل بن الحسين

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م1، ص112.

جمال باشا 1872-1922

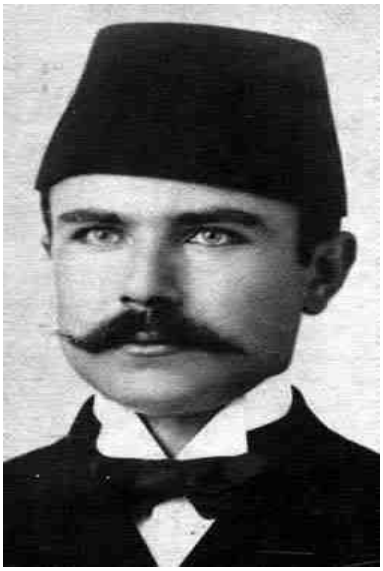

وزير البحرية في عهد الاتحاديين، تخرّج من المدرسة الحربية وانتمى إلى حزب الاتحاد والترقي، وقام بدور فعال في تهئية انقلاب المشروطية الثاني سنة 1908 فأصبح من أكثر رجال الحزب نفوذا، عيّن واليا عسكريا في آطنة سنة 1909 وبغداد سنة 1911 ثم اسطنبول، عيّن وزيرا للبحرية ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عين قائدا للجيش الرابع ووالي عسكريا في سورية وهناك نكّل بأحرار العرب، وأعدم عدد اً كبيرا منهم ولقّب بالسفاح. عاد إلى تركية ولما انتهت الحرب بهزيمة ألمانيا وتركيا هرب على باخرة ألمانية مع (طلعت وأنور) وفي سنة 1922 قتله شخص أرمني في تفليس.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م1، ص99

طلعت باشا 1874-1921

أهم أعضاء حزب الاتحاد والترقيّ وآخر رئيس للوزراء في عهد الاتحاديين والشخص الذي يحكم في مقاليد الأمور في تركية لعدة سنوات، ولد في (أدرنة) وتدرّج في وظائف الدولة وبعد انقلاب المشروطية أصبح نائبا في مجلس المبعوثان، وفي سنة 1909 عين وزير الداخلية ثم وزيرا للبريد والبرق، وفي عدة وزارات، وعلى إثر استقالة سعيد حليم باشا في سنة 1916، عيّن صدر الأعظم ولما عقدت الهدنة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى هرب إلى أوروبا مع أنور وجمال، وفي سنة 1921 اغتاله شاب أرمني في برلين.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م1، ص108

الأمير علي بن الحسين 1880-1935

أكبر أبناء الملك الحسين والشقيق الأكبر للملك فيصل الأول، ولد بمكة المكرمة ورافق أباه إلى اسطنبول حيث تلقى دراسته، ولما قام الشريف حسين بالثورة على الدولة العثمانية أصبح قائدا للجيش الذي حاصر المدينة، أصبح ملكا للحجاز بعد تنازل أبيه، ثم ذهب إلى العراق بعد أن أخفق في صد هجوم قوات عبد العزيز آل سعود، وعاش في بغداد حتى وفاته، ناب عن الملك فيصل الأول أكثر من مرة خلال غيابه عن العراق، وهو والد الأمير عبد الإله الوصيّ على عرش العراق في عهد الملك فيصل الثاني.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م1، ص108

جورج آمبووز لويد 1879 –1941

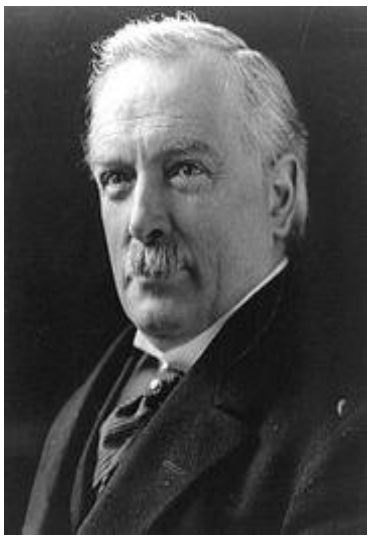

ولد في بلدة دولوبرا ن سنة 1879م ودرس في كليّة آيتن وجامعة كمبر دج، وسافر في شبابه إلى الهند وأطرافها وإلى مصر والمغرب والأناضول وفي سنة 1905 عين ملحقا في السفارة البريطانية في الأستانة، وعهد إليه بدراسة العلاقات التجارية بين بلاده وبين تركية والعراق والخليج العربي انتخب نائبا في مجلس العموم سنة 1910، فلمّا نشبت ح.ع.1 خدم في الجيش البريطاني في مصر وغاليبولي (جناق قلعة) وروسية والعراق، ثم التحق بجيش الملك حسين في أثناء الثورة العربية وإن كان اتصاله قليلا جداً.

وبعد انتهاء الحرب عين حاكما لبومبي (1919–1923) وعاد إلى مجلس العموم سنة 1924 وفي السنة التالية خلف اللورد اللنبي مندوبا ساميا في مصر والسودان حتى سنة 1929.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م3، ص–ص 15–16

جورج كليمنصو 1841- 1929

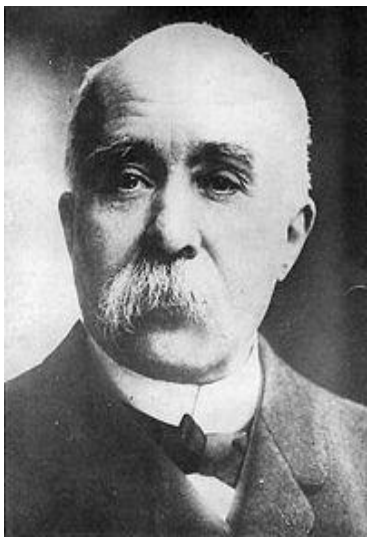

السياسي الفرنسي الشهير جورج كل يمنصوا كان من أهم الشخصيات في الجمهورية الفرنسية III، ورئيس وزراء فرنسا مرتين، ومن أبرز الرجال الذين يعزى إليهم الفضل في انتصار الحلفاء في ح.ع.1 وفي صياغة معاهدة فرساي، ولد في سنة 1841 في إقليم (قندقية) على الساحل الغربي من فرنسا، بدأ حياته بدراسة الطب في باريس، ولكنه تركه وذهب إلى الو.م.أ، حيث مارس الصحافة والتعليم ثم عاد إلى فرنسا وتدّرج في العديد من المناصب، ترأس كليمنصوا مؤتمر الصلح في باريس 1919 وكان من ألمع الشخصيات في تاريخ فرنسا السياسي، توفي في 24 نوفمبر 1929 عن عمر يناهز 88 عاماً.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م4، ص93

وودرو ويلسن 1856–1924

الرئيس الـ 28 للو.م.أ، ومن أكثر الرؤساء الأمريكيين نفوذا وأثرا في تاريخ البلاد وعلاقاتها الدولية، ولد سنة 1856 في مدينة ستونتن من ولاية فرجينيا، من أصل اسكتلندي، درس في جامعة برنتسن، ثم أصبح رئيسا لتلك الجامعة، ولما انتصر الحلفاء في الح.ع. 1 أعلن بنوده المشهورة الـ14، وحضر ويلسون مؤتمر الصلح في باريس 1919، ولما عاد من مؤتمر فرساي كان قد تدهورت صحته وأعصابه، وفي سنة 1920 منح ويلسن جائزة نوبل للسلام وقضى السنوات الأخيرة من عمره منعزلا إلى أن توفي في 03 فيفري 1924 عن عمر يناهز 68 عاماً.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م4، ص96

السير هنري آرثر مكماهون 1862-1948

المندوب السامي البريطاني في مصر، وصاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، درس في كلية هيليبري وكلية ساندهرست العسكرية، وتخرج ضابط في الجيش، وتنقل في المناصب الإدارية حتى أصبح سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية (1911-1914)، وحضر مؤتمر الصلح سنة 1919 مندوبا عن بريطانيا في اللجنة الدولية للشرق الأوسط.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م2، ص93.

أنور باشا 1881-1922

من أقوى رجال الاتحاد والترقي، تخرج من المدرسة الحربية وخاض غمار السياسة في سن مبكرة، ترأس عصابة اعتصمت بالجبال، وأعلن العصيان على استبداد عبد الحميد الثاني، عاد أنور إلى اسطنبول محمولا على الأكتاف بطلا من أبطال الحرية، وأصبح وزيرا للحربية سنة 1913 وتزوج من إحدى الأميرات، وبعد نهاية الح.ع .1 وخسارة ألمانيا غادر تركيا سراً مع طلعت وجمال، وقتل في بخارى وهو في 42 من عمره.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م2، ص-ص 69-70

رستم حيدر 1889- 1940

ينتمي محمد رستم حيدر إلى أسرة لبنانية معروفة من بعلبك درس في المدرسة الملكية الشاهانية في اسطنبول ثم في السوربون في باريس، وأصبح مديرا لإحدى المدارس الثانوية في دمشق، ثم التحق بالملك فيصل الأول ، ورافقه إلى مؤتمر الصلح في باريس وكان مستشاره وأقرب أعوانه إليه وأكثرهم ثقافة ولمّا توّج فيصل ملكا للعراق رافقه رستم حيدر مع من رافقه من رجاله في سوريا وقد عُرف بزهده واستقامته ونزاهته التامة، كما أنه كان حريصا على المصلحة العامة، وفي 17 جانفي 1940 دخل ضابط شرطة مفصول مكتب رستم حيدر، وأطلق عليه عدة رصاصات من مسدسه وتوفي رستم متأثرا بجراحه ونشرت مذكراته في بيروت عام 1988 في 850 صفحة بتحقيق نجدة فتحي صفوة.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م5، ص- ص 76-77

حسين بن علي

ولد في اس‌طنبول وهناك من يقول في مكة ودرس في‌ها، وهو شريفها وأميرها من 1908–1931، دعاه السلطان العثماني إلى الإقامة الجبرية في اس طنبول لشكه في ولائه، فبقي فيها 16 عاماً وعيّن عضوا في مجلس الشورى للدولة.

لقد كانت علاقته بالدولة العثمانية متوترة وخاصة مع رجال حزب الاتحاد وال‌ترقي وفي عام 1916 أعلن الثورة عليهم بمساعدة بريطانيا، وفي عام 1924 تنازل عن العرش لابنه علي وانتقل إلى العقبة وتوفي في عمان وتمّ دفنه في المسجد الأقصى.

كان حسين وسيما أبيض اللون أزرق العينين، عريض الجبين، وكان ذو ذكاء نادر، وكأن الخطاب حكرا عليه وحده ليتولى الدفاع عن الإسلام وكان الأكثر أحقية لحمل السلاح ويدافع عن إرث أجداده وله أربعة (04) أبناء توفي وعمره 65 عاماً.

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م1، ص–ص 101–102.

المصدر: BDIC.F^{oe} 223^{13}/ g.les.

أمين لطفى

سليم الجزايرى

الأمير عارف الشهابى

عبد القادر الفرسا

نايف تللو

محمد المحمصانى

المصدر: أمين سعيد، المصدر السابق، م1، ص92.

فريق من شهداء العرب

عبد الحميد الزهراوى

الشيخ أحمد طباره

عبد الغنى العريسى

شكري العسلى

عبد الوهاب الإنكليزى

رشدى الشمعة

جرجى الحداد

سيف الدين الخطيب

جلال البخارى

المصدر: أمين سعيد، المصدر السابق، م1، ص101.

المصدر: لويل توماس، المصدر السابق، ص313.

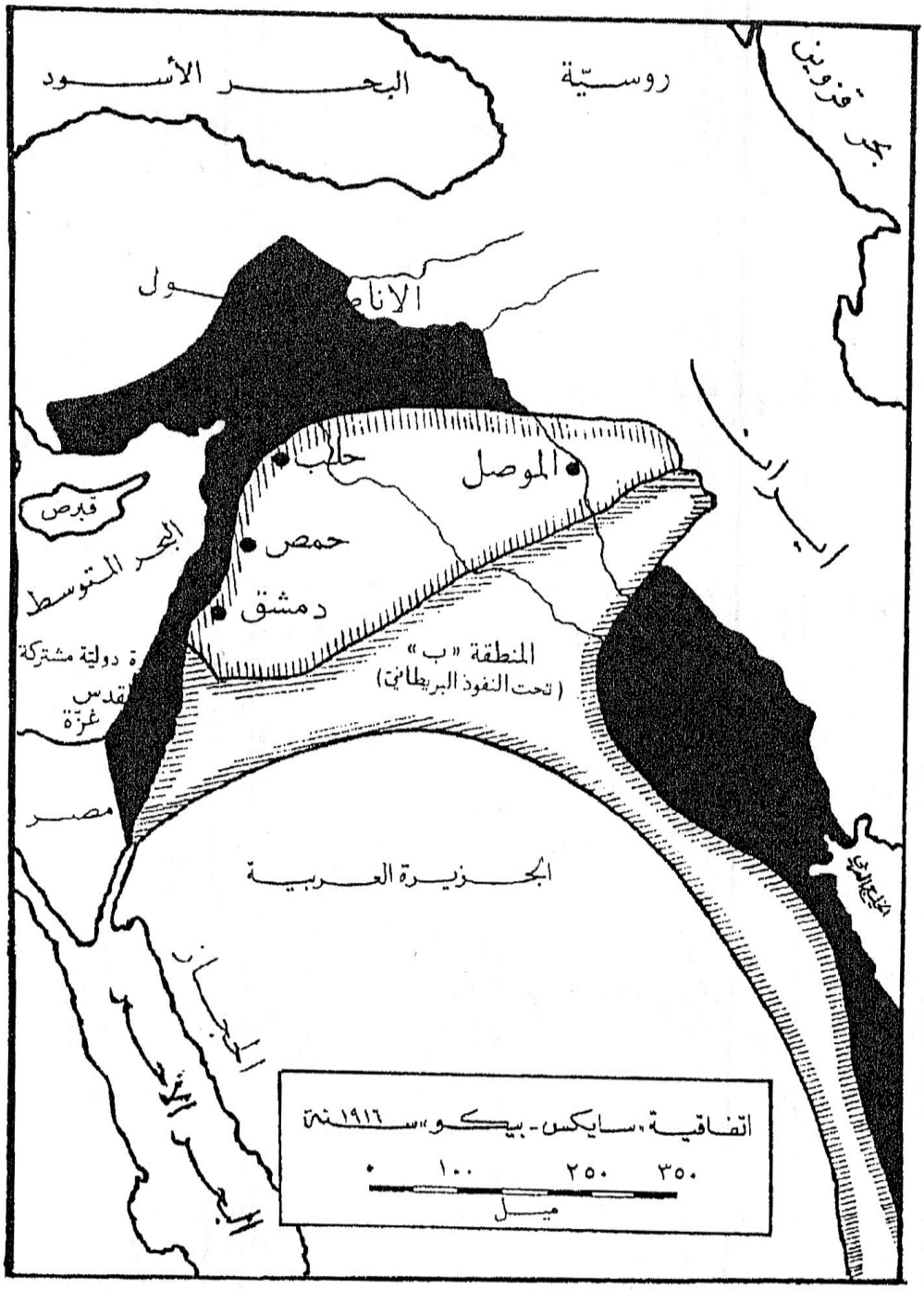

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م2، ص617

نشيد علم الثورة العربية

يا علمي – يا علمي

يا علم العرب أشرق واخفق – في الأفق الأزرق يا علم من نسيج الأمهات في الليالي

الحالكات يا علم يا علم

لبنيهن الأباة كيف لا – نفديك كل خيط فيك

دمعة من جفنهن خفقة من صدورهن – قبلة من ثغرهن يا علم

يا علمي – يا علمي

يا علم العرب أشرق واخفق – في الأفق الأزرق يا علم

سراك المجد بنا وابن منا الوطن – وقد حلفنا للقنا حلفة ترضيك أننا نسقيك

من دماء الشهداء من جراح الكبرياء – عشت للمجد سماء يا علم

يا علمي – يا علمي

يا علم العرب أشرق واخفق – في الأفق الأزرق يا علمي

المصدر: فيصل الأول /ar, wikipedia.org/wiki

" الأربعة الكبار " في مؤتمر الصلح بباريس : وودرو ويلسن ، كليمانصو ، اورلاندو، لويد - جورج

المصدر: نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، م4، ص451.

الشؤون الإسلامية :

11 جمادى 1335هـ –مكة– القبلة

المنشور الهاشمي للمنشور الثورة

بسم الله الرحمان الرحيم

نحن لا نشك في البيانات السابقة ولبلوغ الهدف المنشود بهذه الإعلانات أظهرت للعالم بأكمله عامة والمسلمين بصفة خاصة، دوافع حركتنا وتبريراتها المنطقية غير أن وطبقا للآية القرآنية ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

وها نحن الآن نحكي للعالم بأكمله والمسلمين بشكل خاص جرائم هذه المرة ارتكبت ضد الموتى والأحياء من المسلمين، وهذه الجرائم قد أبانت نواياهم بالنسبة للقانون "الشريعة الإسلامية" كما أشرنا في السطر 25 من إعلاننا ولقد استولى الطوران يين على الغرفة الشريفة لرسول الله وسلبوا هداياه.

وكانت هاته الحادثة خطيرة جداً، إذ تعد الأخطر من الأحداث لأنها تظهر نقص احترام للمكان المقدس، حيث أن الله قد أمرنا في كتابة المنزل بالاحترام: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ وفي آية أخرى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.

ولقد أمرنا الله إلى جانب الطورانيين اللذين نهبوا مقام رسول الله، ونترك نحن الحكم إلى العالم الإسلامي مثلما نحن تركنا أحكام مماثلة في بياناتنا السابقة.

وعلى ذكر هاته الآية يمكننا القول أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن بحاجة إلى هذا العالم (الدنيا)[1].

ولكن لابدّ بأن نشير اهتمام العالم الإسلامي إلى هذا الشيء بأن الله دافع ضدّ رفع الصوت في الحجرة الشريفة و بشّر الذين أخفظوا أصواتهم لك ي يبين هذه الجريمة الجديدة الخطيرة.

وإذ كان هناك مسلم يشك في أهمية هذا الخبر ما له إلا أن يبعث أحد الأمناء بدوره يستعلم حول حقيقته عند بعض المهاجرين الذين فرّوا من المدينة لتوّهم.

---

[1]–BDIC, F oe 223 / g . les.

ولو لكنا نحن ما اندهشنا بمثل هذا الحدث من جماعة إلا أننا نبعث بهذا الخبر إلى إخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم من أجل أن يدلوا بآرائهم حول هذا العمل المشين بدون أي هدف.

أما نحن ففي "قمة القناعة وقد رتب الله ذهابه (عاقبة) الطورانيين ورزقنا شرف الثأر والانتقام لدينا هذه. إن أجنا ننا ترتوي في دمائهم وتعج منازلنا متأملين في نفس الوقت في سفاهة ووقاحة الطورانيين[2].

[2]–BDIC, F oe 223 / g . les.

توصيات لجنة كنج – كراين[1]

الخاصة بسورية – فلسطين والعراق

٢٨ آب (اغسطس) ١٩١٩

١ – سورية – فلسطين

تقدم اللجنة الى مؤتمر الصلح الآراء الآتية لمعالجة المسألة السورية :

أ – ان اول وأهم ما تشير بـــه هو انه مهما كانت الادارة اجنبية سواء كان ما يؤتى به الى سورية دولة او اكثر – أن لا تأتي كدولة مستعمرة بل كدولة وصية من قبل جمعية الأمم غايتها ومهمتها المقدسة (خدمة الشعب السوري وترقيته)

١ – ويجب ان تكون مدة الوصاية محدودة تعينها الجمعية حسب الحقائق التي تراها في تقارير الدولة الوصية .

٢ – وان تكون للدولة الوصية سلطة كافية ذات زمن محدود ايضاً

لتكفل نجاح الحكومـــة الجديدة وتتمكن من القيام بالمشاريـــع الأدبية والاقتصادية اللازمة لحياة البلاد .

٣ ــ وان تصرف الدولة الوصية همها الاكبر الى التعليم الضروري لابناء البلاد الديمقراطية وتكوين روح وطنية قوية وهذا لازم بنوع خاص في سورية التي استفاق ضميرها حديثاً .

٤ ــ وعلى الدولة الوصية ان تسعى منذ البداية لتدريب الشعب السوري على الحكم الذاتي المستقل بأسرع ما تسمح الاحوال وذلك بانشاء جميع ما يقتضي لحكومة ديمقراطية من الدساتير واشراك السكان في الادارة وزيادة نصيبهم من الحكم شيئاً فشيئاً حتى تنشأ بالتدريج روح وطنية متنورة في الوطنيين لا تنظر الى مصلحتها الشخصية عند النظر في مصلحة البلاد وتتألف في الوقت نفسه قوة كبيرة منظمة لخدمة البلاد .

٥ ــ ولما كان من الواجب ان لا يطول زمن المشارفة بلا سبب مشروع فمن الضروري انشاء حكومة ذاتية مستقلة حالما يمكن الاقدام على هذا الامر مع العلم بأن الغرض الاول من الحكومات ليس الحصول على اشياء معينة بل ترقية الوطنيين .

٦ ــ ومن واجب الدولة الوصية في سورية وفي هذا العصر المتمدن ان تجعل الحرية الدينية التامة في مأمن قولاً في الدساتـــير ، وعملاً في الادارة . وان تكون عنايتها شديدة بالمحافظة على حقوق الاقليات اذ لا شيء أكثر أهمية من هذا في نجاح الحكومة العربية الجديدة .

٧ ــ ويجب التوقي من تراكم الديون الكبيرة على الحكومة الجديدة في ترقيتها الاقتصادية كما يجب التوقي من غمسها في شؤون الدولة الوصية الاقتصادية والمحافظة من جهة اخرى على امتيازات الاجانب كحقوقهم في انشاء المدارس والمشاريع الاقتصادية الخ ومن الواجب عرضها على جمعية الامم لتعدلهـــا كما تقتضي مصلحة سورية . ولا ينبغي للدولة الوصية ان تستخدم سلطتها لتأييد مشاريع احتكارية الى حد يضر بسورية او الامم

الأخرى بـــل يجب ان تعمل للسير بالحكومة الجديـــدة الى الاستقلال الاقتصادي سريعاً كالسير بها الى الاستقلال السياسي .

ومهما كان نصيب الآراء الاخرى فانه يجب العمل بهذه الآراء اذا كان مؤتمر الصلح وجمعية الامم مخلصين لمبدأ الوصايات (الموضوع في دستور الجمعية) وتجب المحافظة على مصالح سورية الجوهرية كيفما كان شكل الادارة فيها فان المؤتمر السوري في دمشق تساوره المخاوف من جعل سورية مستعمرة لاحدى الدول تحت اسم آخر غير الاستعمار ، فلذلك يجب نزع هذا الخوف بنزع اسبابه .

ب — وتشير اللجنة في الدرجة الثانية بالمحافظة على وحـــدة سورية حسب رغائب السواد الاعظم من سكانها كما تدل على ذلك عرائضهم .

١ — لان البلاد المشار اليها محدودة وعدد سكانها قليل جداً ووحدتها الجغرافية والاقتصادية والجنسية واللغوية واضحـــة بيّنة لا تحتمل انشاء حكومات مستقلة ضمن حدودها المطلوبة . واذا كان في الوسع تجنب هذا التقسيم فان البلاد عربية بلغتها ومدنيتها وتقاليدها وعاداتها .

(٢) أن هذا الرأي مطابق للنظريات العامة التي سبق ورودها كما انه ينطبق على مبادىء جمعية الامم ويتفق مع رغائب الاكثرية في البلاد .

(٣) يجب ان ترسم حدود سورية الجغرافية لجنة خاصة وتعتقد اللجنة ان طلب المؤتمر السوري ادماج كيليكية في سورية لا مسوغ له تاريخياً ولا تجارياً ولا من حيث العلاقات اللغوية لان الحد الفاصل بـــين ابناء اللسان العربي وابناء اللسان التركي يضع كيليكية مع آسيا الصغرى اكثر مما يضعها مع سورية . وعلاوة على ما تقدم فليست سورية محتاجة الى شاطىء بحري آخر مثل اقسام آسيا الصغرى .

(٤) ولا ينبغي حين الاعتراف بوحدة سورية نسيان الاماني الطبيعية في المناطق التي تشبه لبنان الذي له نوع من الاستقلال . وتكون الوحدة اصح وأمتن اذا أعطي لبنان ومـــا شاكله نوعاً واسعاً من الاستقلال

الاداري فان برنامج دمشق نفسه يطلب حكومة على قاعدة اللامركزية الواسعة . تمتع لبنان بكثير من الرخاء والحكم الاداري في المملكة التركية فمن الضروري ان لا يكون حظه في المملكة السورية اقل من حظه في المملكة التركية ، بل يجب ان يعتقد بأن علاقاته الاقتصادية والسياسية مع باقي سورية تكون وهو عضو في سورية افضل منها اذا انفصل عنها انفصالاً تاماً .

وبالطبع ان لبنان كبلاد اكثر سكانها مسيحيون يخشى تسلط المسلمين في سورية المتحدة وهناك موانع اربع تقيه هذا الخوف :

اولاً – استقلاله الاداري الواسع .

ثانياً – وجود دولة وصية قوية مدة طويلة يتألف فيها الدستور الذي تسير عليه الحكومة الجديدة .

ثالثاً – مشارفة جمعية الأمم التي تحافظ على الحرية الدينية وحقوق الاقليات .

رابعاً – شعور الحكومة العربية بضرورة المحافظة على لبنان لكي تستطيع الدخول في جمعية الامم .

وعلاوة على ذلك فاذا كان عدد المسيحيين كبيراً في داخل المملكة يزول الخطر من جنوح المسلمين الى الاستياء الذي لا بد منه اذا كان عدد المسيحيين كبيراً خارج المملكة وهذا الأمر تؤيده الحوادث في الهند في علاقات الاديان المختلفة .

ثم ان لبنان كبلاد اكثر سكانها مسيحيون يكون اقوى وأفيد اذا كان ضمن سورية المتحدة مما لو كان خارجها منفرداً لوحده اذ يكون شريكاً لها في منافعها ومصالحها الحيوية ولذلك نرى ان تكون سورية ولبنان متحدين معاً لفائدتهما وهذا رأي اللبنانيين المتنورين انفسهم .

ومثل هذا الكلام يقال عن فلسطين وهي وان كانت (الارض المقدسة) عند المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء فانها ذات موقف

دقيق يحتاج الى معالجة دقيقة وسيأتي الكلام عنها في سياق الحديث عن الصهيونية .

الوحدة السورية والوصايات

ج – تشير اللجنة في الدرجة الثالثة بوضع سورية تحت وصاية دولة واحدة كواسطة طبيعية لتأمين الوحدة وفائدتها .

١ – ولا ترى تقسيم ادارة المقاطعات السورية بين عـــدة وصيات ولو كانت الوحدة الوطنية معترفـــاً بها فليست هذه ولا تلك بالطريقة الطبيعية التي تعتقد اللجنة أنها الفضلى لتوحيد الحكومة الجديدة او الشعب كله وليس من المستبعد أن ترغم الظروف مؤتمر الصلح على الأخذ بوصاية مقسمة وهذا ليس بالحل الذي يجب اختياره عن طواعية لعدم اتفاقه مع مصلحة السكان الكبرى .

٢ – ويجب أن لا ننسى ان السوريين هناك وانهم مضطرون الى الاتفاق معاً على صورة ما ولا بد لهم من العيش بعضهم مع بعض سواء العرب في الجهة الشرقية أو الذين على الساحل من المسلمين والمسيحيين . فهل يعاونون على ذلك ام يعرقلون بانشاء علاقات ودية ولائية بواسطة دولة وصية واحدة ؟ لا ريب في ان الحل الاداري السريع لمسألة العلاقات الصعبة هو تقسيم القوم الى أجزاء صغيرة مستقلة وبعض الاحيان لا بد ان يكون الفصل جلياً واضحاً كما في قضية العلائق بين الترك والارمن ولكن الفصل التام بين تلك الاجزاء لا ينتج عنه غير اشتداد الخـــلاف وزيادة العداوات بين العناصر .

المصدر: جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص ص 596-599.

فهـرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكـر وتقدير	
قائمة المختصرات	
مقـــدمـــة	05-01
الفصل الأول: نبذة عن حياة الأمير فيصل	35-07
أولاً- نسبه وأصله	07
ثانياً- علاقة فيصل بجمال باشا ولورانس	09
ثالثاً- نبذة عن حياته	22
الفصل الثاني: مؤتمر الصلح	50-37
أولاً- ظروف انعقاد المؤتمر	38
ثانياً- الأطراف المشاركة في المؤتمر وجلساته	41
ثالثاً- قرارات المؤتمر	44
الفصل الثالث: دور الأمير فيصل في المؤتمر	90-52
أولاً- مواقف فرنسا وبريطانيا من مشاركة الأمير فيصل في المؤتمر	52
ثانياً- نشاط الأمير في المؤتمر	69
ثالثاً- قرارات مؤتمر الصلح بخصوص المطالب التي قدّمها فيصل	87
الخـاتمة	94-92
الملاحـــق	125-96
ببيلوغرافيا	133-127
فهرس المحتويات	135

قائمة المختصرات الواردة

الرمز	المعنى
الو م أ	**الولايات المتحدة الأمريكية**
الح ع 1	**الحرب العالمية الأولى**
ق	**القرن**
تر	**ترجمة**
تع	**تعريب**
تح	**تحقيق**
ع	**عدد**
ج	**جزء**
د.م.ن	**دون مكان نشر**
ط	**طبعة**
د.ط	**دون طبعة**
د.س	**دون سنة**
ص	**صفحة**
م	**مجلد**
S.D	**Sans date**
S.L	**Sans lieu**
P	**Page**

بيبلـوغـرافيـــا

أولاً- الأرشيف:

1. المكتبة الوثائقية للتاريخ المعاصر بفرنسا (TAMS, BDIC).
2. الأرشيف البريطاني، FO الذي قام بتحقيقه نجدة فتحي صفوة.

ثانياً- المصادر:

1. إحسان هندي: معركة ميلسون درامة تاريخية سياسية للمعركة والظروف التي أدت إليها من الناحيتين السياسية والاقتصادية، وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 1976.
2. أحمد طربين:التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1987.
3. أسامة يوسف الشهاب: الإتجاه الإسلامي في نهضة الشريف الهاشمي، المكتبة الوطنية، عمان، (د.ط)، 1995م.
4. أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ط)، (د.س)، م1.
5. تحسين علي: المذكرات، إعداد وتقديم: صالح محمد العابد، دار الفارس، عمان، ط 1، 2004.
6. توماس ادوارد لورانس:أعمدة الحكمة السبعة، تر:محمد نجار، الأهلية للنشر، لبنان، ط1، 1998.
7. جمال عبد الهادي محمد مسعود:الطريق إلى بيت المقدس (القضية الفلسطينية) دار الوفاء، (د.ط)، (د.س).
8. جورج أنطونيوس: يقضة العرب، تح: نبيه أمين فارس، تر: نصر الدين أسد، إحسان عباس، دار للملايين، بيروت، ط8، 1987.
9. جوزيف برودي: العراق الجديد، تر: نمير عباس مظفر، دار الفارس، عمان، ط 1، 2004.
10. حافظ وهيب: جزيرة العرب في ق 20، لجنة للنشر والتوزيع، ط1، 1935م.
11. الحسن بن طلال: المسألة العراقية، الجمعية العراقية الملكية، عمان، ط1، 2003.

12. خليل أحمد خليل: التوريث السياسي في الأنظمة الجمهورية العربية المعاصرة، دار فارس، عمان، ط2، 2003.
13. خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس وتراجم)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س).
14. رؤوف البحريني: مذكرات، إعداد وتقديم: محمد حسين الزبيدي، دار الفارس، الأردن، ط1، 2009.
15. زين نور الدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، بيروت، (د.ط)، 1971.
16. زين نور الدين زين: نشوء القومية العربية، دار النهار، بيروت، ط3، 1979.
17. سليمان موسى: الحركة العربية 1924/1908، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، (د.س).
18. سليمان موسى: خطوات على الطريق، دار الفارس، عمان، (د.ط)، (د.س).
19. سيد بن الحسين العقابي: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عيري للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
20. السيد عبد الرزاق الحسيني: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، صيدا، (د.ط)، 1952.
21. السيد محسن أبو طبيخ: المبادئ والرجال (بوادر الانهيار السياسي في العراق –دراسة وثائقية)، دار فارس، عمان، الأردن، ط2، 2003.
22. صبحي العمري: المعارك الأولى الطريق إلى دمشق، رياض الريس للنشر، لندن، ط 1، 1991م.
23. صبحي العمري: لورانس الحقيقية والأكذوبة، رياض الريس للنشر، لندن، ط1، 1991.
24. صبحي العمري: يوم ميلسون نهاية عهد، رياض الرياس للنشر، لندن، ط1، 1991م.
25. عادل سعيد بشتاوي: تاريخ الظلم العربي في عصر الأنظمة الوطنية، دار فارس، الأردن، ط1، (د.س).
26. عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط).
27. عبد العزيز القصاب: المذكرات، تح: د.خالد عبد العزيز، دار فارس، عمان، (د.س).
28. عبد الله بن الحسين: مذكراتي، الأهلية، عمان، ط1، 1981م.

29. عبلة المهتدي: القدس والحكم العشري البريطاني، وزارة الثقافة، (د.م.ن)، (د.ط)، (د.س).
30. علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، 1977.
31. قدري قلعجي: الثورة العربية الكبرى، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1994.
32. لويل توماس: لورانس في بلاد العرب، تر: صالح عثمان، مر: عيسى الحسن، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2009.
33. مايكل آشر: لورانس ملك العرب المتوج، تر: فاطمة نصر، سطور للنشر، ط1، 2000.
34. محمد الأرناؤوط: الدولة العربية المعلنة في دمشق 1918–1920، مجلة الفكر السياسي، دمشق، السنة 3، ع9–10، 2000.
35. محمد الظريف: الرحلة المعينية، المؤسسة الوطنية للنشر، دار فارس، عمان، ط 1، 2004.
36. محمد الغزالي: حقيقة القومية العربية، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998.
37. محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة، صيدا، (د.ط)، 1950.
38. محمد علي الكردي: خطط الشام، مطبعة الترقي ، دمشق، (د.ط)، 1935.
39. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر–بلاد العراق)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.
40. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4، 2000.
41. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، (د.ط)، (د.س).
42. موسى الشابندر: ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال، رياض الرياس للنشر، لندن، ط1، 1993.
43. وميض جمال عمر نظمي: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاسقلالية) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية ولبنان، ط2، 1985.
44. يوسف القرضاوي: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، مكتبة وهبة، ط 3، (د.م.ن)، (د.س).

ثالثاً – المراجع باللغة العربية:

1. أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، دائرة الشروق، القاهرة، (د.س).
2. أسعد ومفرج ولجنة من الباحثين: موسوعة عالم السياسة، NOBILS للنشر، بيروت، (د.ط)، 2006، ج11.
3. إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، ط2، 1998م.
4. ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، (د.د.ن)، بيروت، 1965.
5. سعدي أبو شاور: تطور الاتجاه الوطني في الشعر الفلسطيني المعاصر، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2003.
6. سليمان المدني: الملف العربي في القرن العشرين، المنارة، بيروت، ط1، 1898.
7. سهيل صبان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية 1839م–1990م، المعهد العالمي للفتح الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س).
8. شاكر النابلسي: صعود المجتمع العسكري العربي في مصر وبلاد الشام 1948م–2000، دار فارس، عمان، ط1، 2003.
9. عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جبال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، (د.ط)، 1999.
10. عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، 2004.
11. عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل ياغي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المرين للنشر، الرياض، (د.ط)، 1979.
12. عبد اللطيف بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، مكتبة السكان، ط1، 1994.
13. عطا الله شوقي ال جمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1998.
14. علي سلطان: تاريخ سوريا حكم فيصل بن الحسين 1918–1920، طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1987

15. عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د.م.ن)، (د.ط)، 2000.
16. غسان محمد رشاد حداد: من تاريخ سوريا المعاصر 1946م–1966م، مركز المستقبل للدراسات، عمان، ط1، 2001.
17. كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: أمين فارس– منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1968.
18. كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908م–1918م، دائرة المكتبة الوطنية، (د.ط)، (د.س).
19. لبيب عبد الساتر: أحداث القرن 20، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط4، (د.س).
20. لبيب عبد الستار: التاريخ المعاصر، دار المشرق، بيروت، ط4، 1986.
21. محمد الخير عبد القادر: نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، مكتبة وهبة للنشر والوزيع، ط1، 1985.
22. محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين 1910م–1919م، لابراس للنشر، (د.ط)، (د.س).
23. محمد عليان عليمات: مسائل في الثورة العربية الكبرى، دار المكتبة الوطنية، عمان، (د.ط)، 1995.
24. محمد فاروق الخالدي: المؤامرة العربية الكبرى على بلاد الشام، دار الراوي، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
25. مير بصري: أعلام الوطنية القومية العربية، دار الحكمة، لندن، ط1، 1969.
26. ميلاد المقرجي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، (د.م.ن)، ط1، 1991.
27. نجدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، م2.
28. يعقوب يوسف كورية: الإنجليز في حياة فيصل الأول، منشورات الأهلية، لبنان، ط 1، 1998م.
29. يلماز أزوتونا: تاريخ الدولة العثمانية، تر:عدنان محمود سلمان، شركة الهلال للنشر، تركيا إسطنبول، (د.ط)، م2، 1990.

رابعاً – المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alan Ascelord: Lttle Kinown, Was of Great and Lasting Impart, Quayside publisking Group, 2009.
2. Andrea Giardina.Mario live rani: la Palestine Histoire d'une terre, l'Harmattan, (S.L). (S.D).
3. Basil Henry Liddell Hart : L'aurence of Arab , Soldiers Great Britain, 1989.
4. Charles M .Stang: The Waking dream of T.E l'aurence essayon his life literataire, March, 2002.
5. Christne Jungen: politique de l'hospitalité dans le sud jourdanien, Karihata-ifpo, Bayrouth,(S.D).
6. David Murphy : The Arab Revolt 1916 -1918, Asprey Publisking, 2008.
7. François Sarindor : l'aurence D'Arabe (Thomas Edward Cet inconnu), L'Harmatton, Paris, 2010.
8. Harlod Orlans : T.E , L'aurance , Biography of broken bero, 2002.
9. Jean Moncelon christion Pestermau : louis Massignon la capucin, Polan-paris,1994.
10. Jean Moncelon christion Pestermau : louis Massignon la capucin, Paris, (S.D).
11. Leon Bourgeois:le traite du paix de Versailles, deuxième édition, Paris, (S.D).
12. Marele Riviere et Gie, le traite de paix de Versailles, Paris, 1920.
13. Michel Limieux : Voyage Aulevant De L'aurence d'Arabie à Rénè Léresque, Bibliothèque national du Québec , Dépôt Légal trimestre, 1992.
14. Thomas F.X .Naples: western civilization:Beyond Boundaries, (S.L), 2008.

خامساً- الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. هيلة بنت سعد بن محمد السليمي: دور اليهود في إسقاط الخلافة العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، المشرف يوسف بن علي الثقفي، تخصص التاريخ الحديث، 2000.
2. Fragonald Michel: l'emir faycal les britaniques et les français, la question syrienne (Novembre 1918 juillet 1920), Mémoire Pour l'obtention du diplôme d'études supérieure effectué sous la direction, Paris.

سادساً- الجرائد والمجلات:

1. جريدة العالم، العراق، السنة1، ع 344، الأحد 08 ماي 2001.

2. علي الوردي: فيصل يتحول من المطالبة بالوحدة إلى استقلال الأقطار العربية، جريدة العالم، العراق، السنة1، ع344، الأحد 08 ماي2001.
3. مجلة المنار، محمد رشيد رضا: المسألة السورية والأحزاب، ع21.

سابعاً- المواقع الالكترونية:

1. Wikipedia.org/wiki/ فيصل الأول